وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي . تبسة .

LAARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

UNIVERSITE LAARBI TEBESSI – TEBESSA -

قسم : التاريخ و الآثار

الميدان : علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة : علوم إنسانية

التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان :

استراتيجية جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية – المظاهرات نموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــة : 2020

إعداد الطالبتين :

1- شادية موسى

2 - سميرة موسى

إشراف الدكتور:

صالح حيمر

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بختة وابل	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا
صالح حيمر	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا و مقررا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية :2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

قسم التاريخ و علم الآثار

تعهـــــد

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه

الطالب (ة) .....سايحي موسى.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :.62.68.09. والصادرة بتاريخ :.2022.04.27.....

المسجّل(ة) بكلية :.العلوم الانسانية والاجتماعية. قسم :.التاريخ وعلم الآثار.....

و المكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر

شعبة:.....تاريخ الثورة الجزائرية.....

تحت عنوان:.....استراتيجية جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم الشعبي

.....الثورة الجزائرية المظاهرات نموذجا.....

أتعهد بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ .2022.06.02.

إمضاء المعني

02 جوان 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي

والتعمير

الملحق الرئيسي لمنة

الملحق الرئيسي للإدارة الاقليمية

ساري جمال الدين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

قسم التاريخ و علم الآثار

تعهـــــد

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016/07/28 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه

الطالب (ة) .حمو سدي لمبيرة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :..62.68.08. والصادرة بتاريخ :..2011.04.27....

المسجّل(ة) بكلية :العلوم الانسانية والاجتماعية قسم :.التاريخ وعلم الآثار.....

و المكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر

شعبة:.تاريخ الثورة الجزائرية.....

تحت عنوان:.استراتيجية جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم الشعبي للثورة

..الجزائرية-المظاهرات نموذجا.....

أتعهـد بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية للنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..02.جوان.2020

إمضاء المعني

02 جوان 2020

و بتفويض من

رئيس المجلس الشعبي البلدي

و الرئيس للإدارة الاقليمية

ساري جمال الدين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شكر و عرفان

الحمد لله شكرا كثيرا الذي لولا فضله علينا و رعايته لنا لما وفقنا في

إنجاز هذه المذكرة و الصلاة و السلام على رسولنا الكريم محمد عليه

أفضل الصلاة و أزكى التسليم نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ

المشرف صالح حيمر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته كما

نوجه شكرنا لكل أساتذة قسم التاريخ، و كل من ساهم من قريب أو

بعيد في إنجاز هذا العمل .

قائمة المختصرات :

- تر	- ترجمة
- تق	- تقديم
- د ت	- دون تاريخ
- ط	- طبعة
- ع	- عدد
- ص	- صفحة
- ج	- جزء
- ج. ت . و	- جبهة التحرير الوطني
- ح .إ . ح. د	- حركة انتصار حريات الديمقراطية

فهـــــــــرس

المحتويـــــــــات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	**أ.ب.ج.د.هـ**
مدخل : ميلاد جبهة التحرير الوطني و اندلاع الثورة .	
الفصل الأول: استراتيجية جبهة التحرير الوطني في توعية الجماهير الشعبية .	
المبحث الأول: من خلال الدعاية و الإعلام .	-19-
المبحث الثاني: من خلال مواثيق الثورة الجزائرية .	-39-
الفصل الثاني : استراتيجية جبهة التحرير الوطني في هيكلة المنظمات الجماهيرية .	
المبحث الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .	-51-
المبحث الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين .	-59-
المبحث الثالث: الاتحاد العام للتجار الجزائريين .	-71-
الفصل الثالث: نماذج لمظاهرات في إطار استراتيجية جبهة التحرير الوطني لحشد الدعم الشعبي .	
المبحث الأول : المظاهرات في الداخل	-78-
- مظاهرات 11 ديسمبر 1960.	-78-
- مظاهرات27 فيفري 1962.	-88-
المبحث الثاني : المظاهرات في الخارج	-95-
- مظاهرات 17 أكتوبر 1961.	-95-
الخاتمة	
قائمة المصادر و المراجع	
الملاحق	

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــة

التعريف بالموضوع :

عملت فرنسا كل ما في وسعها لنجاح مخططاتها الرامية إلى عزل الشعب الجزائري عن ثورته إلا أن قيادة الثورة أدركت منذ البداية ضرورة دخول المعركة بجبهة موحدة واسعة، ومحددة الأهداف، ممثلة في جبهة التحرير الوطني، تأخذ على عاتقها مسؤولية إشعال الثورة و تنظيم فئات الشعب الجزائري، و تسخيرها لخدمة القضية الوطنية، من خلال وضع استراتيجية شاملة تختلف عن أساليب المقاومة لتفعيل الكفاح المسلح في الداخل و الخارج، و على هذا الأساس عملت جبهة التحرير الوطني على إقناع الجماهير الشعبية بضرورة الانضمام للكفاح المسلح وحتمية تسخير كافة الوسائل الممكنة التي تتماشى و تطورات الثورة الجزائرية من أجل توحيد كل الطاقات الوطنية، و العمل على وضع هياكل تنظيمية لكل المنظمات الشعبية و ذلك قصد تجنيدها وتعبئتها ومن بينها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و الاتحاد العام للعمال الجزائريين إضافة إلى الاتحاد العام للتجار الجزائريين .

و قد عملت جبهة التحرير الوطني على حشد الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة من خلال العديد من الوسائل والأساليب ، من بينها المظاهرات الشعبية ، التي أثبتت نجاعتها في دعم القضية الوطنية داخل الوطن وخارجه .وإدراكا منا لمدى أهمية البعد الشعبي في إنجاح الثورة التحريرية فقد ارتأينا أن نتناوله كموضوع لبحثنا الموسوم بـ : إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية –المظاهرات– نموذجا .

أسباب اختيار البحث:

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع لعل أبرزها:

أسباب ذاتية:

- رغبتنا الشخصية في تسليط الضوء على الدور الريادي الذي لعبته جبهة التحرير الوطني في الثورة الجزائرية، ومساهمتها في احتضان الشعب لثورته داخليا و خارجيا.
- توسيع الرصيد المعرفي باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات الصلة بالموضوع.

أسباب موضوعية:

قلة الدراسات الأكاديمية الجزائرية التي تسلط الضوء على البعد الشعبي للثورة الجزائرية والبحث في الوسائل و الآليات التنظيمية التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني من أجل كسب الرأي العام الوطني والعالمي لدعم الثورة التحريرية.

إشكالية الموضوع:

قصد الإحاطة بموضوع هذه الدراسة من كافة الجوانب ارتأينا طرح الإشكالية الآتية:

- إلى أي مدى وفقت استراتيجية جبهة التحرير الوطني في تعبئة الجماهير الشعبية وتوظيفها في خدمة الثورة التحريرية ؟

و لمعالجة هذه الإشكالية من مختلف الجوانب قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الوسائل التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني لتحقيق التعبئة الجماهيرية؟ .
- ما هي أهم المنظمات الجماهيرية؟ و فيما تجلت إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في هيكلتها؟

- كيف استطاعت جبهة التحرير الوطني تحريك و تنظيم الجماهير الشعبية خلال المظاهرات في الداخل و الخارج؟ .

خطة البحث :

و للإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا خطة تضمنت مدخل حول ميلاد جبهة التحرير الوطني و اندلاع الثورة، ثم الفصل الأول و المعنون باستراتيجية جبهة التحرير الوطني في توعية الجماهير الشعبية ، و يتضمن بدوره مبحثين ، حيث خصصنا المبحث الأول لاستراتيجية الجبهة من خلال وسائل الإعلام و الدعاية من صحافة مكتوبة و مسموعة و غيرها من الوسائل الأخرى أما المبحث الثاني فهو عن استراتيجية جبهة التحرير الوطني من خلال مواثيق الثورة و خصصنا بالذكر بيان أول نوفمبر، و ميثاق الصومام لدورها الإيجابي و المؤثر في الثورة التحريرية و بعد ذلك نجد الفصل الثاني و الذي عنوانه: استراتيجية جبهة التحرير الوطني في هيكلة المنظمات الجماهيرية، و قد أدرجنا فيه ثلاثة مباحث يتناول الأول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و يتضمن المبحثان الثاني و الثالث الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد العام للتجار الجزائريين، هذه المنظمات التي عملت جبهة التحرير الوطني على هيكلتها و تنظيمها لخدمة القضية الجزائرية، و في الأخير نجد الفصل الثالث و الذي عنوانه، نماذج لمظاهرات في إطار استراتيجية جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية، و الذي يحتوي بدوره على مبحثين: عرجنا فيها على المظاهرات في الداخل و المتمثلة في مظاهرات 11ديسمبر1960 و مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة و التي جاءت كرد فعل على السياسة الفرنسية لفصل الصحراء أما المظاهرات في الخارج فقد تطرقنا إلى مظاهرات الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961، حيث عملت الجبهة على تحريك الشعب خلالها من أجل الالتفاف حول ثورته. و خاتمة ضمناها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها من دراسة هذا الموضوع .

مناهج البحث:

بالنظر لطبيعة الدراسة التاريخية، و خصوصيات الموضوع فإنه فرض علينا اتباع كل من المنهج التاريخي الوصفي، و ذلك من خلال استعراض الأحداث التاريخية ووصفها حسب تسلسلها الكرونولوجي بغرض إعطاء صورة واضحة و ملمة بجميع جوانب الموضوع، إضافة إلى المنهج الإحصائي و الذي تم من خلاله إعطاء بعض الإحصائيات الجديرة بالذكر، كبعض الأرقام التي تخص عدد المتظاهرين، و المنهج التحليلي و قد استخدمناه في تحليل المعطيات التاريخية بحثا عن حقيقة تطور الأحداث.

عرض المصادر والمراجع:

لإنجاز الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع أهمها:

- الولاية السابعة جبهة التحرير الوطني في التراب الفرنسي من 1954-1962 لعلي هارون، وهو مصدر مهم جدا وقفنا على استراتيجية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرون الجزائريون من عمال وطلبة و مدى تفاعلهم مع قضيتهم من خلال المشاركة في الإضرابات و المظاهرات.
- أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 لأحسن بومالي، وهو مرجع مهم جدا تطرق فيه إلى أهم الوسائل التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي و الخارجي في عملية التعبئة الشعبية، و الدور البارز الذي لعبته في استقطاب كل شرائح الشعب الجزائري إلى صفوف الثورة.
- و اعتمدنا على مذكرات بعض القادة السياسيين و العسكريين و أهم هذه المذكرات مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري.

- كما قمنا بإثراء الدراسة من خلال الاستفادة من بعض الدراسات لسد النقص في بعض الجوانب على غرار مذكرة الماجستير لنبيل زاوي دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954-1962.

صعوبات البحث:

على اعتبار أن أي دراسة تاريخية لا تخلو من الصعوبات و إن كان لا بد من ذكرها فلعل أبرزها هي طول مدة الدراسة التي تمتد كما رأينا ما بين 1954-1962، و هي فترة طويلة بالنسبة لدراسة استراتيجية الجبهة في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية. بالإضافة إلى جائحة كورونا التي أعاقتنا في عملية البحث و إكمال مذكرتنا كما ينبغي .

مدخل : ميلاد جبهة التحرير الوطني و اندلاع الثورة .

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية أفريل1953 :

في مطلع سنة 1953 اشتدت الأزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و التي أدت إلى انشقاقات و اصطدامات داخل صفوفها كان لها تأثير ووقع على المناضلين وظهرت هذه الاختلافات على مستوى الهياكل القاعدية للحركة، ومن جهة أخرى ولدت هذه الأزمة همة الاستعداد و التحضير الفعلي للثورة التحريرية[1]و تجلى ذلك في انعقاد المؤتمر الثاني للحزب ما بين 4 و 6 أفريل 1953 الذي انعقد بمقر الحزب في ساحة شارتر، و قد تميز هذا المؤتمر برسالة مصالي إلى المؤتمرين، و يتدخل رمضان بن عبد المالك الذي كان يتحدث باسم الثوار من بقايا المنظمة الخاصة، و كأنهم تيار مستقل ذاتيا حيث انتقد المواقف المتأرجحة للقيادة ، و غياب الاستراتيجية في حين انتقد مصالي أسلوب عمل هذه القيادة محددا بصفة عامة الأخطاء التي وقع فيها الحزب حسب رأيه[2]كما ندد بخروجهم عن جادة الحزب وضلوعهم في التعاون مع الخصم، حيث بلغت أزمة الحزب أقصى حدتها.

1 – عبد القادر جيلالي بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950–1954 عمالة وهران ،ط2 ، دار نوميديا للنشر ، الجزائر، 2013، ص319.

2– محمد عباس، رواد الوطنية، ج7 ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013، ص 243.

ما فتئت الأزمة تشتد و تسرى في أوساط الحزب من قمته إلى قاعدته، فمارس المناضلون والإطارات ضغوطا كبيرة للحفاظ على وحدة الحزب، و لم يكن أي تيار يرضى لنفسه إثارة المناضلين ضده سواء من أنصار مصالي الحاج[1]و حسين لحول وبعد استماع المؤتمرين لخطاب أحمد مزغنة و الاطلاع على رسالة مصالي الحاج وبالرغم من الأزمة التي تختمر في صميم الحزب إلا أنه لا يوجد أي أثر لموضوعها في ثنايا التقرير بل تضمن تحليلا لنشاطات الحزب و نجاحاته و سياسة القمع و تطور الأوضاع وتراكم النقائص[2].

أين برزت كتلتان إحداهما تحت زعامة مصالي الحاج و كتلة اللجنة المركزية، و بالرغم من انعقاده في غياب الزعيم مصالي و في هذا المؤتمر اتضحت الرؤية و أصبح البرنامج الوطني لحزب الشعب ح.إ .ح. د واضحا تاما .[3]

و تم تكريس مبادئ الحزب و أهدافه و التي أشير لها منذ نشأة النجم[4] و رغم ذلك فإنه يمثل بداية الخلاف العلني و الصراع بين الفريقين المتموقعين داخل الحركة و من هنا جاءت أهمية و خطورة هذا المؤتمر، بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه سواءا على

---

[1]– مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1898 بتلمسان ، جند في الجيش الفرنسي عام 1918 و سرح من الخدمة العسكرية عام 1921 هاجر إلى فرنسا عام 1923، و أسس نجم إفريقيا 1926 ، و أسس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 وأحباب البيان و الحرية في 14 مارس 1944، و بعد مجاور 8 ماي 1954. أعاد تأسيس حزب الشعب تحت اسم جديد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أعلن في سنة 1954 عن تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية توفي في 3 جوان 1973 بفرنسا انظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1983،ج1، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص ص 483، 484.

[2]– أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2003، ص 360.

[3]– زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للنشر ، الجزائر، 2009، ص76.

[4]– المرجع نفسه ، ص 77 .

المستوى التنظيمي و الهيكلي للحركة و طبيعة التركيبة البشرية التي انتخبت على هرم قيادته أو على مستوى تحديد مسؤوليات و صلاحيات رئيسها مصالي الحاج وهو ما اعتبر سابقة خطيرة في تاريخها بالنسبة للرئيس و لبعض أنصاره المتعصبين له و الذين كانوا يرون فيه الزعيم الأبدي الذي لا ينافس، بل لا يجوز أن يكون محل جدل أو نقاش من حيث مسؤوليته السياسية والروحية على الحركة و مناضليها[1].

وتجلت بوضوح خلافات عديدة حول التنظيم و العقيدة الإيديولوجية بين مصالي واللجنة المركزية ، فقد دعت اللجنة إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل و في الخارج وطلبت بنبذ الزعامة الفردية و السعي بجد لإعداد مراحل الكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لا يتحقق إلا بالثورة المسلحة[2] في حين أن مصالي اشترط بمنحه كامل السلطات و تعيينه على رأس الحزب مدى الحياة، مما دفع أحد المنشقين عن مصالي، ألا وهو "حسين لحول" للتصريح بأن الفكر المصالي ليس مرادفا للوطنية حتما[3]، و بالتالي فقد ثارت ثائرة مصالي و شجعه مزغنة الذي كان قد أقصي من المكتب السياسي و " مولاي مرباح" الذي

[1]– مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة و النشر الجزائر، 2003،ص 194.

[2] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2003، ص61.

[3]– عمار بلخوجة ، الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال و معالم، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015 ص126.

كان يكن لمصالي إعجابا و طاعة عمياء، ولذلك كانت هذه هي انطلاقة الأزمة المشهورة بين المركزيين و المصاليين رغم التدخلات و التنقلات بين الجزائر و نيور فإن الأزمة تفاقمت[1].

لا سيما و أن مصالي كان يطالب بالسلطات الكاملة الأمر الذي رفضته اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وبالتالي بقي الصراع محصورا على مستوى الخصمين[2]، و لم يزد انعقاد المؤتمر هذه الأزمة السياسية التي كانت الحركة الوطنية تتخبط فيها إلا تعقيدا ففي 3 سبتمبر 1953 طلب مصالي من اللجنة المركزية أن تخوله سلطات مطلقة بحجة أن الحزب حاد عن خطته الأصلية و جنح إلى سلوك سياسة نعتها بأنها تهدف إلى تحقيق الإصلاح في ظل الأوضاع القائمة و لم يكتف بهذا فأعلن في ذلك الطلب نزع ثقته في الكاتب العام للحزب حسين لحول على الرغم من أنهلم يمض على تعيينه في هذا المنصب إلا شهرين[3]، و لهذا وجهت ح .إ .ح .د ، في 10 ديسمبر1953 نداء لعقد مؤتمر وطني عاجل للنظر في الأزمة و إيجاد حلول لها و لكن الأزمة تمكنت من الخروج من المحيط القيادي لتبلغ بالتدرج القاعدة النضالية[4]، و في أول جانفي 1954 اجتمعت اللجنة المركزية مرة ثانية و تقدم لها مصالي بتقرير جديد يتضمن اتهامات أخرى جديدة و خطيرة و يتناول فيه مجددا نفس الهجومات وذلك بأكثر قساوة و يخلص إلى سحب ثقته في الكاتب العام ولكن من هيئة الإدارة كلها كما يجدد

[1]– محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر، ط1، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص 38.

[2]– المصدر نفسه، ص 38.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 173 .

[4]– عمار هلال، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830–1962، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2016، ص374.

بصرامة أيضا طلبه الخاص بالسلطات الكاملة[1] ، و إزاء تصاعد حدة الخلاف حول قيادة الحزب دعت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مناضليها في 27 فيفري 1954 إلى حماية وحدة الحزب بعد انقسامه إلى قطبين، قطب يدعو إلى الزعامة الفردية في تسيير الحزب في يد زعيم واحد وهو مصالي الحاج و قطب ثاني يدعو إلى قيادة جماعية وفي نهاية المطاف بعد الأخذ و الرد انتهى الصراع إلى التسيير الجماعي للحزب .[2]

و في شهر جويلية 1954 بلغ النزاع ذروته، وتطور الموقف إلى مشاحنات ،ومؤامرات وسعى فيها كل طرف إلى ربح المعركة السياسية، ووضحت الأزمة للمناضلين عند عقد أنصار مصالي الحاج مؤتمر "هورنو" ببلجيكا من 13 -15 جويلية 1954، وقد أصدر قراراته بحل اللجنة المركزية للحزب وبفصل المسؤولين المتسببين في الانحراف ومنح الثقة المطلقة لمصالي[3]، فما كان من المركزيين إلا أن عقدوا مؤتمرهم في الجزائر أدانوا فيه قرارات مؤتمر هورنو و قاموا بإلغاء منصب رئيس الحزب[4] أي يطرد مصالي من الحزب، و لذلك حدثت قطيعة نهائية أحدثت شرخا كبيرا زلزل كيان حزب الشعب ح . إ .ج . د.[5]

---

[1]- شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، دار دحلب للنشر، الجزائر ، 2010 ص 335.

[2]- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع و أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962،الجزائر، 2007، ص 137.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 483.

[4]- عمار هلال ، المرجع السابق، ص 373.

[5]- عمار بلخوجة، المصدر السابق، ص 127.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل :

بعد أن انقسم الحزب دخل الاتجاهان السياسيان في صراع مرير من أجل الاستحواذ على القاعدة النضالية، و لذلك سعى العديد من المناضلين و الإطارات إلى توحيد كل الطاقات الوطنية و عندما انفصل المصاليين عن المركزيين، راحوا يبذلون الجهود للحفاظ على وحدة القاعدة الحزبية في جميع أنحاء الجزائر[1]. و في مقابل هذين الاتجاهين برز تيار ثالث محايد من أنصار المنظمة الخاصة منهم : مصطفى بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش مراد ومحمد بوضياف سئموا الأساليب الخطابية والانقسامات وحاولوا التوفيق بين الطرفين[2]،و بعد فشلهم في ذلك قرروا الانفصال التام عنهم على حساب سمعة الحزب و آمال الشعب الجزائري و البحث على حل آخر ناجع يقضي على تلك الخلافات و الخصومات و يحدد بوضوح طريق الهدف الوطني و الوسيلة الناجعة للوصول إليه مهما تكن صعبة[3].

و قد لاحظ إطارات و مناضلوا المنظمة الخاصة مدى خطورة الصراعات القائمة فقاموا بإصدار منشور من باريس بعنوان "نداء إلى التعقل" حملت فيه قيادة الحزب بما في ذلك مصالي الحاج مسؤولية انقسامه و دعت جميع المناضلين إلى الوقوف موقف الحياد من أتباع مصالي والمركزيين، تنظيم الصفوف تمهيدا للقيام بالعمل الفعال من أجل استرجاع الحرية

[1]– أحمد محساس، المصدر السابق، ص 373.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 476.

[3]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، ط1، دار الأمة للنشر ، الجزائر2000، ص31.

والاستقلال، و نظرا لهذه النزاعات التي لا تخدم القضية الجزائرية[1]، قرروا في 23 مارس 1954 إنشاء منظمة جديدة سميت اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، كان مكتبها يتشكل من أربعة أعضاء اثنان من قدامى المنظمة الخاصة ابن بولعيد[2] ومحمد بوضياف و اثنان من المركزيين محمد دخلي و رمضان بوشبوبة[3].

لم تكن هذه اللجنة حزبا و لا تشكيلة و لا تنظيما سياسيا بل كانت تدل كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب ح. إ .ح .د ،و لقد رسمت لنفسها أهدافا من خلال بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية، و عرض اقتراح من أجل عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق وتمكينه من الاستمرار في أداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري[4] ، وفي نفس الوقت قررت هذه اللجنة نشر جريدة " الوطني" الممولة بأموال اللجنة المركزية، حيث كانت الافتتاحيات تحرر من طرف حسين لحول [5]، و كانت هذه الجريدة لسان حال اللجنة

---

[1]- صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط1، دار بهاء الدين للنشر، الجزائر 2013، ص 101.

[2]- بن بولعيد: من مواليد6 فيفيري1917 ببانتة، و في سنة 1946، انخرط في حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية شارك في الاجتماعات التحضيرية للانطلاق في العمل المسلح، كاجتماع "22" و "لجنة الستة" و حرر بيان أول نوفمبر و استشهد في 23 مارس 1956، انظر، محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية،1954-1962، ط1 دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر،2013، ص31.

[3]- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص 48.

[4]- عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص أساسية ل ح .ش .ج- ح . إ .ح. د تر: محمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007،ص135.

[5]-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012، ص 335.

الثورية والتي عملت على نشر الوعي السياسي و بث الروح الثورية بين المواطنين. و لقد قامت اللجنة منذ تكوينها بعملها في توضيح الوضع و رسم الطريق الجديد الذي كان ينتظره الكثير من الإطارات الحزبية، و استطاعت أن تعبئ الطاقات و أن تجند المناضلين و أن تدخل مفهوما تحرريا على التيار الثوري، و تنتقل به إلى المستوى الذي كان يتطلبه الوضع الداخلي والخارجي و تركز عملها أساسا على ربط الاتصال بين قادة المنظمة الخاصة و بين كل الذين يؤيدون فكرة العمل المسلح[1].

بعد مضي فترة وجيزة على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل و ترك سيد علي عبد الحميد الأمر إلى حسين لحول ليربط الاتصالات مع الأعضاء الآخرين و الذي من بينهم مصطفى بن بولعيد، رمضان بوشبوبة، و كان لحول مقتنعا بأنه بصدد المساهمة في مهمة جديدة ربما تنجح دون انشقاق في صفوف الحزب ، فكان يقوم بعمله دون إشراك اللجنة المركزية حرصا منه على ضمان كل حظوظ النجاح للجنة الثورية، و لتفادي تعريضها لمخاطر الدعاية المصالية .[2]

لا بد من الإشارة إلى ظهور بعض الاعتراضات في صفوف التيار الثوري بخصوص تشكيلة هذه اللجنة الأولى المكونة من بن بولعيد و بوضياف و دخلي و بوشبوبة ذلك لأن هذين العضوين الأخيرين كانا من مناصري طروحات اللجنة المركزية إلى حد ما و كانا على التوالي يمارسان وظيفتي المسؤولية و المراقبة على المستوى الوطني وأن وجود هذين العنصرين

[1]– صالح لميش، المرجع السابق، ص ، 102.

[2]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 336.

" بعيدا عن التشكيك في نزاهتهما " ضمن اللجنة الثورية قد يوحي بأنها انبثقت عن فئة المركزيين اللذين كانوا فعلا يودون الاستيلاء على الاتجاه الجديد بغرض استعماله ضد مصالي[1]أما المصاليون فقد اعتبروا هذا التحالف غير طبيعي حيث أكدوا بأهم بعدما كانوا يتناحرون و يتهجمون عليهم و يهتفون بأنه "لا تحالف مع المركزيين" شكلوا لجنة تدعوا إلى الوحدة و العمل و اعتبروا هذه المبادرة في غير محلها و انقلابا على المواقف السابقة لبوضياف و رفاقه الأربعة بن بولعيد ، بن مهيدي و ديدوش مراد، و رابح بيطاط [2]، و نددوا بذلك مهددين و متوعدين و اعتدوا على بوضياف و بيطاط في شارع الديوان و إثر هذا الاعتداء جاء رد الفعل من حي القصبة حيث أكد كل من نذير قصاب ، ومحمود بوجعطيط ورمضان بوشبوبة بالإغارة على مقر الحزب و أسفرت الغارة عن سقوط جرحى من الطرفين من بينهم بوشبوبة[3].

عرفت هذه الفترة طغيان ظاهرة الدعاية المغرضة و التي كانت سلاحا في يد معارضي الكفاح المسلح تحت غطاء عدم الاستعداد الكافي و ضرورة التهيؤ الجيد لخوض معركة التحرير، و لأن كل المحاولات الرامية إلى التوفيق بين المصاليين و المركزيين باءت بالفشل

[1]– أحمد محساس، المصدر السابق، ص 375.

[2]– عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، دار الشهاب للنشر، الجزائر 2009،ص65.

[3]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 137.

الذريع و هو ما أكده بن خدة يوسف بقوله : " فقد بدأت اللجنة الثورية مرحلة ثانية من نضالها بالابتعاد عن الفريقين و الشروع الفعلي في الإعداد للثورة المسلحة ..."[1]

ولقد كان هناك عامل خارجي هام جدا ففي 8 ماي 1954 ألحق جيش "هوشي منه" بالقوات الاستعمارية الفرنسة المتواجدة في فيتنام هزيمة نكراء في معركة "ديان بيان فو" وتركت هذه الهزيمة أثرا بالغا في النفوس[2] و قد أدى الانسداد السياسي الذي آلت إليه " ل . ث. ل. ع" إلى عقد اجتماع في 25 جوان 1954 وهو الاجتماع التاريخي الذي ضم 22 عضوا من القادة الثوريين .[3]

[1]– مومن العمري، المرجع السابق، ص 171.

[2] – بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 338.

[3] –عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة للنشر، الجزائر، ص 181.

اجتماع 22 :

و في هذه الأجواء قرر أعضاء اللجنة الثورية الدعوة إلى اجتماع سري تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح، و ذلك بقصد دراسة الوضعية و تقرير ما ينبغي عمله وسعى منظمو الاجتماع وهم : محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد محمد العربي بن مهيدي ديدوش مراد ورابح بيطاط إلى أن يحضر أعضاء و إطارات المنظمة الخاصة و الموثوقين الذين أثبتوا قدراتهم و تمسكهم بخطهم الثوري[1]، و انعقد اجتماع "22" في الجزائر العاصمة بحي "كلو صالمبي" في النصف الثاني من شهر جوان 1954 في منزل "إلياس دريش"، ترأسه مصطفى بن بولعيد، وقدم محمد بوضباف تقريرا مفصلا عن الاجتماعات التمهيدية خلال الجلسات التحضيرية التي تمت قبل اللقاء، و قد كان ينوب عنه من وقت لآخر محمد العربي بن مهيدي و ديدوش مراد[2] في الفترة الصباحية و تناول التقرير ما يلي:

- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة منذ تأسيسها .
- تأثيرات القمع و التنديد بالموقف المتخاذل لقيادة الحركة.
- العمل الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة فيما بين سنتي 1950-1954 .
- أزمة الحركة و أسباب انقسامها .

[1]- عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 343.

[2]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة 3، 1946-1954،ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 488.

➢ موقف اللجنة الثورية من تلك الأزمة[1]

أما الفترة المسائية فقد لمناقشة التقرير، و تركز حول نقطة أساسية أثارت جدلا حادا و هي هل حان وقت الثورة أم لا ؟ و اتضح موقفان :

أولهما تمثله العناصر التي تفضل المرور الفوري نحو العمل كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية الكارثية ، ليس فقط بالنسبة للحزب و لكن مجموع الحركة الثورية. أما التوجه الثاني : ودون أن يرفض ضرورة العمل الثوري اعتبر أن وقت اندلاعها لم يحن بعد[2]. وكان تبادل الحجج بشكل حاد و تم الاتفاق بعد الكلمة التي ألقاها سويداني بوجمعة و ندد فيها بالمترددين مصرحا والدموع في عينيه : " هل نحن ثوريون؟ نعم أو لا ؟ و أدانت اللائحة المصادق عليها انقسام الحزب و المسؤولين عنه معلنة عزم مجموعة من المسؤولين على وقف الأزمة و انقاذ الحركة الثورية من الانهيار و أخيرا اتفقت "مجموعة 22 "[3] على النقاط التالية [4]:

➢ الحياد أو عدم الدخول في صراع بين المركزيين و المصاليين.

➢ العمل على توحيد جناحي الحزب

---

[1] – مومن العمري، المرجع السابق، ص 281.

[2] – عمار ملاح، المصدر السابق، ص 51.

[3]– العربي بن مهيدي ، عبد الحميد بوصوف، مختار باجي، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، بن مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سليمان بوعلي، بلحاج شعيب، محمد بوضياف مراد ديدوش، عبد السلام حبشي، عبد القادر العمودي، محمد مخاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني،يوسف زيغود، يضاف إليهم إلياس دريش، صاحب الدار التي انعقد فيها الاجتماع التاريخي، أنظر، بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان، تع : لحسن زغدار مراجعة، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ، ص 46.

[4] –عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، 489.

- تدعيم موقف اللجنة الثورية للوحدة و العمل في أهدافها وذلك للقيام ب :
  - تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.
  - انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة .

وقبل أن يتفرق الحاضرون انتخبوا مسؤولا فوضوا إليه أمر تشكيل اللجنة التي تتولى الاعداد للثورة و التي عرفت بلجنة الستة .[1]

لجنة الستة وظهور جبهة التحرير الوطني :

لقد انبثقت عن "اجتماع22" هيئة تنفيذية و هي "لجنة الستة" وذلك بعدما أجمع المناضلون على فكرة الكفاح المسلح و اتخذوا قرارا بذلك حيث عينوا لجنة تتكون من ستة أعضاء لإكمال الاستعدادات و تحملوا مسؤولياتهم التاريخية[2]، و قد عكفت هذه الأخيرة على التحضير للثورة ودراسة الأوضاع في سرية تامة، و كان أمامها إشكالا كبيرا يتمثل في رأيين: الأول يقول بوجوب التنظيم ثم الشروع في الثورة المسلحة و الثاني يقول بالشروع في الثورة و تنظيمها ولما كان الوضع يزداد تفاقما على صعيد ح . إ .ح . د و على مستوى المناضلين بما فيهم العديد من أولئك الذين شاركوا في اجتماع 22[3]، و ضمت هذه اللجنة مصطفى بن بولعيد، العربي بن

[1]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1985، ص ص248، 249.

[2]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 33.

[3]– عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت ص 153.

مهيدي ، رابح بيطاط ، ديدوش مراد كريم بلقاسم[1] ومحمد بوضياف الذي أوكلت إليه مهمة التنسيق بين الداخل و الخارج، غير أن هذه اللجنة وجدت نفسها أمام مهمات عديدة ومستعجلة ومن بينها: إقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة عن اجتماع "22" في غيابهم وانضمامهم إلى مجلس القيادة الجماعية، و الاتصال و التنسيق مع التونسيين والمغاربة و مواصلة بذل الجهود لإزالة العقبات التي تقف حجر عثرة في طريق وحدة [2] صفوف المناضلين بعد أن نقرر الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح ، و استكمال التحضيرات المادية والبشرية للثورة، و تحديد تاريخ و ساعة الصفر لانطلاق الثورة المسلحة، و إعداد منشور يعلن الثورة و يوضح أهدافها للرأي العام الداخلي و الدولي[3] ، و لقد عقدت اللجنة عدة اجتماعات وكان من بينها اجتماع في شهر سبتمبر حيث اجتمعت لدراسة أهم القضايا المتمثلة في نتائج الاتصالات و التحركات و قضية التنظيمين الساسي والعسكري والسلاح و كيفية الحصول عليه و الأموال الضرورية و مواصلة الاتصالات بالأحزاب والهيئات لجس نبضها و التعرف على مواقفها فيما يخص اندلاع الثورة[4]، وبغية الاستعداد الفعلي كان لا بدمن البحث عن دعم خارجي ووسائل مادية(المال، الأسلحة ....) و في هذا الإطار، سعت اللجنة إلى كسب تأييد

---

[1]– كريم بلقاسم: من مواليد 14 ديسمبر1922، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري في خريف1945، كان عضوا فعالا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947، و بعد اقتناعه بالعمل الثوري، أصبح عضوا بلجنة الستة، شارك في التحضير للثورة، أعد لمؤتمر الصومام 20 أوت1956، و أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و في لجنة التنسيق و التنفيذ الأولى، شارك في اجتماع عقداء العشر عام 1959 بتونس، و اغتيل في 18 أكتوبر 1970 بألمانيا، انظر، محمد علوي، قادة الثورة، المرجع السابق، ص85.

[2]– بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 47.

[3]– المصدر نفسه، ص78.

[4]– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 250.

الوفد الخارجي و الذي كان يتكون من محمد خيضر، أحمد بن بلة، و حسين آيت أحمد ، حيث تمت عدة اتصالات بعد لقاء آخر في أوائل أوت بنفس المدينة حضره كذلك ديدوش مراد للنظر في أجراء اتصالات مع مسؤولين مغاربة و تونسيين كان قد دعاهم " بن بلة " للاجتماع و رغم هذه المجهودات، لم تدخل أية قطعة سلاح إلى الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية[1].

ولم يبقى بعد ذلك إلا موعد تحديد إطلاق رصاصة الثورة الأولى، و من أجل ذلك عقدوا اجتماعهم التاريخي في 10 أكتوبر 1954.[2]

وتم في هذا الاجتماع وضع اللمسات الأخيرة و كل الترتيبات من أجل تفجير الثورة حيث تقرر في هذا الاجتماع[3]:

تقسيم الجزائر إلى مناطق : منطقة الأوراس و يترأسها مصطفى بن بولعيد، منطقة الشمال القسنطيني و يترأسها مراد ديدوش، منطقة القبائل و يترأسها كريم بلقاسم ، ومنطقة الجزائر ويترأسها رابح بيطاط ، ومنطقة وهران و يترأسها محمد العربي بن مهيدي[4] و كلف بوضياف بالتنسيق بين المناطق الداخلية والوفد الخارجي بالقاهرة كما قرروا فيه تأسيس جيش التحرير الوطني و إعداد بيان سياسي يذاع بالموازاة مع اندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب" من القاهرة وفي اجتماع أخير لأعضاء اللجنة في 23 أكتوبر 1954 برايس حميد و غربي العاصمة

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص 354.

[2]– بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت، د.ت، ص 184.

[3]– صالح لميش، المرجع السابق، ص 104.

[4]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص160.

نتج تغيير اسم " ل . ث " إلى جبهة التحرير الوطني و تعيين ساعة الصفر من يوم الاثنين فاتح نوفمبر 1954 تاريخا لانطلاق الثورة.[1]

اندلاع الثورة :

لقد جاءت الثورة التحريرية في الجزائر كنتيجة لأحداث داخلية و عالمية عجلت بتبني الكفاح المسلح كخيار استراتيجي لوضع بداية لنهاية سنوات الاحتلال و الهيمنة التي مارستها السلطات الفرنسية لسنوات طويلة[2] ، حيث شرعت مناطق الثورة يومي 29 و 30 أكتوبر 1954، في تحضير المناضلين المجندين في الأماكن المخصصة للتجمعات في كل ناحية وقد منعوا من التنقل نهارا و لم يكن عندهم إطلاع على تاريخ الانطلاقة، و في 31 أكتوبر صدرت الأوامر بتجميع الأفواج على الساعة التاسعة ليلا في أماكن معينة، و قد خصصت هذه التجمعات لجمع و إحصاء الأسلحة، و ترتيب الأفواج المخصصة لتنفيذ العمليات المسلحة[3] وفي يوم الاثنين الأول من نوفمبر 1954 و على الساعة الواحدة بعد منصف الليل أعطيت انطلاقة الثورة[4]، حيث يصادف هذا اليوم عيد جميع القديسين عند الكاثوليك وهو يوم عطلة يستفيد فيه أفراد الجيش و الشرطة و الدرك من إجازات، كما أنه وقت اقتراب الشتاء الذي

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 479.

[2]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 183.

[3]– أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص 110.

[4]– فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 268.

يصعب فيه تنقل القوات المعادية وتفاؤلا بيوم الاثنين لأنه يوم ميلاد النبي " صلى الله عليه و سلم " [1].

و بالتالي فقد انطلق حوالي ثلاثة آلاف مجاهد من معاقلهم بجبال الأوراس و جرجرة وشرق قسنطينة و أطلقوا الرصاص على مراكز الشرطة و أضرموا النيران بالمخازن و هاجموا بعض المناجم و طرق السكك الحديدية، حيث بلغت جملة العمليات التي وقعت 30 عملية حربية وقد واصل المجاهدون الجزائريون هجماتهم على المراكز التي وجد فيها الفرنسيون وعمت الثورة كل أنحاء القطر الجزائري[2]، و في القاهرة أشار إلى هذه العمليات مكتب جبهة التحرير قائلا: "لقد بوغت المستعمرون في ليلة الفاتح من نوفمبر، بمجموعة من الهجمات بين الساعة الواحدة والساعة الثانية صباحا، شملت جميع أنحاء الجزائر، و هذه الحوادث التي تجلى تنظيمها لجميع المراقبين، كانت تشمل بوجه خاص هجمات على مراكز الجيش و الشرطة (البوليس) ومستودعات الأسلحة و نسف أهداف استراتيجية و اقتصادية و حيوية"[3]

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 479.

[2]– صالح لميش، المرجع السابق، ص105.

[3]– بسام العسلي، الله أكبر و انطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس للنشر، بيروت، 1986، ص 103.

الفصل الأول: استراتيجية جبهة التحرير الوطني في توعية الجماهير الشعبية .

المبحث الأول: من خلال الدعاية و الإعلام .

المبحث الثاني: من خلال مواثيق الثورة الجزائرية .

المبحث الأول : من خلال الدعاية و الإعلام

لم تقتصر مهمة قيادة الثورة التحريرية على القيام بشن العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي وحسب وإنما تعدته إلى مهمة أخرى، تتجسد في توعية و تعبئة الجماهير بمختلف فئاتها و شرائحها الاجتماعية وإقناعها بحتمية العمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال، فكان على ج. ت و تكثيف العمل المتواصل لتحقيق هذه الغاية التي ستمكن الثورة من تعزيز إمكانياتها المادية و البشرية، و بالتالي سعت إلى تدعيم قواعد التنظيم من أجل تجنيد و تأطير الجماهير الشعبية في اطر تنظيمية دقيقة[1]، و لذلك فقد وضعت لنفسها هدفا أسمى وهو "الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية و الاستقلال"[2] و أولت اهتمامها منذ البداية للتوعية و التعبئة المستمرة عبر الأرياف و القرى و المدن معتمدة في ذلك على وسائل و أساليب متعددة.[3]

اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954، في وقت بلغ فيه الإعلام الاستعماري ودعايته المظللة ذروته القصوى ضد الوعي الثوري لجماهير الشعب الجزائري، لذلك وجدت ج. ت .و نفسها من خلال هذه الظروف[4] مجبرة على ضرورة الاعتماد على إعلام ثوري يؤدي المهام الأساسية التالية : اتصال الثورة بالشعب و إبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وتعبئة الجماهير لتلتف حول الثورة من أجل التحرر و الاستقلال، و تحصين المواطنين

[1]- الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر،2009،ص433.
[2]- المقاومة الجزائرية، ع2، 15 نوفمبر1956، ص3.
[3]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،ص41.
[4]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص38.

الجزائريين من الاعلام الاستعماري و حرية النفسية، و نقل و إبلاغ حقيقة الثورة إلى العالم الخارجي.[1]

و بالتالي أكدت ج. ت .و أن تحرير الجزائر مسؤولية جميع الجزائريين، لا مسؤولية طائفة من الشعب الجزائري، مهما تكن أهميتها، و قد أدركت الحكومة الفرنسة هذه الحقيقة و عرفت أن اتحاد الشعب و راء قادة الثورة هو الذي أعطاها هذه القوة والصرامة وهذا الصمود.[2]ولذلك اتبعت ج. ت. و في عملية الاتصال بالجماهير أساليب متدرجة تتماشى و تطورات الثورة عسكريا وسياسيا، فأسندت التعبئة في البداية إلى جيش التحرير الوطني حيث كان الجندي يقوم بمهمتين: المشاركة في العمليات العسكرية، و تنظيم و توجيه الجماهير الشعبية[3]، وكانت الاتصالات الأولى بالجماهير الشعبية عن طريق اللقاءات المباشرة بين قادة المناطق والجماهير الشعبية[4]، و هو ما يمكن أن نطلق عليه اسم " الإعلام الشفهي"[5]، و الذي لعب دورا كبيرا في بث روح الثورة و التعبئة الجماهيرية العامة خاصة و أنه يتميز بالقبول و والتصديق المطلق دون أدنى ريب، و الشك في مثل هذه الأخبار معناه الشك في الثورة نفسها[6].

---

[1]- أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 39.

[2]- المقاومة الجزائرية، ع18، 1جويلية1957، ص 5.

[3]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954- 1956، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص ص 34-36.

[4]- عمار طالبي، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع12، أوت1975، ص9.

[5]- الإعلام الشفهي: يطلق عليه أيضا " الإعلام الهامس" أي أن المعلومات تنتقل عبره من الفم إلى الأذن مباشرة، عبر شبكة معقدة من القنوات، و هو ما يحدث تغييرات، قد تكون كبيرة جدا، على بنية مضمون الرسالة الإعلامية، و يعود ذلك إلى مستوى و ثقافة القناة الموصلة، أنظر: أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 62.

[6]- المرجع نفسه، ص 62.

استخدمت ج . ت . و المناشير كوسيلة لحشد الدعم الشعبي للثورة، باعتبار أن المنشور وسيلة سهلة و سريعة الانتشار وسط المجتمع، من الممكن أن تصل بصفة تلقائية للشعب البسيط بسبب الأسلوب البسيط في الشرح غير المتكلف و الذي يهدف إلى مخاطبة عواطف السكان وعقولهم من أجل كسب مواقفهم وتأييدهم للثورة، و كان للمناشير دورا هاما فيما يتعلق بنشر الإعلام في الأوساط الشعبية [1].

للإشارة فإن العاصمة شهدت عمليات توزيع واسعة للمنشورات، و قد يأخذ المنشور الموزع نموذجين متباينين شكلا ومتطابقين مضمونا، ذلك أنه إما أن يكون نصا أو صورة،،و قد عملت ج. ت. و من خلال استعمالها للمنشورات إلى تحقيق جملة من الأهداف و التي من بينها كشف الحقيقة من خلال تقديم الحصيلة الفعلية للعدو، و فضلا عن حصيلة الثورة وفق رؤية موضوعية بهدف تعميق الثقة مع الشعب، حتى يقوي الثقافة حولها، و يصبح دائم الاهتمام بها و على أتم الاستعداد للذود عنها.[2] بالإضافة إلى ذلك النشرات التي كانت ج. ت . و توزعها إلى لجان القرى و مسبلي المدن، لتبليغ محتواها إلى عامة الجزائريين من أجل التفاعل والتلاحم مع الثورة[3]، حيث كان للولايات التاريخية نشرياتها الخاصة مثل "الجيل" و "الفدائي"، و أهمها

---

[1]– سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954–1958، بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016–2017، ص ص 218، 219.

[2]– جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954–1956، ج2، وزارة الثقافة للنشر، د.ت، ص ص 176، 177.

[3]– العربي دحو، أوراق نوفمبرية، كتابات إعلامية و تاريخية و أدبية و روايات مجاهدين و صدى ثقافة الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص 94.

الوطني الصادرة عن المنطقة الأولى الأوراس سنة 1955 والتي حرصت على حشد المواطنين من خلال أسلوب تعبوي مشحون بالحماس و الآمال العريضة.[1]

كما استعملت الجبهة في عملية الشرح و الإقناع بمبادئ الثورة و أهدافها الرسائل المكتوبة التي كانت توجهها إلى عدة أشخاص نذكر من بين هذه الفئات: المتعاونون مع العدو وتحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك على الشعب و على حياتهم، و تطلب من الجنود الموجودون في صفوف الجيش الفرنسي و الالتحاق بصفوف الثورة و تطالب كذلك المعمرون بالإعانات المالية و عدم تعرضهم لمناضلي الجبهة، و لقد كانت هذه الرسائل تستهدف جميع شرائح المجتمع من أجل الالتفاف حول الثورة.[2]

أدركت ج. ت . و ضرورة الاعتماد على الصحافة المكتوبة في إطار استراتيجيتها في توعية وتعبئة الجماهير الشعبية، و لهذا تقرر تدعيم جهاز الإعلام المكتوب، إضافة إلى النشر والمناشير بالصحف و اختير اسم المقاومة الجزائرية ليكون عنوانا للصحافة الجزائرية المعبرة عن ج. ت . و[3]هي جريدة إخبارية سياسية لسان حال ج. ت. و، صدرت نصف شهرية ثم أسبوعية[4]أصدرها المناضلون الجزائريون في باريس في نهاية سنة 1955، و تناولت افتتاحية العدد الأول من جريدة المقاومة التعريف بماهية الثورة وأهدافها بقولها:"إن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، كانت هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن إرادة الشعب، إنها ثورة تقف ضد الظلم بجميع

[1] – يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص167.

[2] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص ص 263 ، 264.

[3] – سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 230

[4] – حبيب حسين اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 600

أنواعه[1]، ثورة تهدم كل نظام يهدد الشعب، هذا هدف أول، أما بالنسبة لهدفها الثاني فهو لفت الرأي العام، لهدف الثورة الذي هو إثبات على أنها حركة مقاومة شعبية تحررية مبرأة من كل فكرة عنصرية[2] و رأت ج. ت . و وأن تصدر طبعة ثانية تحمل نفس الاسم بالمغرب و تكون موجهة للرأي العام العربي فظهرت هذه الطبعة في تطوان بداية من أفريل 1956، و لقيت هذه الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين في إقليم الشمال، و كانت تطبع في المغرب وتتوزع داخله و خارجه و يعود الفضل في تأسيسها و الإشراف عليها إلى محمد بوضياف و علي هارون[3]، و هي تختلف في أسلوبها الدعائي و طريقة تحريرها عن الطبعة الثالثة والتي ظهرت في أول نوفمبر 1956، و كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين و لم يكن هناك تنسيق بين هذه الطبعات بسبب ظروف النضال، و رغم عملها الشاق إلا أنها تمكنت في ظرف قصير من أن تحقق رواجا وانتشارا كبيرا بفضل الكتب التي كانت تطبعها و الوثائق التي تنشرها، علاوة على النشرات التي تصدرها مكاتب ج .ت. و و التي توزع فيها المطبوعات السرية للمقاومة الجزائرية[4]والتي كانت غنية بالتحاليل و التعاليق السياسية للواقع الثوري في الجزائر[5] و تمثلت أهداف جريدة المقاومة

---

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 181.

[2]– حبيب حسين اللولب، المرجع السابق، ص 600.

[3]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى1954–1962، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013 ص246 .

[4]– أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص 53.

[5]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962، ج2، دار بوسعادة، الجزائر، د ت ص84.

الأساسية في: مخاطبة القاعدة الجماهيرية الواسعة بدل التوجه إلى القيادات فقط، و العمل على ضبط الأخبار و تجميع جماهير الشعب الجزائري حول الثورة، و بهذا كانت أداة اتصال بين ج. ت . و، و القاعدة الشعبية.

و نظرا للاختلاف في الطبعات و المصادر في المعلومات، كانت جريدة المقاومة تشكل تناقضها في بعض الأحيان، هذا ما جعل القيادة تفكر في إصدار جريدة أخرى ناطقة باسم الجبهة، و ضمن هذا التناقض صدرت نشرة المجاهد من قلب الجزائر العاصمة في منتصف شهر جوان 1956، في وريقات معدودة[1]، في شكل كتيب مرقون باللغتين العربية و الفرنسية وتولى "عبان رمضان"[2] الإشراف عليها بالفرنسية ، فيما تولى الشيخ إبراهيم مزهودي الإشراف على الجانب العربي[3] . استمرت نشرة المجاهد تصدر بطريقة غير منتظمة من الجزائر العاصمة و ذلك بسبب الظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة حتى أوائل سنة 1957 حيث تم تدمير أرشيف ووسائل المجاهد خلال معركة الجزائر، و لم يصدر العدد السابع منها[4].

---

[1]– سهام بن غليمة ،المرجع السابق، ص ص 230 ، 231.

[2]– عبان رمضان: من مواليد سنة 1920، بالقبائل، انخرط في حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست 1946، أسند له الحزب العديد من المسؤوليات و أصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب، حكم عليه بالسجن 5سنوات 1950–1956، ثم التحق بالثورة عام 1955، و عين مستشار القيادة الثورة منطقة القبائل، ثم كلف بمهام الإعلام و الدعاية للثورة بالعاصمة، وهو من أبرز المساهمين في التحضير و الإشراف على مؤتمر الصومام سنة 1956، و عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و استشهد في ظروف غامضة يوم 27 ديسمبر 1957، انظر: رابح لونيسي، و آخرون ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة الجزائر2010، ص ص 177، 178

[3]– جمال قندل، المرجع السابق، ص ص 178، 179.

[4]– عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص54.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، تقرر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة و توحيدها في جريدة واحدة و هي المجاهد و اعتبارها اللسان المركزي لـ ج. ت. و و على هذا الأساس استأنفت المجاهد ظهورها، و لكن في شكل جريدة مطبوعة، و ابتداء من العدد الثامن الصادر بتاريخ 5 جويلية 1957، إلى العدد العاشر في سبتمبر 1957 طلت المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب.[1]

بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورته الثانية في الفترة الممتدة من 20 إلى 27 أوت 1957، تقرر نقل جريدة المجاهد من المغرب إلى تونس. نظرا لبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم، مما يترتب عليه انعزال الصحيفة، و تقرر اسناد الإشراف عليها إلى عبان رمضان، والذي قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي نحو أوروبا و الرأي العام العالمي، يختلف عن التوجه نحو البلدان العربية[2] واستمرت هكذا حتى العدد 23، الذي صدر في 7 ماي 1958، أي بعد استشهاد عبان رمضان تولى الإشراف عليها "أحمد بومنجل"[3] ، و قد ظلت المجاهد على هذا الوضع إلا أن تم الإعلان عن

---

[1]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 55.

[2]–أحمد حمدي، المرجع السابق، ص ص 122، 123.

[3]– أحمد بومنجل: من مواليد سنة 1906 بالقبائل، انضم إلى نجم شمال افريقيا سنة 1926، ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1938، أصبح مستشارا بلديا بالجزائر العاصمة ثم أصبح عضوا في أحباب البيان خلال سنة 1938، أصبح مستشارا بلديا بالجزائر العاصمة ثم أصبح عضوا في أحباب البيان خلال سنتي 1942–1944، ثم سكرتير الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946، ثم ناضل في صفوف فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، ثم التحق بقيادة جبهة التحرير الوطني بتونس، و عضو في المجلس الوطني للثورة في سبتمبر 1959، و كان عضوا في الوفد الجزائري في اجتماعات أفيان، و توفي سنة 1984، أنظر: رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية ، تر: فارس غصوب،ط1، دار الفارابي للنشر، لبنان، 2003، ص 289.

الحكومة المؤقتة في 19سبتمبر 1958 " العدد 29"، وأصبحت المجاهد تابعة لوزارة الأخبار التي كان يشرف عليها محمد يزيد .[1]

و ارتبطت جريدة "المجاهد" ارتباطا وثيقا بـــ ج. ت .و، و أصبحت الناطق الرسمي باسم الثورة، و قد لعبت دورا إعلاميا ثوريا، يهدف لخدمة مبادئ الثورة، و نشر الوعي الثوري في الأوساط الشعبية، و لذلك أولتها ج. ت . و عناية و اهتمام كبيرين، و كان معظم المسؤولين عنها[2] مثقفين و يتمتعون بخيرة سياسية و حنكة كبيرة[3] .

ترى المجاهد أن ج .ت . و بتعبيرها عن الإرادة الشعبية من جهة، و بعملها على تعبئة و تجنيد الشعب الجزائري للكفاح من جهة ثانية، قد أصبحت الهيئة الوحيدة الكفيلة بقيادة الجماهير الجزائرية عبر ثورة تفتح أبواب الحياة الجديدة، و لهذا فقد تمكنت هذه الجريدة من التعريف بالمواقف الرسمية لـ ج.ت.و بتعبيرها عن الإرادة الشعبية من جهة، و بعملها على تعبئة و تجنيد الشعب الجزائري للكفاح من جهة ثانية، قد أصبحت الهيئة الوحيدة الكفيلة بقيادة

[1]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 55.

[2]– المسؤولين عن جريدة "المجاهد"، رضا مالك رئيسا للتحرير، فرانز فانون محللا سياسيا، محي الدين موساوي سكرتيرا ومخرجا، محمود حمروش موزعا، أحمد دحراوي، مسؤولا عن التصوير، أنظر: محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2015، ص ص 250، 251.

[3]– المرجع نفسه، ص 251.

الجماهير الجزائرية عبر ثورة تفتح أبواب الحياة الجديدة[1]، و لهذا فقد مكنت هذه الجريدة من التعريف بالمواقف الرسمية لـ ج.ت.و خاصة لدى الشعب الجزائري.[2]

واكبت هذه الجريدة مختلف مراحل كفاح الشعب الجزائري، وعبرت عن ذلك في أحد مقالاتها " من أجل إبراز النضال اليومي لمناضلي جبهة التحرير الوطني وسط الجماهير وتأكيد تلاحم القيادة السياسية مع القاعدة الشعبية[3]، و تمثلت مهام الجريدة الأساسية في تفسير وشرح أحداث الثورة للشعب، و تزويده بكل المعلومات المهمة حول العمليات التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، و كل الإنجازات التي تحققها جبهة التحرير الوطني على الصعيد الداخلي والخارجي[4]، من خلال عديد من المقالات التي كانت تنشرها لتوضح أهداف الثورة، وتدعو الشعب للالتفاف حولها[5]، و تعبئة و توجيه الرأي العام الجزائري.

[1]– أحمد حمدي، المرجع السابق، ص 131.

[2]– بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص 62.

[3]– أحمد حمدي، دراسات في الصحافة الجزائرية ،دار هومة ، الجزائر، 2000، ص 36.

[4]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 236.

[5]– المرجع نفسه، ص 237.

سطرت جريدة المجاهد أهدافا أرادت جبهة التحرير الوطني الوصول لتحقيقها و التي من أهمها الكشف عن دور جبهة التحرير الوطني في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائري حتى حصوله على سيادته الكاملة[1]،وفضح مناورات المستعمر و أعماله الإجرامية ضد السكان الجزائريين الأبرياء، قصد توحيد الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني .[2]

بالإضافة إلى الصحافة المكتوبة، عملت ج .ت . و على استقطاب الجماهير عن طريق الصحافة المسموعة، وكانت البداية من إذاعة " صوت العرب "[3] و التي تأسست في جويلية 1952، حيث كانت مصدرا أساسيا للتحسيس و الإعلام بمبادئ و أهداف ج .ت . و، ومنبرا أساسيا للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار[4]، ووسيلة فعالة في شحذ العزائم و تقوية الإيمان بالنصر، و رفع معنويات الجماهير الجزائرية وحشدها وراء جيش و ج. ت .و ، كما كانت خير وسيلة لتوضيح المواقف و إبراز نشاطات الثورة سياسيا و عسكريا، و قد أتيح للشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و الذي كان يوجه نداءاته، وأحاديثه الدينية إلى الشعب الجزائري و المجاهدين الجزائريين يدعوهم من خلالها إلى ضرورة، بل وجوب تدعيم صفوف جبهة و جيش التحرير الوطني وتمويل الثورة بمختلف احتياجاتها[5].

---

[1]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 56.

[2]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، المرجع السابق، ص 127.

[3]–سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 226.

[4]– إسماعيل دبش، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2009 ص ص68 ، 69.

[5]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة، المرجع السابق، ص 297.

أذاعت إذاعة "صوت العرب" من القاهرة أول بيان أصدرته قيادة الثورة تبشر فيه الشعب الجزائري بتفجير الثورة، و بالتالي فقد كان لهذه الإذاعة دور كبير و فعال في إبراز انطلاقة الثورة التحريرية و التعريف بها و توضيح أبعادها[1]، و في هذا الإطار خصصت ثلاثة برامج أسبوعية لمدة عشر دقائق للحصة الواحدة هي برنامج " و فد ج . ت. و يخاطبكم من القاهرة "و الذي تغير و أصبح فيما بعد باسم " صوت الجمهورية الجزائرية يخاطبكم ، ثم برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية".

يلاحظ أن هذه البرامج في البداية كانت باسم وفد ج .ت .و بالخارج ومن بينهم أحمد بن بلة[2] و حسين آيت أحمد[3] ومحمد خيضر ، ووجد الطلبة الجزائريون بإذاعة" صوت العرب " مصدر لإذاعة بيانات و قصائد شعرية حماسية للجزائريين و بالإذاعة كذلك كانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولو الحركات الوطنية بما فيها ج . ت.و و أمثال

[1]– محمد زروال، المرجع السابق، ص 121.

[2]– الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ص 156.

[3]–حسين آيت أحمد: من مواليد سنة 1921، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، و أصبح عضوا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، و نائبا لرئيس المنظمة الخاصة والتي آلت إليه رئاستها عاما واحدا بعد التأسيس، ثم أصبح نائبا لمحمد خيضر الذي كلفه بمتابعة الندوات الدولية، وضع أسس الدبلوماسية الجزائرية، ثم أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ مؤتمر الصومام، ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ منذ سنة 1957، وعين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة الجزائرية، أنظر: محمد العربي الزبيري قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص ص222 ، 223.

" أحمد توفيق المدني "و عبد الرحمن كيوان " حيث كانوا ينشطون دوريا حصصا خاصة لتزويد الجماهير الشعبية بآخر التطورات و أحداث الثورة الجزائرية.[1]

قد عمل وفد ج .ت . و من خلال إذاعة صوت العرب بالقاهرة على دعوة الجماهير الجزائرية للقيام بواجب الجهاد في سبيل الوطن، و حاول إقناع الشعب الجزائري بمبادئ الثورة وأهدافها و تكذيب ادعاءات السلطات الاستعمارية و أجهزتها الإعلامية و الدعائية، قصد احتضانها من جميع شرائح المجتمع عن طريق نشر البيانات و النداءات المختلفة[2] و لقد استطاعت هذه الإذاعة أن تعطي نفسا جديدا للثورة الجزائرية، وأن تعمق وجودها في نفوس الجماهير الجزائرية، ومثال ذلك توجيه العديد من الرسائل إلى الشباب الجزائري المقيم بفرنسا تدعوهم فيها للانضمام إلى ج . ت . و.[3]

في إطار جهود عبد الحفيظ بوصوف[4]، انطلقت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة[5] يوم الخميس 16 ديسمبر 1956، على الساعة الثامنة مساءا، و لقد كان الإعلان عن بدء البث يتم على النحو الآتي: هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير و جيش التحرير

[1]– إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 69.

[2]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص ص287– 290.

[3]– عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص213.

[4]– عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد 1926، ميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942، ثم المنظمة الخاصة، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، وكان أحد أعضاء لجنة الاثنين و العشرين التي فجرت الثورة، عين قائدا للولاية الخامسة وهران، خلف لمحمد العربي بن مهيدي في سبتمبر 1956، عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ سنة 1957، شارك في اجتماع العقداء للنشر 1956 بتونس، توفي بباريس في 31 أكتوبر 1980، انظر: محمد العلوي المرجع السابق، ص ص 150–153.

[5]– انظر الملحق رقم 01 ص 108

الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر" و ألقيت نفس الجملة بالأمازيغية و اللغة الفرنسية. بدأت الإذاعة بجهاز إرسال محمول فوق شاحنة من نوع G.M.C[1] ومما جاء في الخطاب الافتتاحي على وجه الخصوص، و على نحو مباشر إلى الشعب الجزائري: " أيها الشعب الجزائري للمرة الأولى صوت الجزائر الحرة، يحدثك و يجيبك سواء كنتم مكافحين في الجبال ، فدائيين في المدن مسبلين في الأرياف ، أم سجناء خلف قضبان السجون . أيها الجزائريون، أيها الجزائريات، المكافحون بالزي الرسمي، أو بدونه، ابتداء من اليوم، صوت الجزائر الحرة الناطق باسم ج .ت. و، تقدم لك برامجها، و تدعوك لمواصلة الكفاح، حتى النصر النهائي، مهما كانت التضحيات إذ لا شيء يستطيع أن يعارض إرادة الشعوب"[2].

بانطلاق هذا الصوت أضافت الثورة مكسبا آخر لمكاسبها يعد سلاحا استراتيجيا هاما، جاء ليدعم مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار وكان له الأثر العميق لدى الجماهير الشعبية صدمة كبيرة للعدو ووسائله الإعلامية، و الجدير بالذكر أن هذه الإذاعة كانت منذ نشأتها متنقلة في الريف المغربي.[3]

---

[1]– الأمين بشيشي، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة و محطات إذاعية أخرى متضامنة، تق، زهير احدادن منشورات أصالة ثقافة، الجزائر، 2013، ص ص15–20.

[2]– جمال قندل، المرجع السابق، ص ص214، 215.

[3]– قدور ريان، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962 منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2001، ص ص 51، 52.

وبغرض إنجاح المهمة الإعلامية و تعميق التواصل مع الجماهير الشعبية، عمد القائمون عليها إلى تنويع المادة الإعلامية المذاعة حتى يكون البرنامج ثريا و جاذبا، و كان وفق النسق التالي: ساعة بث كاملة باللغة العربية تحوي: أخبار عسكرية و سياسية و تعاليق بالدارجة والفصحى، و على غرار ذلك فقد كانت تخصص نصف ساعة بالقبائلية، يتولى إذاعة الأخبار و التعليق عليها عبد السلام بلعيد، كما كانت تخصص نصف ساعة للمستمعين باللغة الفرنسية و قد تولى عبد المجيد مزيان إذاعة أخبارها و التعليق عليها ثم خلفة الهاشمي التيجاني .[1]

و قد استطاعت ج.ت.و ،أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري في المدن و القرى والأرياف بواسطة الإذاعة السرية، التي كان يسيرها جزائريون من مناضلي جيش و ج. ت. و فكان لها صدى كبير في أواسط جماهير الشعب الجزائري، لأنها عبرت عن إرادته و طموحاته و حثه على الالتفاف حول جيش و ج.ت.و ، و رفع معنوياته، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت تبث الأوامر و البيانات و البلاغات الرسمية التي كانت ترد [2]" الطاقم العامل بها[3].

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 215.

[2]– من بين الأسماء الذين كانوا ضمن الطاقم العامل بالإذاعة الشرية نجد: بلعيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان، مدني حواس، رشيد نجار، الهاشمي تيجاني و عبد الكريم حساني، أنظر: عبد الله مقلاني، نشاط الثورة في المغرب الأقصى المرجع السابق، ص 249.

[3]– موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956–1962، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، ص 22 .

في ظل تعلق الشعب بها و حرصه على متابعة برامجها و رصد أخبارها و تحليل وقائعها بشكل دام، لم يجد المستعمر الفرنسي من حل لمنع ذلك سوى محاولة تحطيم المحطة. من خلال اتخاذها لمجموعة "من الإجراءات تمثلت في : إنشاء محطة إذاعية سرية[1]، باللغة العربية في الجزائر أطلق عليها اسم " محطة إذاعة حركة النهضة الجزائرية" والتي حاولت فرنسا من خلالها إثارة الشقاق في صفوف الوطنيين، و التشويش على أهداف الإعلام الثوري المسطر من قبل الإذاعة السرية إلا أن محاولاتها بائت بالفشل.[2]

نظرا للعديد من الصعوبات التي واجهت "إذاعة الجزائر المكافحة" و المشرفون عليها أصبحت ذات مردود ضعيف سواء من ناحية المعلومات أو من ناحية الاتصال بالجماهير الشعبية ، و لذلك تم توقيف بثها في شهر سبتمبر 1957، ليترك المجال إلى صوت الجزائر من عواصم عربية أخرى[3] و لذلك استغل ممثلوا ج .ت .و، بالخارج وسائل إعلام البلدان الشقيقة للدعاية للثورة الجزائرية و التعريف بها، و في هذا الإطار بدأ البث في تونس سنة 1956، و كان عبارة عن برنامج بعنوان " هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته ربع ساعة و يشمل أخبارا عسكرية يلقيها عيسى مسعودي وتعليقات سياسية قصيرة يقدمها الأمين بشيشي[4] و ساهمت هذه الإذاعة في نقل أخبار الثورة و تطوراتها السياسية للجماهير التونسية و الجزائرية خاصة، و يؤكد الأمين بشيش بأن هذه الإذاعة

[1]– الأمين بشيشي، المصدر السابق، ص 22.

[2]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 228.

[3]– الأمين بشيشي ، المصدر السابق، ص 23.

[4]–حبيب حسين اللولب، المرجع السابق، ص 604.

تعرضت لعدة صعوبات و من بينها الخلاف الذي حصل بين قيادة الثورة و السلطات التونسية بسبب قضية ايجلي في أوت 1958، فتم توقيف مذيعي الحصة مسعودي و بشيشي من طرف السلطات التونسية و تم تعويضهما بمذيعين تونسيين .[1]

بعد مساع عديدة سمح للطاقم الجزائري بالعودة لتسجيل البرنامج الذي أصبح يحمل عنوان "صوت الثورة الجزائرية" حيث يبث يوميا لمدة نصف ساعة على الموجة القصيرة التي لا تسمع في القطر التونسي و تصل بوضوح إلى الجزائر وتميز هذا البرنامج بالثراء و التنوع الإعلامي و أصبح يقدم حصصا و تعاليق ثورية، بالعامية و الأمازيغية و الفرنسية[2]، و يكتسي صوت الجزائر من تونس أهمية خاصة تكمن في صوت عيسى مسعود و الذي يعد أبرز صوت جزائري عبر أمواج الإذاعات الجزائرية في المعركة الإعلامية فقد استطاع بصوته أن ينفذ إلى عمق الجزائر و يبعث الحماس الشديد في أوساط الشباب مما جعلهم يقبلون على الانخراط في صفوف جيش و.ج.ت ، و بالتالي فقد كان له دورا بارزا في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية[3].

بالنسبة للمغرب فقد كانت أولى البلدان التي ساندت القضية الجزائرية بفتح قنواتها "لصوت الجزائر" و كانت تنشطها نخبة كبيرة من السياسيين و المثقفين الجزائريين[4] بعدما نظمت بعثة ج.ت.و بالمغرب برامج إذاعية بعنوان " صوت الجزائر " تبث باللغة العربية في الرباط وتطوان

[1]– عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، المرجع السابق ، ص 93.

[2]– المرجع نفسه ، ص 94.

[3]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص 299.

[4]– الأمين بشيشي، المصدر السابق، ص 27.

و طنجة، و كان صوت الجزائر الذي يبث من إذاعة تطوان يشارك في إعداده طوال سنة 1956 علي نساخ و زهير احدادن ، و في سنة 1960 أنشأ عبد الحفيظ بوصوف، إذاعة سرية للثورة تبث برامجها من طنجة هي" إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم" والتي كان يشرف عليها إبراهيم غافة بصفته رئيسا للتحرير إضافة إلى محمد بومنجل.[1] و لقد لعب هذا البث الإعلامي دورا فعالا بما كان يقدمه من برامج ثورية، من خلال ج.ت.و.[2]

بالإضافة إلى ذلك اعتمدت جبهة التحرير الوطني على وسائل إعلامية أخرى في إطار استراتيجيتها لحشد الدعم الشعبي للثورة، ومن بينها المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني ففي بداية الأمر كانت تعتمد على النشرات و التصريحات التي كانت تصدرها مكاتب الجبهة وكانت تعمل " باسم بعثة جبهة التحرير الوطني في الخارج "، و تقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في آن واحد[3]. و الجدير بالذكر أن أول مكتب أنشأته الثورة كان في القاهرة سنة 1955. و هذا منطقيا لموقف مصر من الثورة، و لوجود وفد من قادة الجبهة فيها،و لأسبقية مكتب المغرب العربي فيها بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي، و كان مكتب القاهرة تحت إشراف أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد، و عند اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956، و التي كان على متنها هؤلاء الثلاثة، تولى أحمد توفيق المدني شؤون المكتب فترة انتقالية بتكليف من محمد خيضر إلى أن حل بالقاهرة محمد الأمين دباغين، وتولى فيها رئاسة

[1]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص 248.

[2]– المرجع نفسه، ص250.

[3]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص38.

المكتب بتكليف من لجنة التنسيق و التنفيذ[1]. كما أنشأ هذا المكتب لوجود جالية جزائرية معتبرة وخاصة من الطلبة الذين التفوا حول المكتب التفافا لافتا، لوجود شخصيات ذات وزن، لم تدخر جهدا في دعم الثورة و الدعوة إلى الجهاد في صفوفها، من خلال الكلمة المسموعة عبر المحاضرات و الندوات و الخطابات و كذا المكتوبة عبر المقالات[2] .

و امتد النشاط الإعلامي ليشمل تونس و المغرب بعد استقلالهما سنة 1956، و لذلك بادرت قيادة الثورة إلى فتح مكتب الدعاية و الإعلام بتونس منذ شهر مارس 1956، و كان هذا المكتب في البداية تابعا لبعثة جبهة التحرير الوطني بقاعدة تونس، ثم أصبح تحت إشراف وزارة الأخبار الجزائرية[3]، و يقوم هذا المكتب بالإشراف على كل النشاطات الإعلامية والسياسية لصحيفتي " المقاومة و المجاهد " وإذاعة صوت الجزائر بتونس، و إعداد التصريحات الرسمية بمختلف اللغات العربية و الفرنسية و الإنجليزية، و نشر البيانات و التقارير المختلفة كما يتكلف بالاتصالات مع الصحف المحلية و الدولية و مختلف الشعارات للدعاية للثورة الجزائرية.[4]

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 225.

[2]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954–1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص ص 237، 238 .

[3]–عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، المرجع السابق، ص 83.

[4]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 58.

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتب الدعاية و الإعلام منذ أفريل1956 ينشط بالرباط وطنجة و تطوان تحت إشراف" بعثة جبهة التحرير الوطني" بالمغرب وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة و توزيعها، ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية للثورة فيشرف على توزيع النشريات و الصحف و التصريحات، و إعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة و يتصل بالصحف المحلية المغربية و الدولية، التي كانت تنشر أخبار و بيانات الثورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات التي يعدها مكتب الدعاية و الإعلام و عمل بهذا المكتب كل من حواس مدني و زهير أحدادن .[1]

وتوسع نشاط هذه المكاتب ليشمل بلدانا في قارات أخرى مثل أوروبا و أمريكا، كما تنوعت نشاطاتها بين الأنشطة الدبلوماسية و الإعلامية و الدعائية، و لعل مكتب نيويورك الذي أنشأ منذ أفريل 1956، أشرف عليه في البداية حسين آيت أحمد ليخلفه فيما بعد محمد يزيد ويعتبر من أهم المكاتب الإعلامية نتيجة لموقعه الحيوي و الاستراتيجي في نيويورك و لجأت الجبهة في منتصف سنة 1957 إلى فتح مكتب في لندن عن طريق محمد كلو، و في بون من خلال حفيظ كرمان، و غيرها من المكاتب التي فتحتها جبهة التحرير الوطني في جميع البلدان العربية والأوروبية والآسيوية.[2]كان هدف الجبهة من إنشاء هذه المكاتب حرصا منها على تثبيت أقدامها في مختلف مناطق العالم، لتكون قريبة من الرأي العام، على مستوى تلك البلدان، حتى تكون

[1]– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، المرجع السابق، ص 245.

[2]– عمر بوضربة، موقف النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني، 1955–1962، مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا، المجلة التاريخية ،ع4، سبتمبر 2017، ص ص 235، 236.

الثورة قريبة من الهيئات و المنظمات الجهوية، و الإقليمية و الدولية، على نحو يمكنها من الاتصال الدائم بها، خدمة لأهداف الثورة.[1]

اعتمدت جبهة التحرير الوطني على المسرح و السينما للتعبير عن الثورة واستغلتهما كفضاء جامع للفنانين الجزائريين للتعبير عن رسالة الثورة، في مواجهة الاحتلال الفرنسي وهي فرصة أتيحت لهم لأداء أدوارهم التعريفية و التعبوية عن طريق الكلمة المباشرة و التي عبرت بهدف و عمق عن معاناة الشعب الجزائري و دعوته للانضمام إلى الثورة و مؤازرتها .[2] وتعزز دور المسرح أكثر عندما تأسست الفرقة الفنية التابعة ل ج. ت. و في تونس في أفريل 1958و قدمت عروضا فنية مختلفة، "كأبناء القصبة"، " الخالدون" و "دم الأحرار" .

وأنشأت وزارة الأخبار عام 1959، قسم للسينما، و كانت تعتمد على أسلوب تصوير معارك ووقائع الثورة، لتعرض في مختلف أصقاع العالم، و صورت هذه الأفلام التسجيلية نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي .[3]

---

[1]– جمال قندل، المرجع السابق، ص 224.

[2]– المرجع نفسه، ص 229.

[3]– المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954، الإعلام أثناء الثورة، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، ص 381.

على صعيد اللقاءات، نجد ذلك واضحا في الخطب التي تلقى في التجمعات و التي كانت تعطى للمواطنين وضع الثورة و تطوراتها، و تكشف لهم عن جهود قيادة الثورة في الداخل والخارج و التي تبذل لخدمة الثورة الجزائرية، و كانت الأناشيد و الأشعار الحماسية التي تفتح بها هذه اللقاءات، تثير مشاعرهم و تدفعهم إلى التفاعل و التلاحم معها.[1]

المبحث الثاني: من خلال مواثيق الثورة .

أكدت جبهة التحرير الوطني على حتمية المشاركة الشعبية الواسعة في الثورة التحريرية من خلال مواثيقها، و لذلك يعتبر بيان أول نوفمبر 1954، أول وأهم وثيقة إعلامية تصدرها الثورة حيث حرص صناع أول نوفمبر من خلالها على الاتصال مع الهيئات و المنظمات السياسية وغير السياسية، و المناضلين، و كافة أفراد الشعب الجزائري عبر مختلف مناطق الجزائر حتى يؤكدوا حقيقة هذه المنظمة الجديدة التي كانت وراء تفجير الثورة، فضلا عن شرح وتفصيل الأهداف المتوخاة من العمل المسلح .[2] ووزع البيان على المواطنين في الداخل والخارج بواسطة مختلف الوسائل الإعلامية من إذاعات ووكالات الأنباء و الصحف، باللغتين العربية والفرنسية، و لم تجد ج. ت .و ، أمامها من الوسائل الإعلامية الأخرى سوى وسيلة الاتصال المباشر أو الإعلام الشفهي و التي عبرت بواسطته عن انتمائها الشعبي انطلاقا من البيان[3] والذي يعتبر نداءا صادقا و قويا يوجه لأول مرة إلى الشعب الجزائري، و قد تضمن

[1]– العربي دحو، المرجع السابق، ص94.

[2]–جمال قندل، المرجع السابق، ص 174.

[3]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص 249.

الخطوط العريضة للثورة الجزائرية[1]، حيث بدأ بخطاب الشعب مباشرة و بالأسلوب و اللغة التي يفهمها بكل سهولة[2]، كون البيان الوثيقة الأكثر تعبيرا عن التوجهات السائدة في المجتمع لأنها صيغت في ظروف كان أصحابها يحتاجون إلى كسب أغلبية الشعب إلى جانبهم.[3]

وهذا يتضح جليا من خلال نص البيان " أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية، أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا، نعني الشعب بصفة عامة و المناضلين بصفة خاصة، نعلمكم غرضنا من نشر هذا الإعلان، هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة أي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني.[4]

كان تأثير البيان حاسما لأنه يؤكد على قوة الحركة الشعبية كحركة واحدة لا تتجزأ ، تحت لواء جبهة التحرير الوطني، كواجهة تمثل الشعب و تتبع منه،لا تقصي أحدا ، و يعتبر الانضمام إليها تعبيرا عن إرادة الشعب في التحرر،[5] فهو يتوجه مباشرة إلى الشعب الجزائري برمته دون أي وسيط و بكل مكوناته حيث ما وجدت، إلى الكبير و الصغير و إلى العامل

---

[1]- انظر: الملحق رقم 2، ص ص109- 111.

[2]-إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 237.

[3]- رابح لونيسي، دراسات حول أيديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2012، ص79.

[4]- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، (نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) تص: عبد العزيز بوتفليقة،وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، دت، ص 13.

[5]-محمد جغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، قراءة في البيان، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة الجزائر، د ت : ص17.

والفلاح و إلى المثقف و الأمي، و إلى الذين يقطنون المدن و الأرياف و إلى المتحفظ والمشكك، داعيا الكل إلى الالتفاف حول الثورة[1].

اعتمدت ج. ت. و على التوعية و التعبئة الجماهيرية، محاولة تحصين الجماهير من التزييف، من أجل الالتزام بمبادئ الثورة و العمل على توضيحها، و كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الأخبار.[2] و في هذا الإطار تحدثت ج. ت . و، عن نفسها في البيان حيث أوردت في البيان " ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم جبهة التحرير الوطني"،[3] و يظهر من خلال ذلك أن القيادة الثورية كانت واعية و حريصة على إيجاد جبهة وطنية كبيرة لمقاومة الاستعمار و إلا ستكون مثل الثورات السابقة التي لم يتمكن قادتها من حشد تأييد جماهيري واسع لها[4]، ج. ت. و تعتبر الوحدة الوطنية وسيلة و وسلاحا وهدفا، فهي لم تتفاوض مع أي جبهة من الجهات سواء حزبا أو هيئة، بل رفضت انضمام الأحزاب إلى صفوفها، في حين أنها رحبت بالأفراد المخلصين للقضية الجزائرية وبالتالي فدورها تمثل في تعبئة الجماهير ال عريضة لخوض الثورة المسلحة، و أكدت على أنه لا طريق للتحرر سوى الحرب الشعبية الطويلة .[5]

---

[1]– محمد جغابة، المصدر السابق، ص 41.

[2]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، المرجع السابق، ص 41.

[3]– وزارة المجاهدين ،من يوميات الثورة الجزائرية1954–1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999 ص 9.

[4]– أأحسن بومالي، أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 130.

[5]–المرجع نفسه، ص ص 132–134.

إذ جاء في البيان " تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري،[1] بهدف تبليغ و تعميم المبادئ و الأهداف التي تضمنها بيان او لنوفمبر إلى الجماهير العريضة كلفت الجبهة جنود و مناضلين للقيام بعملية الشرح و الإقناع، حيث كانوا يؤكدون للجماهير أن العمليات الأولى للمسلحة تتعلق بثورة منظمة و بكفاح مسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية كما كانوا يؤكدون للجماهير أن استمرار الكفاح المسلح يتطلب استخدام كل الوسائل المتاحة[2] إذ جاء في البيان " انسجاما مع المبادئ الثورية، و اعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا[3]، ويفهم من خلال سياق هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة و ستلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق و إنجاز هذه المهمة الوطنية ، و لم تخف ج. ت. و عن جماهيرها أن المهمة شاقة و صعبة إذ جاء في البيان " أن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء و تتطلب كل القوى و تعبئة كل الموارد الوطنية وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر محقق"[4].

[1]– وزارة المجاهدين ، المرجع السابق، ص 10.

[2]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة، المرجع السابق، ص 249.

[3]– وزارة المجاهدين ، المرجع السابق، ص 11.

[4]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، المرجع السابق، ص 43.

و لتحقيق ذلك دعت ج. ت. و الجماهير الجزائرية للالتفاف حولها، و أكدت أن مصيرهم مشترك، وقد جاء فيه" أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا، و العمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك "[1].

اعتبر البيان الشعب الجزائري ركنا حيويا وركيزة أساسية للثورة، و لم يقتصر على توضيح الأهداف السياسية للثورة[2]، بل حدد استراتيجيتها، و بفضل إرادة و حزم وصمود هؤلاء القادة تحولت الثورة إلى ثورة حقيقية، بما سطروه لأنفسهم من أبعاد و غايات في بيان واضح وهادف[3]. و إن المتمعن في نص البيان، يبدو له جليا أن الثورة قد رسمت "استراتيجية[4] عملها بدقة فائقة" كما جسدت معالم التعامل مع الاحتلال الفرنسي، و أكدت ب أن المعركة المسلحة تعتبر وسيلة لا هدفا، و لكن أهم ما احتواه البيان هو تحديد المبادئ التي دون تحقيقها لن تضع الثورة سلاحها .[5]

[1]– وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص 13.

[2]– محمد جغابة، المصدر السابق، ص 47.

[3]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954–1962، دار القافلة، الجزائر، 2013، ص 177.

[4]– الاستراتيجية: هي خطة العمل المتوسط أو البعيد المدى، الذي تنبثق منه مناورات "تكتيكات" أو خطط تنفيذية فرعية، تدل بدورها على مراحل المشروع الاستراتيجي، و تخضع التكتيكات الاستراتيجية، و ترمي المناورات التكتيكية إلى تحقيق أهداف جزئية، تشكل بمجموعها الديناميك الغاية الأخيرة لأية استراتيجية، انظر:عمربوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954–1960، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص 91.

[5]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 178.

كان لزاما على قيادة الثورة بعد مرور عامين من اندلاعها، وضع استراتيجية جديدة موحدة وشاملة للعمل الثوري، تقوم على الاتفاق عل هيكلة موحدة لتنظيمات الثورة من القمة إلى القاعدة سياسيا و عسكريا[1]، ولذلك تم عقد أول مؤتمر وطني للجبهة في 20 أوت 1956 بوادي الصومام[2]، و صيغت وثيقة سياسية تحدد إيديولوجية ج. ت .و ، ومنهاجها السياسي عرفت بميثاق الصومام[3] واهتمت هذه الوثيقة بتنظيم الجماهير الشعبية في المدن والأرياف وإعدادها لتجاوز التخلف، و التخلص من الخوف الذي غرسه فيها الاستعمار، و هنا يكمن منهج الوثيقة في دفع الثورة سياسيا و أيديولوجيا نحو تصور مستقبلي يقضي على الاستعمار بوسائل أخرى أكثر فعالية [4].

وفيما يخص هذه الوسائل فاستهدفت وثيقة الصومام الميدانين الداخلي و الخارجي و ذلك لتحقيق جملة الأهداف و التي من بينها. تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني وتعميمها على كافة أنحاء الجزائر، وبث الروح السياسية بين المواطنين و نشر الوعي السياسي بين المناضلين و الرد على أكاذيب الاستعمار و التعريف بأوامر جبهة التحرير الوطني، عن طريق توزيع منشورات و مطبوعات كثيرة ومتنوعة في الدواوير و القرى، و كسب فئة المهاجرين الجزائريين ودعمهم للثورة .[5]

---

[1]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 439.

[2]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 301.

[3]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 440.

[4]– ميلود تيزي ، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط1، دار الرشاد ، الجزائر، ص ص 96، 97.

[5]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 233.

وخصص ميثاق الصومام حيزا هاما لشرح وسائل العمل الكفيلة بتحقيق أهدافه الداخلية و التي اطلق عليها المهام و الأهداف الجديدة لج ، ت، و في إعداد الثورة الشاملة، من أجل مجابهة المناورات الاستعمارية قصد التفرقة وذلك بالاعتماد على جميع الطبقات الاجتماعية[1] جاء فيه " الاعتماد بالخصوص على الطبقات الاجتماعية التي هي أكثر عددا و أشد فقرا و أميل إلى الثورة وهي طبقات الفلاحين " كما أكد على وسائل العمل و الدعاية تحت عنوان : " تحويل السيل الشعبي إلى طاقة خلاقة"[2]

و لإنجاح ذلك تولى المهام السياسية و الإدارية ما اصطلح على تسميته في وثيقة الصومام ب" المحافظ السياسي" الذي شكل حجر الزاوية في العملية الثورية و بالنظر للأهمية الاستراتيجية التي يمثلها الشعب في عملية التحرير، كان المحافظ السياسي متواجدا وسط الشعب أكثر من تواجده وسط المجاهدين، كما يشرف على مسائل التربية و التعليم، و التوعية و الإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية[3].

على غرار ذلك فقد اضطلع بدور إداري يتمثل في تنظيم القرى و العروش و الدواوير وكان يعد تقريرا شهريا يسجل فيه كل الأعمال المنجزة. وأهم عمل كان يقوم به هو الدعاية للثورة حتى يزداد الإقبال عليها ، إلى جانب الإشراف على نشر دعاية الثورة على أوسع نطاق وبجميع الأشكال، وبالتالي فقد كان يقوم بمهمة توعية الشعب الجزائري، و تعريفه بمختلف

[1]– إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص ص182– 184.

[2]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، المرجع السابق، ص 106.

[3]– لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 339.

أنشطة جيش التحرير[1] و في نفس الوقت كان يقوم بتعريف و توعية عناصر جيش التحرير الوطني بالثورة و أهدافها. كما عمل على مراقبة مختلف النشاطات السياسية و العسكرية والإشراف على جمع المال، و الرقابة الإدارية و التي يتولى من خلالها الإشراف على تعيين مسؤولي القرى وكذا تنظيم عملية التجنيد في صفوف الثورة [2].

بالتالي نجح المحافظون السياسيون في شحذ همم المواطنين و دفعهم للالتفاف حول الثورة، وبعدما أصبحوا مسؤولين على إذاعة و نشر أخبار و أوامر ج. ت .و و مطبوعاتها مثل المجاهد و المقاومة،[3] و أدركت سلطة الاحتلال أهمية الخطر الذي بات يشكله المحافظون السياسيون عليها، من حيث تأثيرهم الإيجابي على تماسك صفوف الثورة، و هو ما يجعل مهمة التأثير على المدنيين من طرف سلطات الاحتلال لاستمالتهم لتوظيفهم في مهمات تضر بسير حركة الثورة أمرا عسيرا.[4]

[1]– جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954–1956، ج1، وزارة الثقافة، ذ ت ، ص 586.

[2] صالح ميكاشير ، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957–1962، دار الأمل، الجزائر، 2012 دار الأمل، الجزائر، 2012، ص ص 47–57.

[3]– سهام قواسمية، ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية و سياسية، يومي 2و3ماي 2012، ص 75.

[4]– جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 590.

و لتنظيم الشعب و تأطيره و تعبئة الجماهير ظهرت " المجالس الشعبية "[1]، و التي لقيت اهتماما لافتا من قبل الثورة بالنظر إلى النتائج الإيجابية التي ما فتئت تحققها في الميدان من حيث توسع و تطور الثورة، و تعبئة الجماهير و مساندتها للثورة[2]، و كانت عملية تشكيل هذه المجالس تتم بواسطة الانتخابات من قبل المواطنين انطلاقا من الدواوير و المشاتي والقرى، حيث يتم اختيار خمسة أعضاء من بينهم رئيس المجلس يوزعون المهام و المسؤوليات و على الرغم من أن مؤتمر الصومام حدد مهمة هذه المجالس في العناية بالحالة المدنية و الشؤون القضائية و الإسلامية و الاقتصادية للسكان إلا أن مهامها تعدت إلى مجالات أوسع من ذلك.[3]

ومن بين مهام المجالس الشعبية التي كانت تتلقى التعليمات التوجيهية من السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، باعتبار أن مجلس الشعب هو المسؤول عن تسيير جميع الشؤون التي تهم السكان، حيث يهيئ للمجاهدين مكان الإقامة، و يسجل عدد السكان، ويسهر على الأمن ويجمع الضرائب، و يتلقى المعلومات اللازمة عن تنقلات العدو، و زيادة على هذا يعتني بحياة الشعب و يشرف على تحسين وسائل معيشته[4] . و انقسمت المهام حسب المسؤوليات، فتجد مسؤول المجلس يقوم ب : مهمة التنسيق و التوجيهات، أما مهام مسؤول الدعاية و الأخبار

---

[1]– المجالس الشعبية: هي تنظيم قاعدي ثوري أفقي، على جانب كبير من الأهمية، ينضوي تأسيسه في سياق العمل القاعدي للثورة، القائم على التعبئة الشعبية العميقة و المنظمة الرامية إلى ترسيخ التنظيم السري الثوري على امتداد كافة مناطق الجزائر بصورة تجعل الشعب ينخرط في العمل الثوري، و هذا ما يعكس الدقة في التنظيم في كافة مناحي الحياة، على نحو جعل الشعب يحيا في دولة مصغرة، هي دولة الثورة التي ترعى شؤونه رعاية شاملة بعيدا عن دولة الاحتلال، ما يجعل أمر خنق الثورة أو تطويقها عسيرا على سلطات الاحتلال الفرنسي، انظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 590.

[2]– المرجع نفسه، ص 593.

[3]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 441.

[4]– جريدة المجاهد، ع10، 5 سبتمبر، 1957، ص 6.

فتمثلت في تنظيم مراكز البريد، و شبكة الاستعلامات ومراقبة تحركات العدو، و إحصاء المجندين في صفوفه، في حين كان مسؤول الأمن يشرف رجال الشركة وينظم المرور ويعرض على مراقبة و تنظيم الحراسة الشعبية.[1] ولقد تحدث المنشور رقم "3" بتاريخ 15 ديسمبر 1956 عن مهام هذه المجالس و جاء فيه : " يجب على المسؤول عن التعليم أن يسهر على التعليم الابتدائي عند الأطفال و في هذا الصدد ينبغي أن يخصص لكل مجموعة من المنازل معلما" كما جاء في نفس المنشور " أن المسؤول عن التموين هو الذي ينظم سلسلة التموين حتى يتمكن السكان المدنيون من أن يتمونوا، و هو الذي يشجع على الاستثمار الفلاحي ويسجل العائلات التي تكون بحاجة لذلك، كما يشجع على تبادل الإعانات بين السكان" [2].

كان الهدف من وراء هذه المجالس هو تدريب الشعب الجزائري على إدارة شؤونه بنفسه وتمكين جبهة التحرير الوطني من تدعيم و توسيع قواعدها الشعبية، و أن تمنح هذه المجالس صلاحيات و سلطات أوسع تجعلها أكثر فعالية و أكثر اتصالا بالجماهير الشعبية[3]، وذلك من خلال القاعدة الأساسية لميثاق الصومام ويعتبر الخط الإيديولوجي ل ج. ت. و حيث قدم صورة عن تطور أفكار الجبهة التي أظهرت مع بيان أول نوفمبر.[4]

---

[1]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946– 1962، دار القصبة الجزائر د ت ، ص 95.

[2]– المقاومة الجزائرية، ع18، 1جويلية1957، ص5.

[3]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 141.

[4]– أحمد حمدي، الثورة الجزائرية و الإعلام، المرجع السابق، ص 83.

و بهذا تكون جبهة التحرير الوطني قد وضعت نظما محكمة تشرف على جميع شؤون الجزائريين[1].وبالتالي قفد حسم ميثاق الصومام الجانب الأساسي الذي كانت تعاني منه الدعاية الجزائرية وهو انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية، الناطقة باسم الثورة فجعل جبهة التحرير الوطني هي الموجه الوحيد للثورة الجزائرية ، و فيما يخص الدعاية فقد أشار الميثاق إلى ضرورة الابتعاد عن الدعاية الكاذبة، و الاعتماد على الحقائق.[2]

و عليه يمكن القول بأن جبهة التحرير الوطني قد وضعت استراتيجية لتوعية الجماهير الشعبية معتمدة في ذلك على العديد من الوسائل، وإن اختلفت مضامينها إلا أن هدفها واحد، وهو تعبئة و تجنيد هذه الجماهير من أجل التفافها حول الثورة الجزائرية .

[1]– المقاومة الجزائرية، ع18، 1 جويلية 1957، ص 5.

[2]– عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 50.

الفصل الثاني : استراتيجية جبهة التحرير الوطني في هيكلة المنظمات الجماهيرية

المبحث الأول: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .

المبحث الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

المبحث الثالث: الاتحاد للتجار الجزائريين .

المبحث الأول : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

إن هيكلة الثورة بصفة جيدة تتطلب تعبئة و تجنيد الجماهير تتطلب لخدمة الكفاح المسلح ما يزيد من قوته و صموده في جميع المستويات ، و لأن الهدف الأساسي من هذه الثورة هو تحرير هذه الجماهير من رق العبودية و التسلط التي مارستها الإدارة الاستعمارية، و لذلك عملت الثورة على تنظيم الجماهير الشعبية .

هذا المنطلق جعل مؤتمر الصومام يركز على ضرورة تنظيم و تعبئة هذه الجماهير في منظمات تسير وفق مبادئ و قوانين جبهة التحرير الوطني ، وخدمة الثورة ، و سد الطريق أمام فرنسا التي قد تلجأ إلى استعمال هذه الوسائل لضرب الثورة.[1]

لم تكن جبهة التحرير الوطني لتترك الطلبة الجزائريين دون أن تنظم صفوفهم ليتبنوا مبادئ الثورة التحريرية، منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر1954، لم يتردد الطلبة في الالتحاق بها و لكن بصفة محدودة، و ذلك لعدة ظروف أهمها: أن أغلبية الطلبة اعتقدوا أن مشاركتهم في الثورة المسلحة ستكون في نطاق العمل الدعائي داخل الوسط الطلابي الذي يعيشون فيه في المدن والقرى الكبيرة داخل الجزائر و في الخارج.

[1]– محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن للثورة التحريرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 58،59.

كما أن الإدارة الفرنسية كانت تضيق على الجزائريين إمكانية متابعة دراستهم العليا[1]، وعلى الرغم من ذلك تمكن البعض من التسجيل في الجامعات بفرنسا و الجزائر . و في إطار استراتيجية تأطير الطلبة الذين لم يلتحقوا بالثورة بدأت ج . ت. و في التفكير في بعث هيكل تنظيمي يظم جميع الطلبة الجزائريين ليكونوا أداة من أدوات المعركة السياسية التي تخوضها الجبهة [2].

ولما يئس الطلبة الجزائريون من إقناع زملائهم الفرنسيين بشرعية الكفاح المسلح للشعب الجزائري، استجابوا لنداء جبهة التحرير الوطني، التي كان من أهدافها تنظيم كل الفئات الاجتماعية و تجنيدها للكفاح المسلح، و بعث منظمات جماهيرية تستقطب كل القوى الحية في البلاد، و تفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الاستعمارية التي كانت ترفض أن تعترف بشرعية الثورة المسلحة الجزائرية[3].

أفلحت جهودها عندما قرر الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر أن يفصلوا أنفسهم عن الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، و قاموا في شهر جويلية 1955 بتأسيس منظمة مستقلة بهم عرفت باسم " الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" UGEMA"، و بهذا وضع الطلبة الجزائريون حدا لانتمائهم للطلبة الفرنسيين، و عقدوا مؤتمرهم التأسيسي ما بين 8و14 جويلية1955، ألقى

[1]– محند أكلى بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954–1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص 61.

[2]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 448.

[3]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، عالم المعرفة للنشر الجزائر، 2009، ص 433.

خلاله "أحمد طالب الابراهيمي"[1] الخطاب الافتتاحي، وورد فيه برنامج الاتحاد و أهدافه الأساسية و التي تمثلت في اعتبار أعضاء الاتحاد أنفسهم جزءا لا يتجزأ من الشباب الجزائري و ربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، حيث لا يمكن لهذا الاتحاد أن يبقى بمعزل عما يعانيه الشعب الجزائري[2]في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي وبالتالي أعلن الطلبة في هذا المؤتمر أنهم مجندون وراء جبهة التحرير الوطني، و أنهم مستعدون للتضحية من أجل تحقيق الاستقلال و التحق الكثير منهم بالثورة[3].

بادرت الجبهة بتنظيم دروس لمحو الأمية، التي كانت تعطى باللغتين العربية والفرنسية وما لبثت هذه الدروس أن تحولت إلى مدارس كاملة لها إدارتها معلموها و برامجها وتحضيراتها المدرسية، و قد اقتصر النشاط التعليمي الذي نظمته الجبهة في البداية على جنود جيش التحرير الوطني، ثم امتد إلى المناطق التي كانت تحت إشرافها وحسب بعض المصادر فقد وصل عدد هذه المدارس سنة 1956 إلى حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها.[4]

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932، مناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، و عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، وانتخب رئيسا له خلال المؤتمر الأول في جويلية 1955، التحق بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في مارس 1956، حيث كلف بالخزينة ثم بالعلاقات مع الخارج، ألقي عليه القبض في 27 فيفري و سجن إلى غاية 8 سبتمبر 1961، و عين كمندوب للحكومة المؤقتة الجزائرية في الدورة السنوية للأمم المتحدة في ديسمبر 1961، و تقلد العديد من المناصب بعد الاستقلال، انظر: كليمون مورهنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955–1962، شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2012، ص762.

[2]– عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية1871–1962، مشارب ثقافية و أيديولوجية، ط2 ، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1955، ص 56.

[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 334، 335.

[4]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 248.

عقد الطلبة مؤتمرهم الثاني بباريس في مارس 1956 أعلنوا فيه "أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح عادل و شرعي يتماشى و تطورات الثورة الجزائرية"[1]، ولقد كان مؤتمرا ثوريا اتخذوا فيه موقفا جليا وواضحا من الثورة الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري و طالبوا باستقلال الجزائر الكامل دون أي شرط أو قيد و ضرورة فتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[2] وبسبب هذه المواقف التي بدأ يتخذها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وزيادة دوره في التعبئة السياسية بين الأوساط الطلابية الجزائرية و كسب تأييد و تعاطف العديد من المنظمات الطلابية العالمية، أصبح أعضاء الاتحاد عرضة للملاحقات و المضايقات و الاعتقالات والاغتيالات في بعض الأحيان من قبل السلطات الاستعمارية.[3]

كان لهذه الإجراءات القمعية دور في تصعيد وتيرة المواجهة بين الطرفين و الانتقال إلى أسلوب جديد تمثل في إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس و الامتحانات في جامعة الجزائر و ثانوياتها و المعاهد العليا و الجامعات الفرنسية و نفذت ذلك في 19 ماي 1956 و ذلك بالاتفاق مع جبهة التحرير الوطني .[4]

[1]– زهرة ديك، حقائق من الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية و تاريخية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012 ص 188.

[2]–جريدة المجاهد، ج3، ع73، 25 جويلية 1960، ص 3 .

[3]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 448.

[4]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، المرجع السابق، ص 373.

والتحق الكثير من الطلبة بالعمل الثوري بعد أن وجه عبان رمضان تعليمات من أجل استقبال الطلاب المضربين ذكورا و إناث و انخراطهم في مختلف المجالات و النشاطات التي تندرج ضمن الكفاح المسلح[1]، ليعملوا كممرضين وجنود ومدرسين و سعاة بريد، وقد أصدر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نداء وجهه للطلبة، دعاهم فيه إلى الإضراب العام والانضمام إلى قافلة المجاهدين، بعد أن أصبح الأمر خطيرا للغاية، وسار التعليم دون حرية لا قيمة له[2]، و لقد جاء في هذا النداء " و عليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات و التوجه إلى الجبال و الأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني و بمنظمته السياسية لجبهة التحرير الوطني، أيها الطلبة و المثقفون الجزائريون"[3] .

حسب النشرة الطلابية " الطلاب الجزائريون في ساحة المعركة " فقد كان لنداء الجزائر التاريخي الأثر الإيجابي في نفوس الطلبة ليس في الجزائر فحسب وإنما تعداه على كل من تونس والمغرب و فرنسا، حيث استجاب العديد منهم تلقائيا دون أي تردد لهذا النداء، و على غرار زملائهم في الجزائر فأعلنوا إضرابهم عن الدروس و الامتحانات، وقد بادر عبان رمضان منذ البداية إلى تأسيس خلية ثورية في الجزائر للطلبة جلب إليها كل من بن يوسف ين خدة

[1]– خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص 286.
[2]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات، المرجع السابق، ص ص 435، 436.
[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 336.

سعد دحلب و صالح الوانشي[1]، عمار أوزقان، محمد لبجاوي، و لعب هؤلاء دورا بارزا في ميدان جلب الطلبة إلى صفوف الثورة و تكوينهم السياسي [2].

بالتالي فإن التحاق الطلبة بالثورة شكل إضافة نوعية ذات ثقل استراتيجي، تمثل بالأساس في حرص الطلبة إلى ضرورة خدمة الثورة من خلال مساهمتهم في معركة التحرير، و لأنهم لم يستوعبوا قط أن يبقوا على هامش الثورة التي تستوجب التفاف الجميع حول هدف الاستقلال ومن جهة ثانية حرصت جبهة التحرير الوطني على ضرورة استيعاب كافة شرائح و طاقات المجتمع الجزائري الفاعلة، و خاصة الطلبة إدراكا منها لقدراتهم في إحداث التغيير الإيجابي في مسيرة الثورة.[3] و قد استغرق الإضراب 17 شهرا، أدى خلاله الطلبة الجزائريون دورهم النضالي على أكمل وجه في الداخل و الخارج، و بذلك استقطبت الجبهة مختلف شرائح المجتمع و تجند كل الطلبة الجزائريين في منظمتهم النقابية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي هو خلية أساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني، و لذلك أمر قادة الثورة الطلبة بالعودة إلى مدارج

[1]–صالح الوانشي: هو مناضل بدأ بتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية و أصبح عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية من سنة 1953–1954، ثم عينته جبهة التحرير الوطني مسؤولا لاتحادية الجبهة بفرنسا سنة 1955، وفي سنة 1956 أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، و قد استطاع خلال توليه مسؤولية "اتحادية الجبهة بفرنسا"، ربط علاقات مع العديد من الكتاب الفرنسيين و في مقدمتهم جان بول سارتر، وفرانسيس جانسون، و بعد الاستقلال أسندت إليه مهمة إدارة صحيفة الشعب الطبعة الفرنسية،1954 ، انظر : سعدي بزيان ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 83.

[2]– عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائرية إبان الثورة ثورة نوفمبر 1954، ط5، دار هومة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 34–51.

[3]– جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954–1956، ج1،المرجع السابق، ص 473 .

الجامعات و المعاهد و تم حل الإضراب في 14 أكتوبر 1957 بعد أن حقق الإضراب أهدافه[1] حيث ساعد جبهة التحرير الوطني في إحداث تنظيم في صفوف الطلبة الجزائريين كانت له نتائج إيجابية تمثلت بخاصة في تدعيم الثورة بالعديد من الإطارات الطلابية الشبانية القادرة على حمل لواء الجهاد،[2] و العمل لصالح الثورة في مختلف الميادين الرئيسية و التخصصات التقنية كأطباء و كتاب و مفوضين سياسيين و صناع قنابل، و لقد كان لجبهة التحرير الوطني فضل كبير في تعليم هؤلاء الطلبة في الخارج و الاهتمام بهم قصد الاستفادة من خبراتهم[3] إضافة إلى ذلك فقد وضح هذا الإضراب للاستعمار الفرنسي أن الشعب الجزائري شعب متماسك و أن الطالب الجزائري جزأ لا يتجزأ من هذا الشعب [4].

لم تكن مهمة الطلبة تعليمية فقط أو ثقافية خالصة، فقد غلب عليها العمل السياسي،و هذا ما كانت تسعى له قيادات جبهة التحرير الوطني، أي دمج هذه الفئة في صف الثورة الجزائرية والدفاع عن القضية الجزائرية و بالأخص مواجهة السلطات الاستعمارية حيث وظف هؤلاء الطلبة لتعليم الجنود و تثقيفهم ثم عممت هذه العملية على باقي فئات المجتمع الجزائري[5]وبعد

[1]– يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، المرجع السابق، ص ص 473، 474.

[2]–المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني ص ص 34، 35.

[3]– جمال خرشي، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر 1830، 1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009، ص ص 631، 632.

[4]-عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة،الجزائر، د.ت، ص 86.

[5]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 260.

حل الإضراب أكد الطلبة على أن مسؤولياتهم أصبحت واضحة بغرض دفع مسار الثورة والعمل على الصعيدين الداخلي و الخارجي [1].

و عليه فإن الطلبة الجزائريين قد قاموا بدور فعال في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 مثلهم مثل غيرهم من الفئات الشعبية الجزائرية الأخرى ولعل الفضل في ذلك يعود إلى أن جبهة التحرير الوطني أولت اهتماما خاصا لهذا القطاع الذي اعتبرته سندا قويا للثورة، إذ دعا مؤتمر الصومام إلى الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع لأن دور الطالب في الحركة الثورية يرتبط بكل من الثورة و أهدافها النضالية، و بالتعبئة الجماهيرية و مقاومة الاحتلال بالنضال الفكري والمسلح.[2]

و هكذا يكون الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد ساهم مساهمة معتبرة في ثورة التحرير، إذ استطاع أن يدافع عن حقوق الطلبة الجزائريين، كما قام بمجهودات جبارة من أجل تجنيد الطلبة و التلاميذ وراء جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى ذلك فقد قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية على الصعيدين الداخلي و الخارجي .[3]

[1]– محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1955–1962، ط1، دار الشاطبية للنشر، 2012، ص 132.

[2]–عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 340.

[3]– المرجع نفسه، ص 341.

المبحث الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

لقد سبق تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الساحة النقابية وجود حركتين نقابيتين الأولى منظومة تحت غطاء الكونفدرالية العامة للعمال في فرنسا، و الثانية تتمثل في تلك التي أسسها المصاليون في 16 فيفري 1956، و لمواجهة هذه النقابات التي لم تأخذ على عاتقها قضية تحرير الوطن، و عليه فضلت جبهة التحرير الوطني تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 تحت إشراف مناضلين يملكون خبرة كبيرة في العمل النقابي منهم عيسات ايدير[1] الذي انتخب أمينا عاما فيم انتخب كل من عبد القادر عمراني وعطى الله بن عيسى " و بوعلام بورويبة " و رابح جرمان أعضاء في الأمانة العامة[2]، و اعترافا من جبهة التحرير بدور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تدعيم الثورة و نجاحها باركت الجبهة تأسيسه في وثيقة الصومام و اعتبرته رد فعل سليم ضد الهيمنة الاستعمارية و حرصت الجبهة على انضمامه إلى الجامعة العمالية للنقابات الحرة لأن النشاط النقابي في هذه الهيئة الدولية يمكنها

[1]– عيسات ايدير من مواليد 11 جوان 1915، انضم إلى الكشافة الإسلامية سنة 1930، و جند في الخدمة العسكرية سنة 1938، وعمل في لجان شباب بلكور، و انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، إلى غاية 1945، و عين لإدارة تحرير جريدة "الأمة الجزائرية السرية 1946–1947، و قد ساهم بشكل كبير في انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي تولى أمانته العامة و عمل على نجاح هذه النقابة في قيادة الحركة العمالية الجزائرية، و تنظيم العمال من أجل مساهمتهم في مشروع التحرر الوطني، غير أن القمع الاستعماري حال بينه و بين مواصلة عمله باعتقاله في 23 ماي 1956، و الذي بقى فيه إلى غاية جويلية 1959 إلى غاية وفاته، انظر: عزيز خيثر، العمل النقابي بالجزائر و دوره في خدمة القضية الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2016–2017، ص 122–126.

[2]–محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 73، 74.

من استعمال نفوذها للضغط على الحكومات المعادية للثورة لتعديل مواقفها لصالح القضية الجزائرية و بمساعي من الجبهة تم إخراج الحركة العمالية من نطاقها الضيق المركز على المطالب الاقتصادية و الاجتماعية و الدفع بها إلى ساحة النضال السياسي و العسكري[1].

وهذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تولي أهمية بالغة لهذا الاتحاد حتى يشتد عوده و تتدعم هياكله حتى يصبح العمل الثوري حقيقة في الواقع من أجل توفير الشروط اللازمة الذي لا بد منه للصمود في وجه آليات الحرب الاستعمارية، و لمنح ما قد يحدث من انقسام في أوساط عشرات الآلاف من العمال الذين سارعوا للانضمام للاتحاد العام للعمال اللجزائريين[2] .

ومباشرة بعد ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين عرف اقبالا هائلا من قبل العمال الجزائريين للانخراط في صفوفه و في مختلف القطاعات الاقتصادية و هذا بفضل العمل التعبوي والتجنيد المعتبر الذي قامت به جبهة التحرير الوطني، التي تمكنت من تسجيل تطورات كبيرة للعيان بحيث هب أكثر من 100 ألف عامل للانخراط في صفوفه و ذلك في غضون أقل من سنة من الإعلان من تأسيس الاتحاد،[3]و لهذا سعت الجبهة لوضع استراتيجية فعالة لتنظيم العمال بالشكل الذي يجعلهم يشاركون بفعالية في العمل الثوري الذي تقوده، لاسيما

[1]–الغالي غربي، المرجع السابق، ص 445.

[2]– عبد الكامل جويبة، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954–1958، ط1، دار الواحة للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 184، 185.

[3]– نبيل زاوي، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثور التحريرية 1954–1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الجغرافيا، بوزريعة، الجزائر2016–2017، ص 63.

أن هذه الطبقة كانت محل خلاف بين الشيوعيين و المصاليين من أجل تزعمها، إلا أن جبهة التحرير الوطني استطاعت السيطرة عليها بشكل كامل يزيح بقية التيارات المنافسة[1] و بلورة الإرادة السياسية للشعب الجزائري بجميع فئاته، و بذلك تكون الجبهة قد قطعت خطوات هامة في محاولة لتنظيم العمال الجزائريين[2] في منظمة وطنية تكون سندا لها و كان من بين أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين في توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية وتوعية العمال وتلقينهم مبادئ الكفاح ضد المستغلين و دون تمييز بينهم و توجيههم توجيها نضاليا واعيا بهدف توفير الشروط الضرورية لتشغيل كل الطاقات المعطلة[3] .

تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من تحقيق الكثير من هذه الأهداف، فما أن حل شهر جويلية 1956 حتى أكمل تنظيمه الداخلي ووزع المهام على قيادته النقابية طبقا لاختصاصاتها، و تمثلت مهامها الأساسية في التوغل داخل الأوساط الشعبية و تعبئتها سياسيا و تجنيدها و تنظيمها لخدمة أهداف الثورة و تعليماتها، من أجل مواجهة الاحتلال الفرنسي[4]. وهذا ما جعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين يشرع في تنظيم مسيرات ضخمة وشن العديد من الإضرابات، و يعتبر إضراب الثمانية أيام " 28 جانفي 1957 إلى 4 فيفري 1957" آخر

[1]– عزيز خيثر، المرجع السابق، ص 121.
[2]– انظر الملحق رقم03، ص 112، 113.
[3]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 327، 328.
4- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 446.

إضراب يقوم به في الجزائر و يعد من أهم الإضرابات التي شنها الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث وزع منشورا يدعو فيه كل العمال الجزائريين إلى الالتزام بالإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني.[1]

التي وزعت بدورها مناشير الإضراب على نطاق واسع موجهة أساسا إلى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب و التي من بينها: ابراز انضمام كل الشعب الجزائري لجبهة التحرير الوطني و انضمام فئات اجتماعية جديدة للكفاح المسلح، وهو ما يرفع من القدرة الثورية ويعمق وعي الشعب الجزائري بكل شرائحه بالكفاح و الوحدة الوطنية[2] . أصدرت جبهة التحرير الوطني نداءا إلى الشعب الجزائري تدعوه فيه إلى الإضراب لمدة أسبوع و الذي استهدف التأكيد على أن الجبهة هي المعبر الشرعي عن إرادة الشعب الجزائري بأكمله و جاء في هذا المنشور "أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنون من تجار و عمال ، و موظفين وفلاحين ،ومحترفين انكم مستعدون لأسبوع الإضراب العظيم ، أسلوب الكفاح السلمي للأمة واصبروا للمحنة و البطش و أنواع العذاب التي يسلطها عيلكم العدو و نشد أزركم و نأخذ بأيديكم إلى النصر[3].

[1]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 327، 328.

[2]– رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم و الخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر، 2012، ص 62.

[3]– احمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2013 ص 74.

و بالتالي فإن أسمى أهداف الإضراب هي جمع صفوف الشعب الجزائري كله في صعيد واحد من الكفاح المشترك حتى يظهر أمام العالم الذي ينظر في مصيره أنه شعب قوي الإرادة مصمم على النضال من أجل حريته و استقلاله قد وحد كلمته وراء جبهة التحرير الوطني ووحد نضاله وراء جيش التحرير الوطني اذ سيعتمد فيه الشعب الجزائري على كل الوسائل التي تمكنهم أن يقاوموا به الاستعمار بكل ما أوتوا من قوة .[1]و كان أول من اقترح فكرة هذا الإضراب الشامل هو "العربي بن مهيدي"[2] الذي أكد بأن الشعب الجزائري حقق إرادة جماعية وجعل من جبهة التحرير الوطني أداة أثبتت وحدته[3]، وبعد تحديد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أمثال سعد دحلب بن يوسف بن خدة و كريم بلقاسم و عبان رمضان موقفهم النهائي ضد الإضراب بادر هذا الأخير إلى وضع اللمسات الأخيرة على التعليمات[4] المتعلقة بتحضير التظاهرة الهامة بحيث تؤكد على التجنيد الشعبي و قوة الكفاح، ثم أرسل تلك التعليمات إلى

[1]– المقاومة الجزائرية، ع5، 12 جانفي 1957، ص 1.

[2]– العربي بن مهيدي: من مواليد سنة 1923، بعين مليلة بناحية قسنطينة، ناضل في صفوف جزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة في سنة 1953، كان من بين المؤسسين للجنة الثورية للوحدة و العمل، وقائد منطقة وهران، و تخلى عن منصبه بعد مؤتمر الصومام، كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ولعب دورا كبيرا أثناء معركة الجزائر، حيث أشرف على نشاط المجموعات المسلحة، و قد ألقي عليه القبض من طرف قوات بيجار و اعتقل يوم 23 فيفري 1957،و استشهد تحت التعذيب، انظر: محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و صالح الملوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص ص 187، 188.

[3]– المقاومة الجزائرية، ع8، 11 مارس 1957، ص 12.

[4]– انظر الملحق رقم 04 ، ص 115.

الولايات بواسطة مبعوثين انتدبوا لهذه المهمة شخصيا، و كانت هذه التعليمات محددة بشكل دقيق، و طالبن كل من فدراليات تونس و المغرب ببذل مجهود كبير في الإضراب[1].

كما دعت جبهة التحرير الوطني إلى تكثيف العمل التحسيسي و الدعائي و أمرتهم بالتماس الدعم لدى الجرائد و الإذاعات الرسمية و لتعميق وعي القاعدة الشعبية بأهم المبادئ التي تؤسس للثورة، كما دعت إلى مضاعفة الاجتماعات لجمع الأموال و أن تتضافر كل الطاقات الجزائرية مع الكفاح المسلح[2]، و تم تكوين لجنة الإضراب بغرض الإعداد للإضراب ماديا ومعنويا والإشراف على تسييره و تتكون من نور الدين إسكندر عن نقابة المعلمين، رحمون دكار عن نقابة البريد ، مصطفى زيتوني عن نقابة عمال الموانئ، محي الدين بورويبة عن عمال السكة، و كانت هذه اللجنة تعمل على توجيه التعليمات إلى العمال الجزائريين و الشعب الجزائري للالتزام بالتدابير الواجب اتخاذها .[3]

[1]– بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، د.ث، ص 52.

[2]– المصدر نفسه، ص ص 56، 57.

3-جيلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني بين 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، "2"، 2012–2013، ص 250.

طالبت لجنة التنسيق و التنفيذ وحدات جيش التحرير الوطني بتكثيف المجهودات و نصب الكمائن و تصعيد نشاطات التحزيب للمنشآت العسكرية و الاقتصادية الفرنسية،[1]و بدخول الإضراب مرحلة التنفيذ انقطعت الحركة في المدن عبر الوطن، حيث استجابت كل الشرائح الاجتماعية الجزائرية لتعليمات جبهة التحرير الوطني، و قد بلغت نسبة الإضراب 90% في مختلف المجالات سواء في المصالح العمومية الرسمية مثل السكك الحديدية أو في الأسواق العامة، و تجلت مظاهر الإضراب في غلق الدكاكين و مقاطعة الشراء[2].

على الرغم من آلة القمع الاستعمارية، إلا أن الأرقام التي أوردتها التقارير الفرنسية تؤكد على المشاركة الكبيرة في هذا الإضراب و خاصة في مدينة الجزائر، فعلى سبيل المثال كانت الاستجابة بالنسبة للمخابز 100% و المقاهي و الملبنات و المواد الغذائية و النقل العمومي 100%، مستودعات و مراكز الصيانة 98%، المستشفيات المدنية 95%، مصلحة توزيع الكهرباء و الغاز85[3]% مما جعل رد فعل الاستعمار يكون عنيفا وانعكاساته كبيرة،و قد تم تدمير جانب كبير من هياكل الجبهة في العاصمة و شن حملة اعتقالات واسعة مست العمال المضربين و المناضلين بينما كان دور الجنود الفرنسيين كبيرا في الإضراب، حيث كانت تفتح

[1]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 197.

[2]– أحمد منغور، المرجع السابق، ص 74.

[3]– بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، بجامعة وهران، 2014–2015، ص ص 235، 236.

المحلات التجارية بالقوة من طرفهم، و إرغام العمال على العودة لمناصب العمل مع تسليط التعذيب على المعتقلين . [1]

ومن أهم نتائج الإضراب الإيجابية بالنسبة للجبهة، أنها استطاعت أن تقدم الدليل الملموس على أنها قادرة على التنظيم و التجنيد و أبطلت ادعاءات المستعمر الرامية إلى التشكيك في شعبية الثورة، إضافة إلى ذلك فقد التحق بالثورة الآلاف من الشباب المتعلم و المكون سياسيا فرارا من القمع و سدت بذلك الجبهة فراغا كبيرا باستفادتها من تلك الإطارات في مختلف الميادين.[2]

على مستوى أخر فإن الإضراب يعتبر من المحطات التاريخية الهامة، فمنذ وقت طويل لم يتوحد الشعب الجزائري في كل مناطق الجزائر، حيث انقاد له كل من الجزائريين في الداخل والخارج و بذلك قطعت الجبهة أي محاولة لإيجاد قوة ثالثة بديلة عنها أو منافسة لها، ورغم المحن التي لاقاها الجزائريون أثناء الإضراب، فقد عمق الروح الأخوية بينهم خاصة في الأحياء الشعبية و أحدث القطيعة بين الشعب و الإدارة الاستعمارية التي استخدمت كل أساليب القمع لإفشال الإضراب[3] ، الذي كان يعد بمثابة الاستفتاء الذي أعطى الدليل القوي على التفاف

[1]– نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 70.

[2]– إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة، 1956–1958، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 303.

[3]– المرجع نفسه، ص 305.

الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني و هذا ما جاء في أحد المناشير"بنجاح هذا الإضراب ستؤكدون تأييدكم وولائكم لجيش و جبهة التحرير الوطني التي تنفرد بتمثيلكم "[1]

إضافة إلى ذلك فإن الإضراب يعتبر بداية لانتقال الثورة من الأرض الجزائرية إلى فرنسا لأن نداء الجبهة قد استجاب له حتى المهاجرون الجزائريين بفرنسا[2].

منذ بداية شهر جانفي سنة 1957 باشرت جبهة التحرير الوطني بحملة واسعة في أوساط العمال و التجار الجزائريون المهاجرون في باريس و ضواحيها تحضيرا لإضراب الثمانية أيام ولذلك سعت إلى إظهار التلاحم الشامل للشعب الجزائري، مع جبهة التحرير الوطني و إعطاء سلطة مطلقة لحزت جبهة التحرير الوطني و العمل على تعميم الثورة و إدخال طبقات جديدة في العمل الثوري على كل الأصعدة و في كل مكان.[3] خاصة و أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين اعتبر واجهة تستعملها جبهة التحرير الوطني لتوسيع امتدادها ونشر أفكارها وأهدافها ليس في الجزائر فحسب، و لكن حتى في فرنسا[4].ووعيا منه بأهمية الرأي العام الجزائري في معادلة الصراع مع الاحتلال الفرنسي، و ضعت جبهة التحرير الوطني استراتيجية تقوم على ضرورة تعبئة الجالية الجزائرية في المهجر و تجنيدها لتقديم الدعم اللازم للثورة الجزائرية والعمل

[1]– محمد البجاوي، الثورة الجزائرية و القانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية للنشر، سوريا، 1965، ص 198.

[2]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 198.

[3]– بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 253.

[4]–جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية، ج1 ، المرجع السابق، ص 520.

على استقطابها من خلال تأسيس فدرالية تابعة لها في فرنسا[1]، و يمكن تقسيم مراحل تأسيسها إلى مرحلتين ، الأولى برئاسة " مراد طربوش"[2] ، أما الفدرالية الثانية برئاسة محمد البجاوي وتميزت بعدم الاستقرار نظرا للاعتقالات التي كانت تطال الأعضاء من طرف الشرطة الفرنسية أما المرحلة الثانية: فتمتد من أواسط 1957إلى غاية الاستقلال و تضم الفدرالية الثالثة و الرابعة و تميزت هذه المرحلة بالاستقرار سواء في المسؤولين والتنظيم المحكم و التنويع في النشاطات[3]. كان للعمال المهاجرين الجزائريين نظام خاص تحت لواء جبهة التحرير الوطني فقد قامت هذه الأخيرة بتنظيم هؤلاء في جميع المجالات، و إشراكهم في معركة التحرير حيث استطاعت هيكلة حوالي90% من هذه الطبقة داخل تنظيم محكم و في جميع المجالات وخاصة الدعم المادي و المعنوي عبر الاشتراكات و التبرعات التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير[4]، و يقول هرفي و باتريك "أن العمال الجزائريين في المهجر و فرنسا وبالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب 500 مليون فرنسي قديم(نصف مليار سنتيم) و هي

[1]– شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية1957–1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس2017–2018، ص 73.

[2]– مراد طربوش: مسؤول الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في مدينة نانسي بشرق فرنسا سنة 1951، كلفه محمد بوضياف بإعادة تشكيل اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، بعد اندلاع الثورة سنة 1954و ذلك قصد تجميع كافة المناضلين المنفصلين عن مصالي، و العمل على هيكلة العمال الجزائريين في المهجر و دمجهم في تنظيم جبهة التحرير بفرنسا، و اعتقل سنة 1955 و لم يطلق سراحه إلا في سنة 1961، و أسندت إليه مهمة مدير مكتب وزارة الداخلية خلال الثورة التحريرية و غداة الاستقلال، انظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 84.

[3]– شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 78.

[4]– عمار ملاح، المصدر السابق، ص 257.

قيمة اشتراكاتهم الشهرية و التي يدفعونها للفدرالية و كان هدفها هو جمع الأموال التي كانت تأتي بنسبة كبيرة من طرف العمال .[1]

كما كان أصحاب المحلات يدفعون لفدرالية جبهة التحرير الوطني شهريا ما بين (10.000إلى 15.000 فرنك فرنسي قديم) فخلال سنة 1958 حول العمال الجزائريون في المهجر عن طريق حملة الحقائب 238.38185 مليون فرنك فرنسي قديم إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي تأسست في سبتمبر 1958، فالفدرالية جندت العمال الجزائريين للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني من خلال المظاهرات و العمل على تأكيد أحقية الجبهة كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري[2].

على الرغم من أن جبهة التحرير الوطني قد قطعت أشواطا مهمة في استمالة جزء عريض من العمال المهاجرين في فرنسا و خاصة بعد تموضع فدراليتها و تغلغلها في أواسطهم، إلا أن الجبهة كانت في حاجة إلى تدعيم هذا التواجد من أجل تحقيق التأطير الذي يضمن لها التحكم و السيطرة على هذه الجالية، و ذلك بالاعتماد على أجهزة تكون على اتصال مباشر مع العمال[3].

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 63.

[2]– احمد مسعود سيد علي، اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956–1962، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع9، جويلية2015، ص ص 100–102.

[3]– عزيز خيثر، المرجع السابق، ص 277.

تأسيس تنظيم نقابي في فرنسا يكون تابع لجبهة التحرير الوطني و عليه تم تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين في 21 فيفري 1957 كفرع تابع للاتحاد و زيادة على مهامها النقابية فهي مدعوة لدعم عمل جبهة التحرير الوطني في المجالات السياسية و المادية و التي من بينها الاتصالات، إسكان العناصر التي يجري البحث عنها، تنظيم دروس للمهاجرين و إعلام الرأي العام الفرنسي حول الحرب الدائرة في الجزائر، من خلال جريدتها الشهرية " العامل الجزائري "[1]، و التي كانت تعنى بتكوين العمال الجزائريين و إبقائهم على اتصال ببلدهم إضافة إلى القيام بحملات توعية أوساط المهاجرين لتحذيرهم من مخاطر الدعاية الفرنسية وتجميعهم من أجل تنسيق نضالهم و الاهتمام بالجانب التعبوي و غيرها من الجوانب التي تخدم القضية الجزائرية[2] .

ففي المجال السياسي عملت الودادية على تحقيق مطالبها العاجلة و المتمثلة في: تحريك الجماهير الشعبية لإشراكهم بفعالية في الكفاح التحرري و دعمه بكل الوسائل التي يملكونها والحفاظ على الاتصال المستمر مع الشعب الجزائري في كفاحه التحرري.[3]

[1]– عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 114، 115.

[2]– نبيل زاوي، المرجع السابق، ص 73.

[3]– جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 74.

كان للعمال الجزائريون دور كبير و أساسي، حيث كانوا يمتلكون محور اهتمام جبهة التحرير الوطني و التي عملت على تعبئتهم خدمة للكفاح المسلح[1] تطبيقا لما جاء في برنامجها بأنها سوف تشكل القاعدة النشيطة و الركيزة المعتمدة في التأطير باعتبار النضال هو الرابطة المتينة التي تجمع شمل العمال الجزائريين في ميادين الكفاح سواءا في الجبال أو المدن و في الداخل و الخارج .[2]

المبحث الثالث: الاتحاد العام للتجار الجزائريين

في إطار استراتيجية جبهة التحرير الوطني الرامية إلى استقطاب و تجنيد كل شرائح المجتمع الجزائري و قواه الفاعلة لدعم ومساندة الثورة، لم تستثن فئة التجار و الحرفيين من هذه الاستراتيجية، و ذلك تطبيقا لما ورد في وثيقة الصومام: " إيجاد هيئة مركزية تجارية حرفية حقيقية يديرها وطنيون قادرون على الدفاع عن الاقتصاد الجزائري"، و هذا الهدف لا يتحقق إلا بإيجاد تنظيم هيكلي يؤطر هؤلاء التجار و الحرفيين، و يقوم في نفس الوقت بتوعيتهم وشرح أهداف الثورة لهم، و ضرورة الوقوف ورائها، و في نفس الوقت يدافع عن مصالحهم.[3]دعت الجبهة إلى عقد مؤتمر تأسيسي بالعاصمة، يومي 13 و 14 سبتمبر 1956 بحضور حوالي 40 نقابة تجارية و صناعية، انتهت أشغاله بالإعلان عند تأسيس الاتحاد العام للتجار

[1]– أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 100.

[2]– مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 398، 399.

[3]– العالي غربي، المرجع السابق، ص ص 459، 460.

الجزائريين[1]،و صدرت في ختامه لائحة فضح فيها التجار الجزائريون زيف سياسة الإدماج المزعومة، و يوفر حصانة للمعمرين جعلتهم في منأى عن أي محاسبة رغم ما يرتكبونه من جرائم في حق المدنيين الجزائريين من خلال الاعتداءات المتكررة[2]، كما دعت هذه اللائحة الحكومة الفرنسية إلى الاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلا وحيدا للشعب الجزائري والتفاوض معها بناءا على ذلك لإيجاد حل سلمي و عاجل للقضية الجزائرية[3] و لذا وجب على جبهة التحرير الوطني ضرورة تقديم الدعم لفئة التجار و ذلك بتكوين الظروف و الشروط المناسبة من أجل مكافحة الضرائب و مقاطعة كبار التجار و الاستعماريين [4].

ساهم الاتحاد العام للتجار الجزائريين مساهمة فعالة في الثورة التحريرية ولعل اهم الأدوار التي لعبها التاجر الجزائري، إضافة إلى الدعم المالي للكفاح المسلح نقل الرسائل و تسهيل عملية النضال بين المدن و الجبال[5]، حيث تمكنت هذه المنظمة في بضعة أشهر فقط من تقديم خدمات جليلة للثورة الجزائرية، كما قامت بعمل نضالي معتبر، إذ استطاع الاتحاد أن يجند

[1]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 254.

[2]– إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 282.

[3]– محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954–1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 198.

[4]– محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص 148.

[5]– خالفة معمري، المرجع السابق، 2008، ص 297.

التجار وراء جبهة التحرير الوطني [1]التي كانت بدورها تسعى إلى نشر الوعي الثوري في أوساط التجار الجزائريين و حشد الدعم الشعبي للثورة .[2]

من أهم الأدوار النضالية التي شارك فيها الاتحاد العام للتجار الجزائريين مشاركتهم في إطار الاستراتيجية الجديدة التي وضعت أسسها في مؤتمر الصومام،[3] و كمثال على استجابة التجار لهذه الإضرابات نذكر تلبيتهم لنداء الجبهة المتعلق بإضراب 5 جويلية1956 حيث بلغت نسبة المشاركة في أوساط التجار90%، و بذلك أكد هذا الإضراب على وحدة الشعب الجزائري وعزمه الراسخ لمواجهة التدابير التعسفية الفرنسية، كما برهن للرأي العام الفرنسي والدولي على قدرة جبهة التحرير الوطني على التنظيم و التعبئة الشعبية مفندا بذلك الادعاءات الإعلامية الفرنسية، التي كانت تشكك في شعبية الثورة الجزائرية و شموليتها معتمدة في ذلك على منشورات مزورة منسوبة إلى جبهة و جيش التحرير الوطني .[4]

كان أهم تحرك للاتحاد العام للتجار الجزائريين إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني بعد التزام الاتحاد بغلق المحلات التجارية و الورشات ذات النشاط الاقتصادي التي يديرها الجزائريون،[5] في هذا الصدد أكد التجار الجزائريون " أنهم مصممون على أن

[1]– عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 342.

[2]– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 254.

[3]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 254.

[4]– أحسن بومالي، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص ص ، 476، 477.

[5]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 254.

يواجهوا التهديد و العنف الاستعماري بعزم ثابت، و بانهم سوف ينضمون إلى الشعب الجزائري لكي يقوموا بإضراب لمدة ثمانية أيام يحتجون من خلاله على السياسة الاستعمارية التي تقودها فرنسا في الجزائر، و يطالبون بتدخل هيئة الأمم المتحدة من أجل استرجاع السيادة الوطنية في إطار حق الشعب الجزائري في الاستقلال.[1]

من الشخصيات التي لعبت دورا بارزا في تجنيد و تعبئة التجار الجزائريين لخدمة الكفاح المسلح نجد "محمد لبجاوي" و"علي عباس تركي"، اللذين كانا تاجرين كبيرين، "فمحمد لبجاوي كان له محل لبيع الأدوات الشرقية الكائن بين شارع شارتر و باب عزون، كما كان له نشاط مكثف في أوساط الطبقة المثقفة ، أما فيما يتعلق بعلي عباس تركي فكان تاجر مشهور في عدة مواد استهلاكية(الصابون، السكر،الزيت، والشاي)[2] و لم يدخر جهدا أو مالا ولا وقتا ليتمكن من أداء دور هام في إنشاء الاتحاد العام للتجار الجزائريين وتجنيد التجار للمساهمة في النضال الوطني .[3]

[1]– المقاومة الجزائرية، ع6، 28 جانفي 1957، ص 9.

[2]– خالفة معمري ، المرجع السابق، ص298.

[3]– المرجع نفسه، ص299.

أدى التزام أعضاء الاتحاد بتوجيهات و أوامر جبهة التحرير الوطني التي تعرض التجار إلى المتابعات و الاعتقالات و التعذيب، مما أرغم الاتحاد إلى نقل نشاطه إلى خارج حدود الجزائر و استقر به المقام في تونس، التي واصل فيها تأدية رسالته النضالية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني .[1]

أما في فرنسا، فإن الاتحاد العام للتجار الجزائريين قد اصبح يمارس نشاطاته بالتنسيق مع اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني في إطار منظمة جديدة تحمل اسم الوداية العامة للتجار الجزائريين" A.G.C.A"[2] التي استطاعت أن تعزز مكانة جبهة التحرير الوطني في الخارج حيث سعت إلى حشد الدعم للقضية الجزائرية، و في هذا السياق أجرى الاتحاد اتصالات عديدة مع النقابات المغاربية و الدولية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية و هذا ما يؤكد أن الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري هي ثورة من أجل الحرية السياسية و الاستقلال الاقتصادي[3].

[1]– الغالي غربي ، المرجع السابق، ص 460.

[2]– عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق، ص 343

[3]– جمال قندل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 539.

إن هذا التنظيم موجه بالدرجة الأولى نحو الدفاع عن التجار الجزائريين وتعبئتهم و تجنيدهم لخدمة الثورة الجزائرية، و لا يتحقق ذلك إلا بمساندة جبهة التحرير الوطني [1]هكذا يمكن التأكيد أن الاتحاد العام للتجار الجزائريين أدى دوره المنوط به تجاه الثورة الجزائرية ومن خلال جهود جبهة التحرير الوطني التي عملت على تأطيرهم لخدمة الثورة .[2]

و عليه يمكن القول أن جبهة التحرير الوطني قد عملت على استقطاب كل طاقات المجتمع الجزائري، و استطاعت هيكلتها في منظمات جماهيرية شملت الطلبة و العمال والتجار، من خلال وضع استراتيجية فعالة مكنتها من تسخير هذه المنظمات لخدمة أهداف الثورة، و تكون بذلك الجبهة قد حققت أسمى أهدافها و المتمثلة في حشد الجماهير الشعبية .

[1]– سهام بن غليمة، المرجع السابق، ص 356.

[2]-محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 140.

الفصل الثالث: نماذج لمظاهرات في إطار استراتيجية جبهة التحرير الوطني لحشد الدعم الشعبي .

المبحث الأول : المظاهرات في الداخل

- مظاهرات 11 ديسمبر 1960.
- مظاهرات 27 فيفري 1962.

المبحث الثاني : المظاهرات في الخارج

- مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

المبحث الأول: المظاهرات بالداخل

- مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على تكثيف جهوده العسكرية في الجزائر لتضييق الخناق على جيش التحرير الوطني، و استغلت جبهة التحرير الوطني صحوة الجماهير الشعبية و أخذت تنشط من أجل تحريكها، في إطار استراتيجيتها لحشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية[1] و بعد أن أيقنت جبهة التحرير الوطني أنها تحكمت من تأطير الشعب، قررت أن تبرهن في الميدان أنها أصبحت فعلا الممثل الشرعي و الوحيد لتطلعاته في التحرر و الاستقلال ولهذا خرج الشعب الجزائري في مظاهرات عديدة في الداخل و الخارج مطالبا بالاستقلال معبرا عن ثقته في جبهة التحرير الوطني .[2]

من بين المظاهرات التي اعتبرت منعرجا حاسما في مسيرة الثورة الجزائرية في الداخل مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و التي جاءت لعدة أسباب أهمها: زيارة شارل ديغول للجزائر قبل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير الذي تقرر أن يكون في 8 جانفي 1961، فقام بزيارة للجزائر للاتصال بالشخصيات المدنية و العسكرية لشرح سياسته و العمل على ضمان نجاح مشروعه

[1]– محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 245.

[2]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 222.

الجديد الذي أعلنه في شهر نوفمبر 1960 و شعاره "الجزائر جزائرية"[1]، و أكده في تصريح جاء فيه ما يلي لما كنت قد توليت الرئاسة الأولى في فرنسا، فقد قررت باسمها اتباع الطريق الذي لا يؤدي إلى الجزائر التي تحكمها فرنسا، و إنما إلى الجزائر الجزائرية، و يعني ذلك أن الجزائر ستصبح مستقلة، وتتمتع، إذا شاءت وهذا هو الواقع، بحكومتها، ومؤسساتها، و قوانينها[2] ، بالتالي كان "شارل ديغول"[3] في هذه الفترة يحاول خلق قوة ثالثة لمنافسة جبهة التحرير الوطني و النيل من نفوذها لدى الجماهير الشعبية و لبناء ما يسميه الجزائر جزائرية دون جبهة التحرير الوطني .[4]

[1]– زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، الجزائر 2007، ص 77.

[2]–ديغول شارل، مذكرات الأمل و التجديد 1958–1962، تر: أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، لبنان،1971 ص 102

[3]– شارل ديغول: من مواليد 22 نوفمبر1890، بمدينة ليل الفرنسية، و بعد تكوينه في عدة مدارس تخرج برتبة ملازم أول سنة 1912، تدرج في الرتب إلى أن وصل إلى درجة جنرال سنة 1940، بعد انتهاء ح.ع.II، ظل بعيدا عن الحكم حتى عام 1958، وضع دستور فرنسا الذي استمرت عليه قرابة الثلاثين عاما، نجح في إعطاء الاستقلال لعدد كبير من دول المستعمرات الفرنسية، واجه مشكلة منظمة الجيش السرية لكنه استطاع القضاء عليها و مضى في استكمال مفوضات الاستقلال، توفي في التاسع من نوفمبر1971، انظر: الحسيني الحسيني معدى، موسوعة أشهر الثوار في العالم،ط1، دار النهار للنشر ، القاهرة، 2012، ص ص 61، 62.

[4]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر 1996، ص201.

إثر خطاب ديغول، قرر المستوطنون الأوروبيون أن يواجهوه بالعنف و أصدرت منظمتهم الاستعمارية التي تطلق على نفسها اسم جبهة الجزائر الفرنسية، منشورا يوم 8ديسمبر1960 دعت فيه إلى إعلان الإضراب الشامل في اليوم الموالي 9 ديسمبر1960، حيث جاء فيه "يا فرنسيي الجزائر، مسلمين و غير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا على أن نبقى فرنسيين و آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، و يجب أن تعبر عن إرادتها هذه بالإضراب العام"[1] و من ثم قرروا أن يستقبلوه بمظاهرات في 9 ديسمبر 1960 في عين تيموشنت لكي يرغموه على التراجع عن فكرة "الجزائر جزائرية" إلى فكرة "الجزار فرنسية" وهو الشعار الذي كانوا ينادون به في المظاهرات، وفي نفس الوقت فقد جيء بالعديد من الجزائريين و أرغموهم على الانضمام إليهم و رفع نفس الشعارات[2] .استمرت هذه المظاهرات إلى غاية 10ديسمبر و قد استغلت جبهة التحرير الوطني هذه الأحداث فقررت التصدي لهذا المشروع و القضاء عليه نهائيا، فأعطت أمرا بالقيام بمظاهرات كبرى في جميع مدن القطر الجزائري فشرعت في تأطير الشعب و تحضيره لتنظيم مظاهرات كبيرة انطلاقا من الأحياء الشعبية و منها بلكور و القضية و حددت موعدا لها يوم 11 ديسمبر 1960.[3]

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص 202.

[2]– صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010، ص 309.

[3]– رابح لونيسي، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص ص 213، 214.

عشية هذه المظاهرات اجتمع المناضلون و قدموا توجيهات تقتضي بتأطير المتظاهرين والعمل على تنظيم المظاهرات، و تحديد الشعارات و تجنب الاستفزازات ، ثم اقتناء قطع القماش لخياطة الرايات الوطنية، ثم تلقين بعض المتظاهرين العبارات التي يجب أن تردد أمام الصحافيين الأجانب[1] .

انطلقت المظاهرات يوم الأحد 11 ديسمبر على الساعة الثامنة صباحا، شملت كل أحياء العاصمة و على الساعة العاشرة نزلت أفواج كبيرة من شارع الشهداء و أعالي بلكور، باتجاه أو ماي، وصفها البعض بأنها كتلة من الأعلام الخضراء و البيضاء تتقدم مع الآلاف من المتظاهرين الذين بلغ عددهم حوالي خمسة آلاف مسلم جزائري، يعملون لافتات تنادي باستقلال الجزائر، تحيا جبهة التحرير الوطني إلى غير ذلك من الشعارات الوطنية [2].

أصبحت المظاهرات أحسن تنظيما فعناصر جبهة التحرير الوطني تؤطر الحشود و تؤمن حماية الرايات، مكبرات الصوت تردد و تذكر بالشعارات، و بعض الشباب يلوح بالرايات في مواجهة العسكر الفرنسيون[3]، و كان أمر جبهة التحرير إغلاق كافة المحلات التجارية، وخروج جميع المواطنين للتظاهر صغارا و كبارا، رجلا و نساءا[4] و رجالا حيث خرجت الجماهير الجزائرية إلى شوارع المدن لتعبر عن تعلقها بجبهة التحرير الوطني وعن إرادتها في الاستقلال

[1]– محفوظ قداش، المصدر السابق، ص ص 236، 237.

[2]–وزاني م، 11 ديسمبر 1960، بيان بيان فونفسية، مجلة الجيش، ع 283، ديسمبر 1987، ص 9.

[3]– محفوظ قداش، المصدر السابق، ص 237.

[4]– عمار ملاح، المصدر السابق، ص250.

و الحرية و قد عبرت هذه الجماهير بخروجها إلى الشوارع عن امتداد النضال و شموله لكل المناطق بما في ذلك المدن الكبرى[1]، و خاصة العاصمة التي كان الاستعمار يظن مغالطا نفسه و الرأي العام أنه سيطر عليها بصورة لا تدع مجالا للشك[2].

أعطيت تعليمات بتجنيد العديد من الفدائيين و السياسيين، ومن بينهم المجاهدين بالزي المدني لقيادة المظاهرات في الأوساط الشعبية و المشاركة فيها و توجيهها حسب ما يريد جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني، و امتدت هذه المظاهرات في جميع الأحياء الشعبية كالقصبة، حسين داي، القبة، الحراش[3] و رفعت الأعلام الجزائرية و ارتفعت الأصوات تطالب بالاستقلال و بالمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، و اصطدمت هذه الجماهير التي يقودها مناضلوا جبهة التحرير الوطني بقمع الجيش الفرنسي، و سقط على إثرها العديد من أبناء الشعب تحت رصاص جنود المظلات و رجال كتائب القمع و غيرها من الوحدات المسلحة[4].

[1]- انظر الملحق رقم 05، ص ص 116، 117.

[2]-خضراء بوزايد، 11ديسمبر1960، الشعب يلبي نداء جبهة التحرير الوطني، مجلة الجيش، ع 177، ديسمبر1978، ص 10 .

[3]- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 340.

[4]- زهير احدادن، المرجع السابق، ص 79.

رغم هذا إلا أن الجماهير الشعبية المحتشدة لم تعبأ بذلك و استمرت في التظاهر، والكل يهتف بحياة الجزائر والثورة، رافعين الفئات تعبر عن التحامهم بجبهة التحرير الوطني[1]معلنين لفرنسا و الرأي العام الدولي عن إرادة قوية لا تقهر،و عزم كبير وإيمان بانتصار الثورة و بحتمية الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية الكاملة على التراب الوطني،[2]

لم تقتصر هذه المظاهرات على العاصمة فقط بل اتسعت لتعم مدنا أخرى مثل وهران[3] حيث خرج مئات الآلاف من مختلف شرائح الشعب الجزائري، و قاموا بهجمات ضد المباني التي يسكنها الفرنسيون، و كانت قد ألحقت أضرارا معتبرة بهذه المنازل و تحطيم واجهات المحلات التجارية و الإدارية و الصناعية رافعين الأعلام الجزائرية منادين بمختلف الشعارات الوطنية التي تمجد الجزائر و امتثالا لأوامر جبهة التحرير الوطني و التي وزعت على الجماهير الشعبية منشورات تدعوا فيها إلى التظاهر ،مما ساهم في تأطيرهم وتوجيههم، وعلى الرغم من كل التدابير، نجحت عدة مجموعات من المتظاهرين في التغلب على هذه الحواجز[4]. أما في قسنطينة فقد انطلقت مظاهرات الجزائريين بتأطير من جبهة التحرير الوطني أين تجمعوا أمام مقاهي شارع "بيروفو" يرددون شعارات "الجزائر جزائرية مسلمة واشتبكوا مع قوات المظليين

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، المرجع السابق، ص 203.

[2]–عبد الجليل جلالي،مظاهرات 11 ديسمبر1960، عندما تنتصر إرادة الشعب، مجلة الجيش، ع213، ديسمبر 1981 ص 12،

[3]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 157.

[4]– محمد فريحة، ديسمبر 1960 في وهران، خمسة أيام لا تنسى من تاريخ شعب في فجر الحرية، دار القدس العربي للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 116، 117.

و خلالها استعملت قوات الأمن الذخيرة الحية و القنابل المسيلة للدموع، وسقط العديد من الجرحى، كما استعمل مسجد التيجانية لعيادة الجرحى، وأشرف على مداواتهم أطباء من قسنطينة.[1]

أما بالنسبة للمظاهرات في عنابة فقد تميزت بسيطرة جبهة التحرير الوطني على التنظيم وعلى المبادرة، فكان التحضير بعقد اجتماعات سرية بقيادة عبد الكريم بن جديد و زيان الشاوي والسعدي باباي، ابتداءا من 9 ديسمبر للوقوف على التطورات، حيث تمكنوا من تحضير الأعلام و الشعارات وتوزيع المهام على الأحياء، فسارت المظاهرات كما خطط لها، و كانت الحصيلة20 شهيد و 65 جريحا جزائريا.[2]

بالنسبة لباتنة فقد جاءت المظاهرات متأخرة نوعا ما عن المدن الأخرى، إذ أنها بدأت في 16 ديسمبر1960، إلا أن المميز في سير المظاهرات بهاته المدينة كونها أتت بمبادرة خالصة من جبهة التحرير الوطني، أي دون تدخل الأوروبيين، حيث كانت مدينة باتنة مدينة ساحة للجزائريين فقط و قد حظر لها مسبقا، و كان المسؤولون السياسيون عمر صالح معطر،حسين بوضياف، داودي بن علي، و قسم أعضاء المنظمة المدنية للجبهة على الأحياء[3] وقدمت جبهة

[1]– ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية فرع تاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012–2013، ص 250.

[2]–المرجع نفسه، ص 251.

[3]– نفسه، ص 252.

التحرير الوطني تعليمات بضرورة أن تكون المظاهرات سلمية ومنع أعضاء الجبهة من حمل السلاح وفتح كل أبواب منازل الجزائريين أثناء المظاهرات و أن تكون حركة الأحياء في نفس الوقت، و عمت المظاهرات كل أحياء باتنة في منتصف يوم 16 ديسمبر 1960 رافعين الشعارات تنادي باستقلال الجزائر.[1]

وقد حصل مثل هذا في معظم المدن الجزائرية مثل: بجاية و الشلف، و تيبازة و شرشال وسيدي بعباس[2]. كما صاحب هذه المظاهرات هجومات عسكرية قام بها جيش التحرير الوطني في كافة أنحاء الوطن، حيث أصبحت الجزائر كلها تندد بالاستعمار، وصفا متراصيا وراء جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد لها، و استمرت المظاهرات إلى غاية 16 ديسمبر 1960، حيث أعلنت جبهة التحرير الوطني عن إيقافها في بيان جاء فيه: " إنما هذه المظاهرات قد أعطت البرهان الساطع على تعلق الجماهير الشعبية بهذه الثورة، كما أكدت بصورة لا غبار عليها على تنفيذ أوامر جبهة التحرير الوطني بالعودة للهدوء و اليقظة و الحذر من جديد".[3]خلفت هذه المظاهرات 120 شهيدا و 470 جريحا و قامت السلطات الفرنسية باعتقال الكثير من الجزائريين.[4]أكدت هذه المظاهرات عدة حقائق هامة عبرت على تصميم الشعب الجزائري وإرادته في انتزاع استقلاله و حريته تحت قيادة جبهة التحرير الوطني كما أبرزت الوجه الحقيقي

[1]– ليلى تيتة ،المرجع السابق، ص 252.
[2]– زهير احدادن، المرجع السابق، ص 79.
[3]– عمار ملاح، المصدر السابق، ص 250.
[4]– زهير احدادن، المرجع السابق، ص 79.

لسكان المدن الجزائرية و حقيقة كفاحها إلى جانب سكان الأرياف في الشمال أو في الجنوب في الشرق أو في الغرب[1]، إذ كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة على النطاق الشعبي الجماهيري في المدن و الحواضر الجزائرية، التي اعتقد الاستعمار أنه قضى عليها تماما، و أن الشعب أصبح صديقا للسلطات الفرنسية و الجيش الفرنسي الذي كان بدوره يدعي بأنه يقوم بتصفية ما يسميه ب "البقايا الأخيرة" لفرق جيش التحرير الوطني في الجبال و الأرياف و اغترت السلطات الاستعمارية كثيرا بذلك الهدوء النسبي الذي يسود المدن الجزائرية خلال عامي 1959و 1960، و اعتقدت بأن نفوذ جبهة التحرير الوطني قد انهار تماما و أن السكان أصبحوا لا يثقون بها[2].

بالتالي أدت هذه المظاهرات إلى مضاعفة الضغط على سياسة فرنسا و في المقدمة الجنرال ديغول الذي رأى أن هذه المظاهرات التي قادتها الجماهير الشعبية، و هي تحمل علم الجزائر و تنادي بحياة جبهة التحرير الوطني وقد تأكد لديه أن أي خطة لتحقيق السلام في الجزائر تخرج من حسابها جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري و هي خطة فاشلة[3] .عبرت هذه المظاهرات على احتضان الشعب بقوة للثورة الجزائرية و أصبحت الثورة في الشارع وتعززت في مسيرتها و شموليتها، و تجسدت فيها إرادة الشعب في الحرية والاستقلال و كذا إبراز الوحدة الوطنية في الكفاح و التضامن و السير تحت لواء جيش و جبهة التحرير

[1]– سيد علي تقار، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، إرادة شعب تنتصر، مجلة الجيش، ع165، ديسمبر 1977، ص 6.

[2]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص 205.

[3]– خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص 369.

الوطني و بذلك تحرر الشعب الجزائري سواءا كان أفراد أو جماعات من عقدة الخوف بعد هذه المظاهرات و أصبح مناضلوا الجبهة يمارسون واجباتهم دون خوف كما أن المواطنين أصبحوا يلبون كل طلب الثورة مهما كان نوعيته.[1] شكلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 منعطفا حاسنا في مسيرة التحرر التي قادتها جبهة التحرير الوطني، و ساهمت بنجاح في تتويج سبع سنوات و نصف من النضال بنشر كبير في تدعيم البعد الشعبي للثورة الجزائرية. و كان لها وقع خاص في داخل البلاد و خارجها فهي إلى جانب تكريسها للبعد الشعبي للثورة عززت التحام الجماهير بقيادة جيش التحرير الوطني و التي واجهت الاستعمار بكل الوسائل المتاحة، فكان لها بذلك الدور الحاسم في توجيه سير الأحداث إضافة إلى ذلك فقد حسمت هذه المظاهرات الوضع لصالح الجماهير و كرست إرادتها في تحقيق النصر[2].

هذا ما أبرز حقيقة عمق الثورة الجزائرية و بأنها ثورة شعب قبل بقيادة موحدة، وساهم في النضال السياسي و العسكري و الدبلوماسي تحت هذه القيادة و لعب كل المناضلينودورهم بكل قوة و بوعي كامل، فالفضل للشعب، لكن كان لجبهة وجيش التحرير الوطني دور في توفير الظروف السياسية و التنظيمية لهذه المظاهرات التي عبر فيها الشعب عن وعيه[3]. تعتبر

[1]–عمار ملاح، المصدر السابق، ص 251.

[2]–عز الدين ت ، مظاهرات 11ديسمبر1960،الذكرى و المغزى، مجلة الجيش، ع 261، ديسمبر، 1985، ص 8.

[3]– الزبير بوشلاغم ، الاحتفال بالذكرى 31 لمظاهرات 11 ديسمبر1960 ،مجلة اول نوفمبر، ع134، 1892، ص 27.

مظاهرات 11 ديسمبر 1960 إحدى صور التلاحم الفذ و الروح النضالية القوية من أبرز صور الكفاح التحرري للشعب الجزائري.[1]

- مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة:

شكلت الصحراء الجزائرية موضوعا هاما في استراتيجية السياسة الفرنسية بمختلف محاورها العسكرية و الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و ازداد الاهتمام الفرنسي باعتلاء ديغول سدة الحكم، أخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا أكثر حدة و مناورة ووجد ديغول نفسه أمام معادلات صعبة ، فهو يريد إعادة مكانة فرنسا الأوروبية و هيبتها الدولية و خاصة في مستعمراتها و في نفس الوقت إنعاش الاقتصاد الفرنسي المنهار الذي وصل درجة الإفلاس بسبب الثورة الجزائرية، و الابقاء على "جزائر فرنسية" [2].

يعد فصل الصحراء عن الشمال أو عن بقية الوطن بمثابة جبهة جديدة خطيرة جدا فتحت ضد الثورة الجزائرية و التي لا يمكن الفصل بينها و بين مختلف المخططات الاستعمارية الفرنسية الهادفة إلى تصفية الثورة الجزائرية بجميع الوسائل داخل و خارج الوطن في الوقت الذي تمر فيه الثورة بأحرج الفترات كإقامة سدود الأسلاك الشائكة المكهربة للفصل بين الجزائر و المحيط الخارجي في الإمداد بالتموين و بالأسلحة و غير ذلك، إضافة إلى جمع الشعب في

[1]–سيد علي تقار،مظاهرات 11 ديسمبر 1960، إرادة شعب تنتصر، المرجع السابق، ص 6.

[2]– الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962، دار هومة، الجزائر، 2002، ص ص 128 .129

المحتشدات و المعتقلات و السجون وإقامة المناطق المحرمة و إفراغها من الشعب لقطع أي صلة بين الشعب و المناضلون.[1]

هناك عدة أهداف يسعى الفرنسيون لتحقيقها من وراء محاولة فصل الصحراء ومن بينها: محاولة ربط الجزائر بقيود الاستعمار ، الحديث الذي لا يقل خطورة في تعارضه مع مصالح الشعب وكذلك توفر الصحراء على ثروات معدنية و بترولية و فتح إمكانيات هائلة في الشمال الجزائري، إضافة إلى أنها تعد أداة وصل بين شمال إفريقيا و جنوبها، و تشكل بذلك مستقبل علاقات التضامن بالقارة الإفريقية[2] .إن المتتبع لأدبيات جبهة التحرير الوطني ونصوصها ومواثيقها منذ اندلاع الثورة إلى إعلان الاستقلال، يلاحظ أن الجبهة ظلت ثابتة على موقفها المصر على اعتبار الجزائر وحدة لا تتجزأ ، لا فرق بين شرقها و غربها، و لا شمالها و لا جنوبها وبالتالي فهي غير مستعدة للتنازل على شبر واحد من الأرض الجزائرية.[3]

كانت جبهة التحرير الوطني تراقب مشروع الفصل بعناية فائقة و تخطط للتصدي للسياسية الاستعمارية بالمناطق الصحراوية، و ورغم اتصالات العديد من المناضلين بقيادة الولاية السادسة طالبين منها السماح لهم بالتحرك لضرب المشروع في بدايته من خلال تنظيم

[1]–المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، ص 170.

[2]– جريدة المجاهد، ج4، ع 98، 19جوان 1961، ص 4

[3]– بشير سعدوني ، الصحراء الجزائرية بين رغبة الفرنسيين في الاحتفاظ بها و إصرار الجزائريين على عدم التنازل عنها مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، ع14 ، 2012، ص 349.

مظاهرات شعبية، إلا أن رد القيادة كان يؤكد على ضرورة التحلي بالصبر و الانضباط وأن اليوم سوف يأتي لا محالة، و لما تأكد المناضلون أن العملية قد دخلت مرحلة جديدة اتصلوا بالولاية السادسة، يعلمونها بتاريخ زيارة الوفد الفرنسي إلى المنطقة .[1]

تلبية لأوامر جبهة التحرير الوطني، شهدت منطقة ورقلة 27 فيفري 1962 مظاهرات شعبية حيث نظم سكان ورقلة في قلب الصحراء المجاهدة مظاهرة صاخبة بعد حركة الإضراب الذي انتظم و نجح مائة بالمائة و أثناء هذه المظاهرة التي جرت في ساحة البلدية هتف الرجال والنساء و الأطفال – وراء علم الجزائر–بحياة الجبهة والجيش الوطني[2]، خاصة و أن هذا اليوم كان مقررا أن يعلن فيه بورقلة تأسيس الجمهورية الصحراوية بحضور وزير الصحراء، لعب "العيد بوسعيد"[3] دورا كبيرا في تنظيم هذه المظاهرات فقد تكفل بضمان تأسيس تنقل إطارات ومجاهدي الثورة إلى ورقلة، و كان يسهل عملية تنقلهم، إذ يقوم بإنجاز بطاقات تعريف خاصة بهم تحمل صورهم و أسماء مزورة، كما كان يوفر لهم رخص التنقل على اعتبار أن منطقة ورقلة منطقة عسكرية لا يمكن زيارتها إلا بتقديم رخص .[4]

---

[1]–أحمد غريسي، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية1954، مطبعة جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2018، ص 208.

[2]– جريدة المجاهد، ج4، ع 116، 9 مارس 1962، ص 2.

[3]– العيد بوسعيد: من مواليد سنة 1913، بورقلة، انتخب سنة 1958 عضوا ممثلا لورقلة في مجلس عمالة الواحات، كان من الرجال الذين و قفوا بحزم ضد المشروع الفرنسي الساعي لفصل الصحراء من الجزائر، حيث كثف جهوده رفقة رفيق دربه الشيخ أحمد التيجاني التماسيني و الشيخ بيوض للتصدي لهاته المؤامرة، انظر: أحمد غريسي، المرجع السابق، ص 244.

[4]– المرجع نفسه، ص 209.

بعد تأكد جبهة التحرير الوطني من صدقه و وطنيته ، اصبحت تعتمد عليه في العديد من المهمات و منها حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية من خلال الرسالة التي ارسلتها له قيادة المنطقة الثالثة للولاية السادسة و جاء فيها " لابد ان تنظر بعين الحقيقة و الواقع الى افراد من المواطنين الذين هم من ناحية الجنوب ان يعملوا مع الثورة و يشاركوا بكل ما فرضه عنهم الواجب الوطني و ليبرهنوا انهم ابناء الشعب الجزائري ليقنعوا الاستعمار بانهم مؤيدين ومجندين وراء جبهة و جيش التحرير الوطني " و كلفه بمهمة جسيمة و هي تحسيس التوارق بأهمية الانضمام الى الثورة و الانخراط فيها .[1]

اما بالنسبة الى تأطير هذه المظاهرات من قبل جبهة التحرير الوطني فقد وجهت تعليمات صارمة يوم 26-02-1962 كتابيا و شفاهيا من قيادة الناحية الرابعة ، الولاية السادسة من امضاء الملازم الثاني محمد شنوفي[2] الى كل شيوخ البلديات التابعة لجبهة التحرير الوطني تامرهم بالتظاهر يوم 27 -02-1962 على الساعة الثامنة صباحا و جاء في هذه الرسالة "ابعث اليكم هذه التعليمات يجب ان تعيروها اهتمامكم و ان تامروا كافة المواطنين بان يقوموا بمظاهرات يوم 27-02-1962، يعبر فيها ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي

[1] -أحمد غريسي ، المرجع السابق ، ص ص204 ، 205.

[2] - محمد شنوفي : من مواليد 18 نوفمبر 1934 ، التحق مبكرا بصفوف جيش التحرير الوطني ، و قد تدرج في جميع مناصب المسؤولية حتى اصبح من كبار الضباط و اوكلت له مهمة قيادة الناحية الثانية جنوب شرق الصحراء ، حيث اشرف على تنظيم المظاهرات التي اندلعت بمدينتي ورقلة و تقرت يوم 1962/02/27 الرافضة لقضية فصل الصحراء عن الشمال الجزائري بعد الاستقلال ، تقلد عدة مناصب سامية في المنظمة الوطنية للمجاهدين و حزب جبهة التحرير الوطني ، و توفي في 30 /2014/11،انظر المرجع نفسه ، ص 242.

الممثل الوحيد للشعب الجزائري ، و يهتفوا بان الصحراء جزائرية و يرفعون العلم الوطني ان هذا الوقت مناسب "[1] و الكيفية تكون كما يلي : ان تجمعوا الشبان و تامروهم بان يقوموا بالمبادرة و يأتي من ورائهم كافة المواطنين نساء و رجالا ان الامة كلها تنظر للمبادرة وبفضل هذه السرعة في التحرك استطاع المنظمون تهيئة الاجواء لتنظيم المظاهرات في جو يتسم بالدقة و الانضباط و قد بدأ سكان ورقلة يهيئون اللافتات و يخيطون الاعلام اما رؤساء المجالس قد عملوا على تمرير الرسالة الى اكبر عدد ممكن من المواطنين للمشاركة الفعالة للشعب .[2]

منذ الساعة السادسة صباحا بدأ السكان يتوافدون من القرى المحيطة بورقلة بعد أن حضرت مختلف الوسائل و بدأت عملية التجمع في انتظار التحرك على الساعة الثامنة صباحا ، الا ان الجميع تفاجأ بخبر مفاده ان وصول الوفد الفرنسي سيتأخر حتى الساعة الواحدة زوالا، و بذلك اعطيت اوامر للشعب ليتفرق في مختلف الاحياء حتى لا تتفطن السلطات الفرنسية لتحركاته وكما أعطيت اوامر للتجار بفتح دكاكينهم و عادت للسوق حركيته .

و مع وصول الوفد الفرنسي الى اجواء ورقلة اعطيت الاوامر بالتظاهر ن فتجمع المواطنون من كل الجهات يؤطرهم مجموعة من المجاهدين و المسبلين و المناضلين ، و كانت

[1]–لخضر عواريب ، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 7، جانفي 2012 ، ص 112.

[2]– المرجع نفسه ، ص 113.

الانطلاقة من سوق السبت ، و تقدمت الجموع مجموعة من الشباب يحملون علمين كبيرين وساد الانضباط التام و حملت العديد من اللافتات التي عبرت عن تلاحم الشعب مع ثورته وكتبت عليها العديد من الشعارات المنددة بسياسة فرنسا التعسفية و المناداة بالوحدة الترابية للجزائر و استقلالها التام[1].

ردد المتظاهرون العديد من الهتافات المنادية بحياة الشعب الجزائري و جبهته و ان الصحراء جزائرية و ستظل جزءا لا يتجزأ من الوطن ، و رددت العديد من الاناشيد الوطنية وقد تصدت السلطات الاستعمارية للمتظاهرين مستعملة في ذلك اساليب قمعية ، و سقط على اثر ذلك حوالي خمسة شهداء و عشرون جريحا.[2]

على الرغم من ذلك الا أن الشعب الجزائري عبر عن تأييده المطلق لجيش وجبهة التحرير الوطني و ان محاولة فرنسا بقطع صلة الوصل بين أبناء الجنوب بأبناء الشمال في الوقت نفسه قد فشلت[3].

[1]– لخضر عواريب ، المرجع السابق ، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص 115.

[3]– احميدة عميراوي ، أوراق تاريخية ، دار الهدى ، الجزائر ،2006 ، ص 60.

بالتالي تكون مظاهرات 27 فيفري 1962 قد ساهمت في التفاف كل الجزائريين حول ثورتهم اذ حولت قضية الصحراء من قضية جزائرية ثنائية تخص فرنسا و سكان الصحراء وحدهم الى قضية وطنية تخص كل الجزائريين.[1] و تجسد ذلك من خلال تجنيد الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه المطلق لفصل الصحراء ، و عبر خلالها سكان الصحراء عن تمسكهم بجزائريتهم واصرارهم على الوحدة الوطنية و رفضهم لأي مساس بهذه الوحدة.[2] و خير دليل على ذلك حين اعلنت جبهة التحرير الوطني في ندائها للشعب الجزائري و الممثل في بيان اول نوفمبر 1954 و عينت بوضوح اهدافها كما وضحت أساليبها و رسائلها و مما جاء في البيان بخصوص الوحدة " فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ" و على هذا الاساس ركزت جبهت التحرير الوطني مبدأ وحدة التراب و الاستقلال الوطني مما جعل الشعب الجزائري يباركه بكل امل في تحقيق ذلك.[3]

[1]–احميدة عميراوي، المرجع السابق ،ص ص71 ، 72.

[2]– بشير سعدوني ، الصحراء الجزائرية، المرجع السابق ،ص 351.

[3]– المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المرجع السابق ،ص ص46، 47.

المبحث الثاني: المظاهرات بالخارج

-مظاهرات 17 أكتوبر 1961

لم تقتصر مظاهرات الشعب الجزائري على الجزائر وحدها ، بل انتشرت اينما وجد الجزائريون لاسيما في فرنسا ، فلما اندلعت ثورة نوفمبر 1954 نقل المهاجرون المعركة الى فرنسا ، و جراء ذلك تعرض المناضلون الجزائريون الى مضايقات من طرف البوليس الفرنسي و زج بهم في السجن لغرض القضاء على نشاطهم.[1]

و قد انتظر مسؤولو السلطة الفرنسية اعلان جبهة التحرير الوطني عن وقف اطلاق النار بعد المفاوضات بين الطرفين ، الا ان جبهة التحرير رفضت وقف اطلاق النار الا بعد اتفاق رسمي بين الطرفين ، و من أجل القضاء على تنظيم العمال الجزائريين في فرنسا و بعد الدور الذي قام به العمال قام "روجير فيري " وزير الداخلية الفرنسي بتعيين موريس بابون محافظا لشرطة باريس[2] ، و الذي عرف من قبل بقراراته الاجرامية في قسنطينة . حيث نشر بيانا ينص على ما يلي :"ينصح العمال المسلمون الجزائريون و بإلحاح بتجنب الحركة ليلا في شوارع باريس و الضواحي خاصة بين الثامنة و النصف مساءا و الخامسة و النصف صباحا "

[1] -عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ، دار ريحانة للنشر ، الجزائر ، 2002.

[2] -صباح نوري هادي و حنان طلال جاسم ، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي ، ع 52، 2011، ص 9.

ويضيف البيان " ينصح الفرنسيون المسلمون و بإلحاح بالتحرك فرديا لان المجموعات الصغيرة تصبح مشتبها فيها لدى دوريات الشرطة ".[1]

كما اصدر قرار اخر يفرض على اصحاب المقاهي و المطاعم من الجزائريين اغلاق مقاهيهم ليلا ابتداء من الساعة السابعة مساءا ، و قد اعتبر المناضلون الجزائريون هذا القرار عنصريا يتنافى مع حقوق الانسان في حرية التنقل و خاصة ان معظم العمال الجزائريين يعملون في الليل في المقاهي و المطاعم و الفنادق و وسائل النقل العمومي ، و بهذا القرار وجد العمال الجزائريون أنفسهم في وضع صعب تسبب في شل نشاطهم العملي و الحد من تحركاتهم. [2]

وعليه رأى أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني ان حظر التجوال الذي فرض على الجزائريين سيقضي على جميع الاتصالات على مستوى القاعدة النضالية ، و عليه سيؤدي الى عرقلة اهداف جبهة التحرير الوطني ، و من ثم فان هذه السياسة ستقود كفاح الجزائريين بفرنسا

[1]– بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية ، دار النعمان للنشر و الجزائر،2012، ص 523

[2]– سعدي بزيان ، المرجع السابق ،ص 51.

الى الفشل .و على اثر صدور بيان "موريس بابون "[1] اجتمعت فدرالية جبهة التحرير الوطني لدراسة هذا الوضع في 10 اكتوبر 1961 و درست التقارير التي تلقتها في 7 اكتوبر و بعد تحليل الوضعية قررت اتحادية الجبهة بفرنسا[2] خرق هذا الحظر التعسفي و العنصري المفروض عليهم و اسماع صوت الجزائر للرأي العام العالمي .

تلقى المناضلون تعليمات واضحة و هي الخروج الى شوارع العاصمة الفرنسية باريس من الساعة الثامنة ليلا وقت حضر التجوال نفسه [3]، و تنظيم مظاهرات حاشدة يشترك فيها كل العمال الجزائريين على ان تتم حسب المخطط التالي ، مساء يوم 17 اكتوبر 1961 يتظاهر الجزائريون و الجزائريات في باريس وحدها و مساء يوم 18اكتوبر 1961 يتظاهرون في كل انحاء فرنسا ، اما في مساء يوم 19 اكتوبر 1961 يتظاهر النساء و الاطفال[4] و في نفس

[1]– موريس بابون : من مواليد 3 سبتمبر 1910 ، شغل عدة مناصب في حياته ، ففي سنة 1936 اسند اليه منصب في مكتب الدولة لرئاسة مجلس الوزراء ن و في سنة 1937 شغل منصب في مكتب كاتب الدولة للخارجية ، و في سنة 1945 شغل منصب مدير مصلحة شؤون الجزائر في وزارة الداخلية الفرنسية، و في سنة 1949 عين واليا على قسنطينة و في سنة 1956 عين كاتبا عاما لمحافظة شرطة باريس ، و في سنة 1956 عين مرة اخرى في الجزائر مفتشا عاما لمنطقة الشرق الجزائري و مقر اقامته مدينة قسنطينة و في هذه الفترة شارك في الجزائر ضد الجزائريين في قسنطينة و ما جاورها و في مارس 1958 عين الجنرال ديغول محافظا على شرطة باريس ، انظر : سعدي يزيان ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، ط2 ، منشورات تالة ، الجزائر ،2009، ص ص 55–57.

[2]–يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ج2، دار الهدى ، الجزائر 2009 ، ص 530.

[3]– عمارة عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر العامة ما قبل التاريخ الى 1962 ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2009،ص 346.

[4]– انظر الملحق رقم 56، ص116، 117.

الوقت اعطت جبهة التحرير الوطني الامر للمسجونين الجزائريين في السجون الفرنسية بإعلان الاضراب عن الطعام في كل السجون الفرنسية تضامنا مع كل المتظاهرين .[1]

و يوم 17 اكتوبر 1961 خرج عشرات الالاف من الجزائريين في مظاهرات[2] سلمية في الشوارع الرئيسية بباريس استجابة لنداء فدرالية جبهة التحرير الوطني مساندة للثورة و للمعتقلين الجزائريين.[3] يرددون شعارات " تحيا الجزائر جزائرية ""ارفعوا حظر التجوال" "تحيا جبهة التحرير الوطني" تحيا الجزائر" اطلقوا سراح المساجين الجزائريين و قد نظموا انفسهم تنظيما جيدا و اعطيت لهم اوامر صارمة من فدرالية جبهة التحرير الوطني بان لا يرفعوا الاسلحة و ان لا يتكلموا بالشعارات المعادية للحكومة و الشعب الفرنسي و لا يسمح بالهجوم على الشرطة او الرد على الهجومات و كلفت الجبهة العديد من الشبان بتنظيم السير و ترتيب مواكب المتظاهرين مع وجوب التحلي بالانضباط و الهدوء.[4]

[1]–يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، المرجع السابق ، ص 530.

[2]– المظاهرات : المظاهرة أو المظاهرات لفظ حديث تسرب معناه إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة من اللغات الغربية ويعني خروج أناس يجمعهم هدف واحد إلى الشوارع من أجل التعبير إزاء غاية معينة، و غالبا ما يكون التظاهر وقفا على المطالبة بتحقيق غاية سياسيةمعينة، و قد أسقطت حكومات و غيرت نظم سياسية، ولا سيما النظم غير الشعبية، انظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، د ت ، ص 77.

[3]– عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية 1،ج2، دار الهدى ، الجزائر ،د ت ،ص 98

[4]– يحي بوعزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، المرجع السابق ، ص ص 530، 531.

وعلى الساعة الحادية عشر وجد المتظاهرون انفسهم محاصرين من طرف حوالي 70000شرطي فرنسي عبر "سان جيرمان" و جسر "سان ميشال" و بامر من "موريس بابون" محافظ شرطة باريس ،هاجمت الشرطة المتظاهرين و اطلقت عليهم الرصاص بدون تمييز بين الرجال و النساء و الاطفال ، و هذا بالرغم من طابع العنف للمظاهرات فمنهم من قتلوا في الممرات و على ارصفة الشوارع ، [1]و قد تحدثت مصادر جبهة التحرير الوطني عن استشهاد حوالي 300 شهيد جلهم تم اغراقهم في نهر السين وعن 400 مفقود، كما تم اكتشاف بعض الموتى في غابتي "بولونيا"و" فانسان" .[2]

إضافة الى ذلك القت الشرطة الفرنسية القبض على المئات من الجزائريين بين المتظاهرين تحت وابل من ضربات العصي و الشتم ، و بقوا رهن الاعتقال اكثر من اسبوع و تعرضوا لشتى انواع التعذيب حيث اعتقلوا و ضربوا و اغتيلوا. [1]

على الرغم من هذه الاعمال التعسفية و القمعية التي استخدمتها الشرطة الفرنسية تجاه المتظاهرين الا انهم استمروا في مواصلة مسيرتهم في المدن الاخرى مثل "سان ميشال" بون نوفال " و غيرها ،[2] حيث اعتقد الفرنسيون بان هذه المظاهرات محدودة و مقتصرة على منطقة

[1]–عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق ، ص346

[2]– سعدي بزيان ،جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين المرجع السابق ،ص 48.

[3]– باتريك افينو و جون بلانشايس ، حرب الجزائر ملف و شهادات ،تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي للنشر الجزائر ،2013ن ص 174.

[2]– صباح نوري هادي و حنان طلال جاسم ، المرجع السابق ، ص 11.

باريس و ضواحيها و لذلك قررت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تعميم هذه المظاهرات الى بقية المدن الفرنسية تضامنا مع اخوانهم الذين تظاهروا في باريس و ضواحيها ، و تعرضوا الى قمع وحشي من قبل القوات الفرنسية ، ففي ليون قامت حوالي 400 من النساء الجزائريات مع ابنائهن بمظاهرة امام سجن "سان بول" و هن يحملن لافتات يطالبن فيها بإطلاق سراح ازواجهم المعتقلين مما دفع بشرطة ليون الى تفريقهم في الوقت الذي كان فيه حوالي10000 معتقل جزائري موزعين على كافة سجون فرنسا .[3]

لم يكن المتظاهرون يملكون اي سلاح كيفما كان نوعه او شكله او حجمه لانهم ارادوها مظاهرة سلمية تكون لها دلالاتها العميقة ، حيث شهد بسلميتها و نظامها المحكم كل من راها حتى من الفرنسيين المنصفين الذين لم يستطيعوا ان يخفوا اعجابهم و اندهاشهم بها اضافة الى ذلك بان المتظاهرين الجزائريين و رغم قمع الشرطة الفرنسية لهم الا انهم لم يقوموا باي رد فعل بل تابعوا طريقهم بنفس الهدوء و النظام و هم دائما يحاولون ان لا يشغلوا كامل عرض الطريق حتى لا يعطلوا الحركة ، و حتى يؤكدوا للمارة و للقوات الفرنسية المتكالبة عليهم بان مظاهرتهم سلمية الهدف منها ، التعبير السلمي عن موقفهم من الثورة الجزائرية و تنبيه الرأي العام الفرنسي الى صمته حول القضية الجزائرية خاصة و أن المسؤولين الفرنسيين مصرون على مواصلة الحرب .[1]

[3]– سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق ،ص ص 59-61.

[1]–محمد الصالح الصديق ، ايام خالدة في حياة الجزائر ،دار موفم للنشر ، الجزائر ،2007،ص 237.

في هذا الإطار أكدت فيما بعد فيدرالية فرنسا في بيانها الصادر في 22 أكتوبر 1961، فإن جبهة التحرير الوطني التي هي حركة ثورية، أهدافها الإنسانية فيما يتعلق بالعدالة و الحرية معلن عنها بوضوح، فلم تكن أبدا المنظمة فوضوية و لا تقوم بتنفيذ أي حكم دون محاكمة[1]. وعليه فإن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 السلمية. وما نتج عنها من ازهاق للأرواح لمئات من المهاجرين الجزائريين العزل، فقد حققت أهدافها كاملة، حيث أضفت البعد الشعبي للخاصية التي انفردت بها الثورة الجزائرية عن باقي الثورات المعاصرة، وهي خاصية نقل الحرب إلى داخل بلاد العدو، وكانت عاملا آخرا لرص الصفوف و توحيد الجهود، و ردا مباشرا أفسد استراتيجية العدو التي جاء بها ديغول و المتمثلة في عزل الثورة [2].

كما اضمحلت تلك الاستراتيجية التي اعتمدت فكرة الاندماج وإيهام الرأي العام الدولي أنها المطلب الأساسي للجزائريين، و بهذا تكون فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا قد استطاعت تجنيد كل شرائح الشعب الجزائري خدمة للثورة، و أعطت هذه المظاهرات الدليل الفعلي على قدرة الجبهة على التعبئة، و أن بإمكانها التصعيد من وسائل كفاحها المشروعة ضد المصالح الفرنسية[3].

[1]– مارسيل وبوليت بيجو، 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريون متبوع بنص الحجب الثلاثي لجيل ما نصيرون ، تر: رشيدة خوازم، دار سيديا، الجزائر 2013، ص 39.

[2]– محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، مداخلات و خطب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص ص55– 243.

[3]–المرجع نفسه، ص ص 55– 245.

أكد العمال المهاجرون خلال هذه المظاهرة على مدى تعلقهم بثورة التحرير، ووقوفهم تحت راية جبهة التحرير الوطني، لأجل انتزاع الاستقلال الوطني و لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تبرهن فيها الجالية الجزائرية في المهجر عن تجندها وراء الجبهة، و لقد شكلت سندا قويا للثورة [1].

و عليه يمكن القول بأن جبهة التحرير الوطني قد لعبت دورا بارزا في تحريك الجماهير الشعبية و تجلى ذلك من خلال تنظيمها للعديد من المظاهرات سواء في الداخل و الخارج، و التي عبرت عن شمولية الثورة الجزائرية .

[1]–راشدين ح ، ذكرى مظاهرات 17أكتوبر 1961، إعادة دمج العامل المهاجر في الحياة الوطنية، مجلة الجيش، ع 23 أكتوبر 1983، ص 6.

خاتمـــــــــــة

بعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا للاستنتاجات التالية :

- نظرا للصراعات التي تتخبط فيها الحركة الوطنية الجزائرية، و بروز مشاكل تنظيمية عديدة خلال الإعداد لانطلاق الثورة، كان لابد من ظهور منظمة سياسية تنطوي تحت لوائها جميع الاتجاهات السياسية، وهو ما تجسد في اجتماع لجنة الستة التي أعلنت عن ظهور جبهة التحرير الوطني .

- على الرغم من الإمكانيات المحدودة للثورة الجزائرية عند انطلاقها، غير أن جبهة التحرير الوطني ركزت استراتيجيتها على توعية الجماهير الشعبية و الالتفاف حولها معتمدة في ذلك على أساليب ووسائل متعددة أهمها الإعلام بمختلف أنواعه.

- كان من الأهداف الداخلية التي ركز عليها بيان أول نوفمبر تعبئة الجماهير و تجنيدها خدمة لأهداف الثورة، وفق مبادئ محددة و دقيقة تصمد من خلالها استمرارية الكفاح المسلح، بقيادة جبهة التحرير الوطني .

- لقد أرسى مؤتمر الصومام 1956 أسس ترشيح منظمات جماهيرية، و كان لابد من إيجاد تنظيم هيكلي يؤطر هذه المنظمات، و ركز المؤتمر على دور المجالس الشعبية و المحافظ السياسي في تعبئة الجماهير الشعبية و حشدها وراء الثورة.

- تجلت أهم المنظمات الجماهيرية في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين،و الاتحاد العام للتجار الجزائريين .

- لقد ساهمت المنظمات الجماهيرية في حشد الدعم الشعبي للثورة الجزائرية، حيث نظمت هذه المنظمات العديد من المظاهرات و الإضرابات حققت من خلالها أهدافا عديدة من بينها كسب التأييد الخارجي للثورة و التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للثورة الجزائرية، إضافة إلى نشر الوعي بين الأوساط الشعبية و قد أولت جبهة التحرير الوطني اهتماما خاصا بهذه المنظمات و اعتبرتهم سند للثورة.

- استطاعت جبهة التحرير الوطني من خلال استراتيجيتها الفعالية تحريك الشعب الجزائري و الذي تجاوب معها، حيث خرج الجزائريون في العديد من المظاهرات الشعبية سواء في الداخل أو الخارج ، ليعبروا عن رفضهم للاستعمار الفرنسي، و يؤكدوا تعلقهم بمبدأ الثورة، و التفافهم حول جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد لهم من خلال الالتزام بتعليماتها.

- عززت المظاهرات الشعبية شرعية الثورة، حيث قدمت الجماهير الشعبية دفعا لها من خلال الحضور الشعبي و فعاليته في الميدان مما أضفى على الثورة البعد الشعبي.

- أكدت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 على شمولية الثورة الجزائرية، حيث انها لم تقتصر على سكان الأرياف فقط، بل شملت حتى سكان المدن، وكانت بمثابة نفس جديد للثورة الجزائرية، كما دحضت الادعاء الفرنسي القائل بأنه قضى على الثورة في المدن.

- جسدت مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة، أحد مبادئ جبهة التحرير الوطني حول الوحدة الترابية، حيث أكدت على أن الجزائر وحدة لا تتجزأ، و تكون بذلك قد أعطت دفعا قويا للجماهير الشعبية التي خرجت في مظاهرات رافضة لفصل الصحراء وهو ما يؤكد وعي الشعب الجزائري بالمخططات الاستعمارية، وهذا ما سهل من مهمة جبهة التحرير الوطني الرامية إلى حشد الدعم الشعبي للثورة .

- ابرزت مظاهرات 17 أكتوبر 1961 الدور الفعال الذي اضطلعت به الجالية الجزائرية بالخارج عامة و بفرنسا خاصة، حيث نقلوا المعركة إلى أرض العدو، و قد استغل مناضلو فدرالية جبهة التحرير بفرنسا صحوة الجماهير الشعبية، و نظموا مظاهرات منددة بالإجراءات التعسفية الهادفة إلى عرقلة نشاطهم و قطع الصلة بينهم و بين المواطنين الذين أكدوا على تمسكهم بوطنهم الجزائر، و التفافهم حول الثورة إضافة إلى ذلك فقد أكدوا للرأي العام الفرنسي و العالمي على حقيقة الثورة الجزائرية.

- و على الرغم من طابع السلمية الذي تميزت به المظاهرات الشعبية للجزائريين إلا أن رد السلطات الاستعمارية كان قاسيا حيث قمعت هذه المظاهرات مستخدمة في ذلك شتى وسائل العنف.

- بفضل استراتيجية جبهة التحرير الوطني الفعالة حققت الثورة الجزائرية هدفها المنشود و توجت بنصر كبير ألا وهو الاستقلال، و هذا ما أدى إلى فشل السياسات الفرنسية الرامية لعزل الشعب عن ثورته.

- و بهذه النتائج الباهرة التي حققتها الثورة الجزائرية تجسدت مقولة العربي بن مهيدي "القوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب" .

الملاحق

1- الملحق رقم 01 : الإعلان عن ميلاد إذاعة الجزائر الحرة المكافحة .

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

شعب ثبت في وعـــده

إذاعة الجزائر الحرة المكافحة

لمناضلكم من قلب الجزائر

- المصدر: المقاومة الجزائرية العدد 4 ، 24 ديسمبر 1956، ص 1.

2- الملحق رقم 02 : مكانة الجماهير الشعبية في بيان أول نوفمبر

- أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل الحرية الوطنية،

أنتم الذين ستقررون حكمكم بشأننا ، يعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة. تعتقدكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من نضالنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا الحسنة هو أن نعلمكم الاتجاه الذي يمكن أن توافقكم فيه الإدارية و عملاؤها الإداريون و بعض مخترقي السياسة الاستعمارية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ، بعد مراحل من الكفاح ، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية ، في الواقع ، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أرضه هو الدافعية مشتعلا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوساط الخارجية فإن الاقتراح الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي أخذ مندوبنا الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بصفة مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا البيان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي توجت أيضا مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اتفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزناه الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ممتدة ، نتيجة لسنوات طويلة من الصمود و الروتين، توجيهها سيئ ، مجروحة من بعد الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي يمثل الاستعمار يكثر فرحا علما منه أنه قد أحرز أعظم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يهمني أن يصبح ملامحها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن المتزعمين الذين يتنازعون السلطة، إن حركتنا قد وضعت المسألة الوطنية فوق كل الاعتبارات الثانوية و المتوسطة لقضية الأشخاص و السمعة، وبذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأمس، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نتمنى أن هذه الأسباب كافية لدخل حركتنا التحريرية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات الممتثلة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 - إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 - احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 - التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 - تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 - تدويل القضية الجزائرية

2 - تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.
3 - في إطار ميثاق الأمم المتحدة لوكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني - لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة التبعة، و تتطلب كل قوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ولمعالجة التأويلات الخاطئة و للدليل على رغبتنا العميقة في السلم، و تجنيبا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تعتزم اتباع الطريق و تعترف نهائيا للشعب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و المعتقدات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

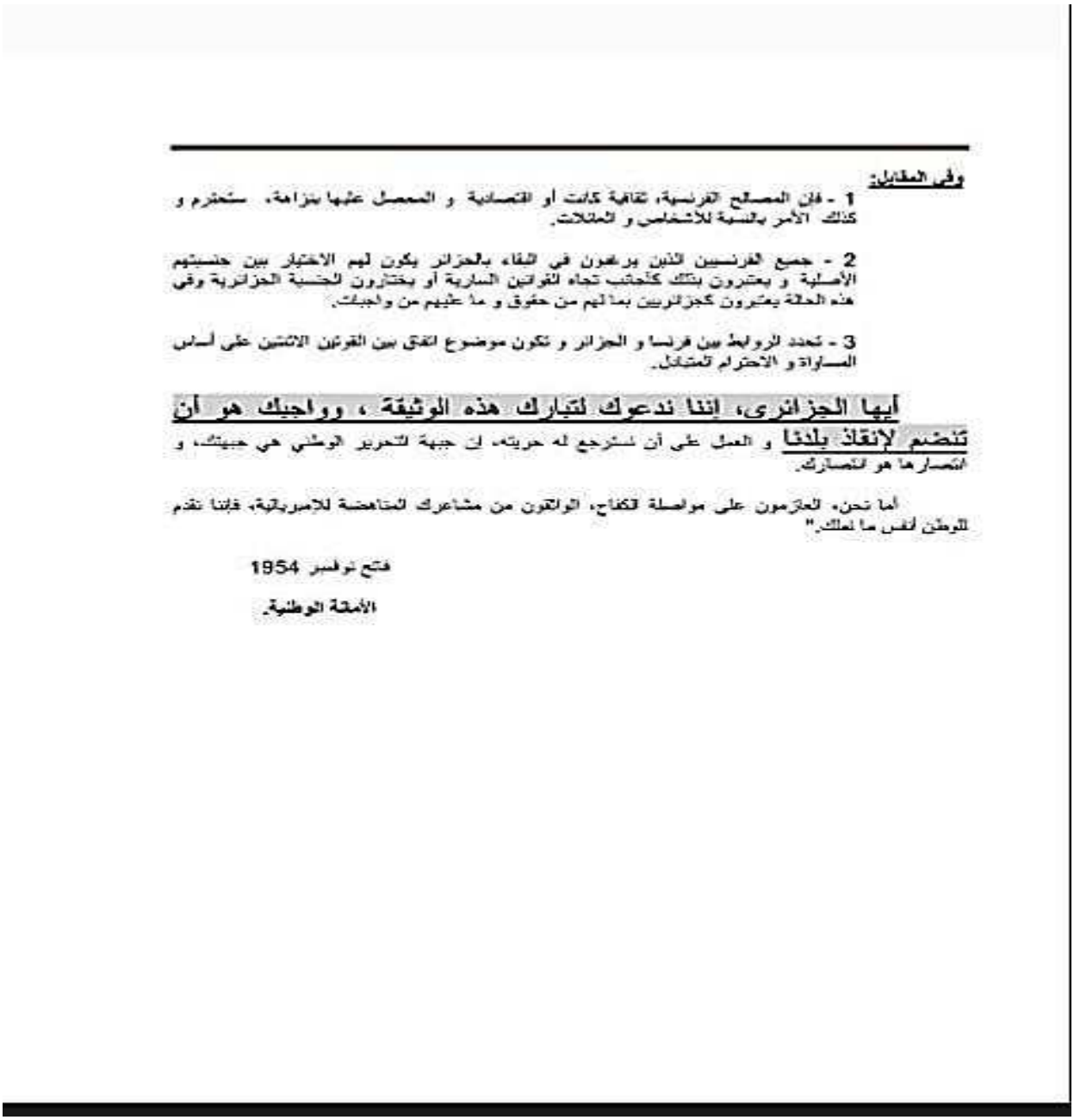

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المعمل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و الممتلكات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفق بين القوتين الاثنين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة ، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن يسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي حبيبك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

المصدر : شارل أندري فافرود، المصدر السابق، ص ص347-351 .

3- الملحق رقم 03 : تعليمات جبهة التحرير الوطني بخصوص إضراب الثمانية أيام

تعليمات جبهة التحرير الوطني بخصوص
إضراب الثمانية أيام

توطئة

ينبغي على الشعب الجزائري، عشية مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، أن يقف وقفة رجل واحد ليعبّر بصورة جماعية وبكلّ وضوح على عزمه الراسخ في نيل الحرية والاستقلال.

ينبغي تجسيد هذا الموقف الجماعي بشنّ إضراب شامل لمدّة ثمانية أيام عبر كامل التراب الوطني وبمشاركة فعلية من طرف جميع الفئات الشعبية بدون استثناء.

إنّنا نرمي إلى بلوغ الهدف التالي:

تقديم البرهان القاطع على انخراط الشعب الجزائري في صفوف جبهة التحرير الوطني كممثّل وحيد لجميع فئاته

منح مبعوثينا إلى الأمم المتحدة تفويضا صريحا لا غبار عليه ليتمكنوا من إقناع القلّة القليلة من الدبلوماسيين الأجانب المترنّحين أو الذين لا تزال تراودهم بعض الأوهام عن «السياسة البرالية» التي تنتهجها فرنسا.

حرّ فئات جديدة من المجتمع نحو ممارسة نضال فعلي ومنظم وذلك بتصعيد مشاعر كراهيتها وبغضها للاستعمار ولأنّ هذا الحقد المشحون لحريٌّ بتعميق وتصعيد الثورة الكامنة فيها.

سوف يكون هذا الإضراب لمرتفق أوّل التمارين الضرورية لتعزيز استعدادنا للثورة الشاملة.

الشروع منذ الآن في تحضير الإضراب الشامل.

1) على الصعيد النفسي:

أ – تُبادر كلُّ ولاية (عسكرية) إلى إعداد منشور دعائي، فور استلامها هذه التعليمات، لتعلن عن الإضراب الشامل دون تحديد موعد بل تكتفي بوضعه في سياق مناقشة القضية الجزائرية الأمم المتحدة.

ب – تُوزّع كلُّ ولاية منشورًا دعائيا ثانيا يتضمّن شعارات الإضراب ويُعلن عن تاريخ انطلاقه الفعلي وفي حالة ما إذا لم يكن لدى قادة الولايات الوقت الكافي للإعلان عن تاريخ انطلاق إضراب الثمانية أيام فليشرع فيه فور انطلاقه في مدينة الجزائر (سوف لن نترك الصحافة والإذاعة مثل هذا الحدث يمرُّ دون التبليغ عنه)

ج – القيام بعمل سيكولوجي مماثل في صفوف العمال والتجار والطلاب ورجال الدين.

د – القيام بحملة مماثلة في صفوف النساء.

هـ – القيام بعملية مماثلة في كلٍّ من تونس والمغرب وعبر العالم.

2) على الصعيد العملي:

أ – يتمُّ، فور استلام هذه التعليمات، تشكيلُ لجنة لمتابعة الإضراب على مستوى كلِّ ولاية تتألّف من ثلاثة إلى أربعة مسئولين (من بينهم واحدٌ من قدماء الطلاب ليتولى تحرير المناشير).

ب – تشكيل لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي.

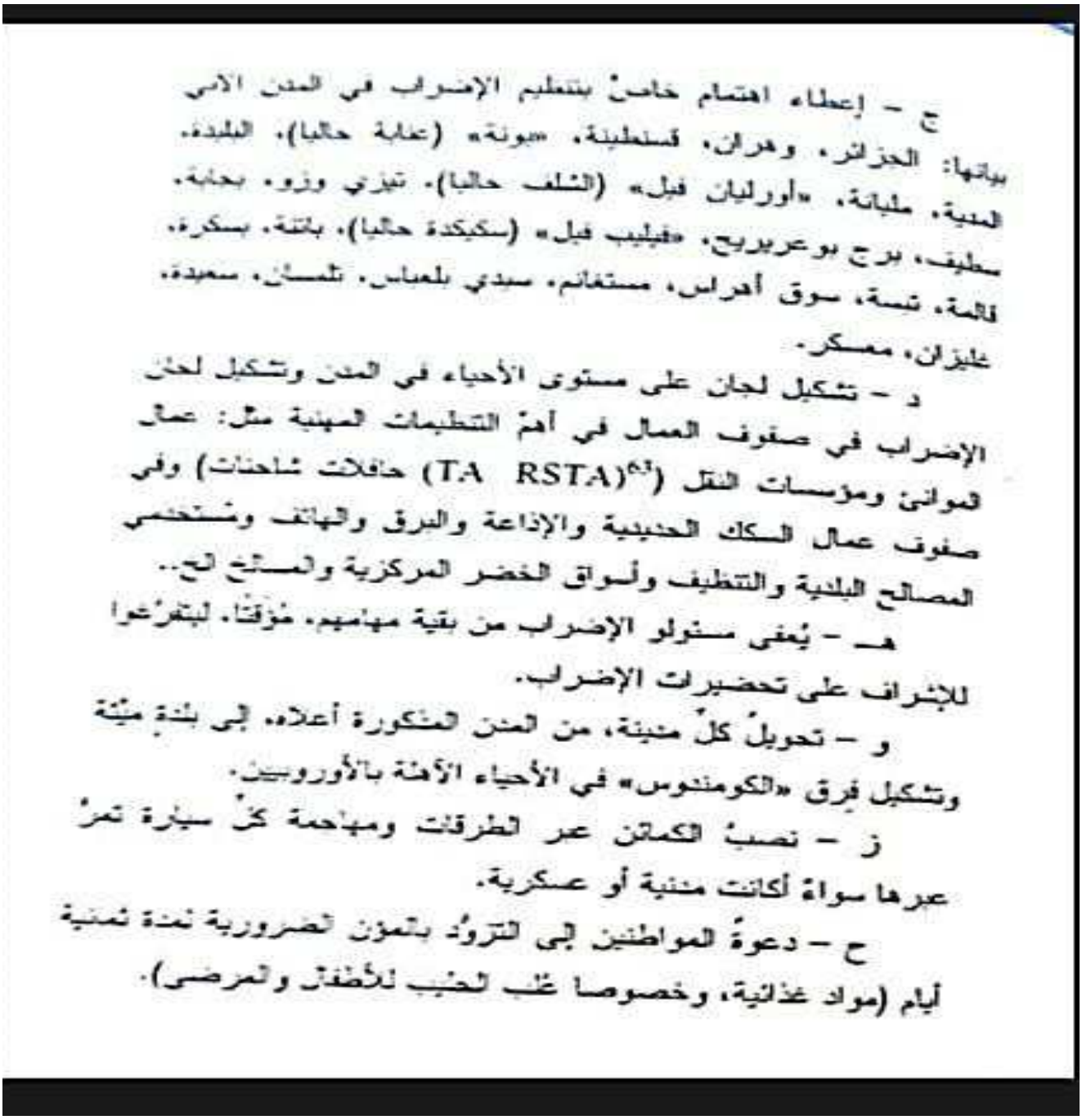

ج – إعطاء اهتمام خاصّ بتعليم الإضراب في المدن الآتي بيانها: الجزائر، وهران، قسنطينة، «بونة» (عنابة حاليا)، البليدة، المدية، مليانة، «أورليان فيل» (الشلف حاليا)، تيزي وزو، بجاية، سطيف، برج بوعريريج، «فيليب فيل» (سكيكدة حاليا)، باتنة، بسكرة، قالمة، تبسة، سوق أهراس، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان، سعيدة، غليزان، معسكر.

د – تشكيل لجان على مستوى الأحياء في المدن وتشكيل لجان الإضراب في صفوف العمال في أهمّ التنظيمات المهنية مثل: عمال الموانئ ومؤسسات النقل (TA RSTA)[63] حافلات شاحنات) وفي صفوف عمال السكك الحديدية والإذاعة والبرق والهاتف ومستخدمي المصالح البلدية والتنظيف وأسواق الخضر المركزية والمسالخ الخ..

هـ – يُعفى مسئولو الإضراب من بقية مهامهم، مؤقتا، ليتفرّغوا للإشراف على تحضيرات الإضراب.

و – تحويلُ كلّ مدينة، من المدن المذكورة أعلاه، إلى بلدة ميّتة وتشكيل فرق «الكومندوس» في الأحياء الآهلة بالأوروبيين.

ز – نصبُ الكمائن عبر الطرقات ومهاجمة كلّ سيارة تمرّ عبرها سواءً أكانت مدنية أو عسكرية.

ح – دعوةُ المواطنين إلى التزوّد بالمؤن الضرورية لمدة ثمانية أيام (مواد غذائية، وخصوصا حُبّ الحليب للأطفال والمرضى).

المصدر : بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، ص 165 .

4- الملحق رقم 04: جبهة التحرير الوطني تدعو العمال إلى دعم الكفاح المسلح بفرنسا

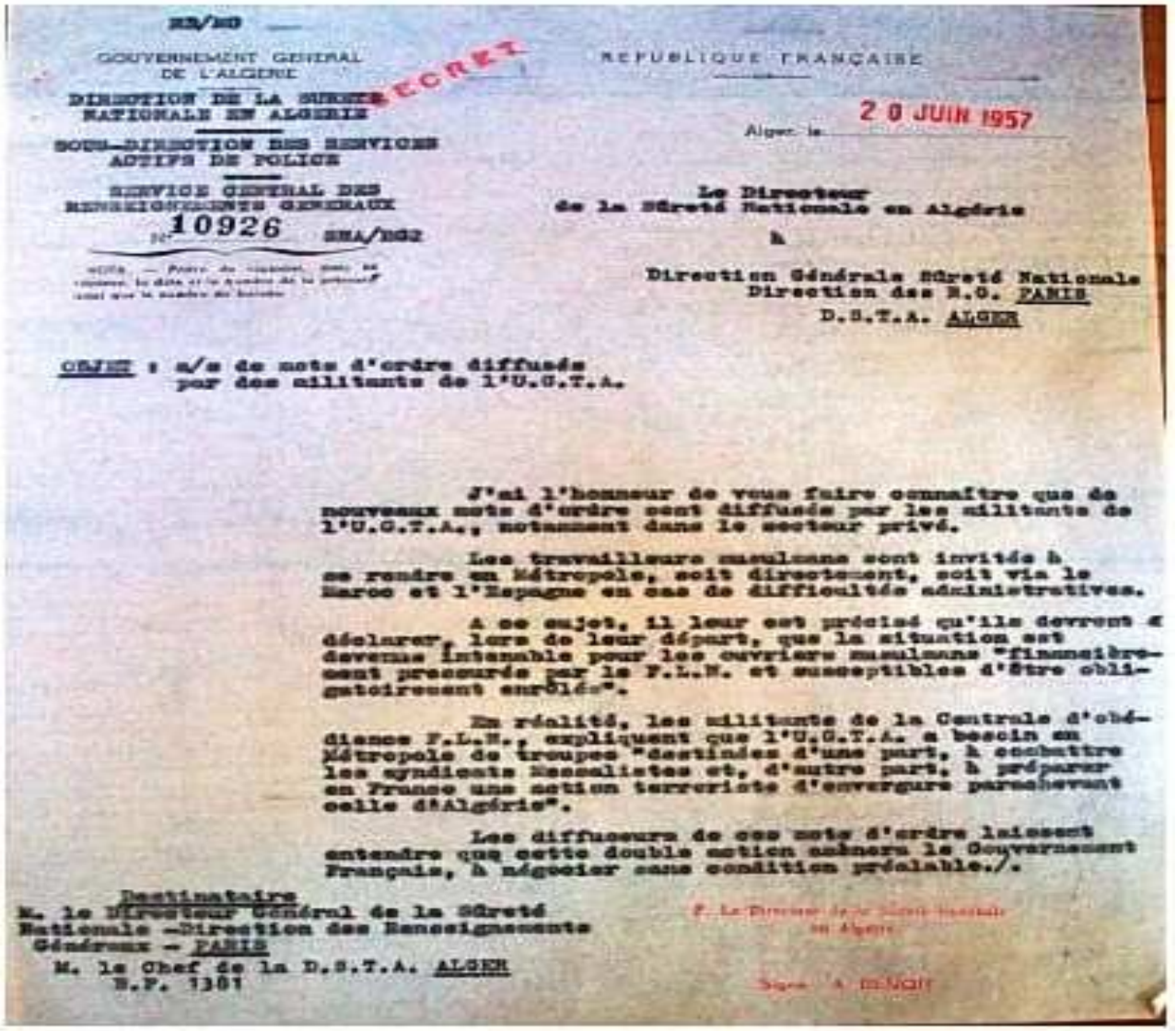

RB/BD

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

DIRECTION DE LA SURETE
NATIONALE EN ALGERIE

SOUS-DIRECTION DES SERVICES
ACTIFS DE POLICE

SERVICE CENTRAL DES
RENSEIGNEMENTS GENERAUX

N° 10926 SRA/RG2

SECRET

REPUBLIQUE FRANÇAISE

Alger, le 20 JUIN 1957

Le Directeur
de la Sûreté Nationale en Algérie

à

Direction Générale Sûreté Nationale
Direction des R.G. PARIS
D.S.T.A. ALGER

OBJET : s/s de mots d'ordre diffusés
par des militants de l'U.G.T.A.

J'ai l'honneur de vous faire connaître que de nouveaux mots d'ordre sont diffusés par les militants de l'U.G.T.A., notamment dans le secteur privé.

Les travailleurs musulmans sont invités à se rendre en Métropole, soit directement, soit via le Maroc et l'Espagne en cas de difficultés administratives.

A ce sujet, il leur est précisé qu'ils devront se déclarer, lors de leur départ, que la situation est devenue intenable pour les ouvriers musulmans "financièrement pressurés par le F.L.N. et susceptibles d'être obligatoirement enrôlés".

En réalité, les militants de la Centrale d'obédience F.L.N., expliquent que l'U.G.T.A. a besoin en Métropole de troupes "destinées d'une part, à combattre les syndicats Messalistes et, d'autre part, à préparer en France une action terroriste d'envergure parachevant celle d'Algérie".

Les diffuseurs de ces mots d'ordre laissent entendre que cette double action amènera le Gouvernement Français, à négocier sans condition préalable./.

Destinataire
M. le Directeur Général de la Sûreté
Nationale -Direction des Renseignements
Généraux - PARIS
M. le Chef de la D.S.T.A. ALGER
B.P. 1301

P. Le Directeur de la Sûreté Nationale
en Algérie

Signé : A. BENOIT

المصدر: جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 396.

5- الملحق رقم 05: مشاركة الأطفال و النساء في المظاهرات.

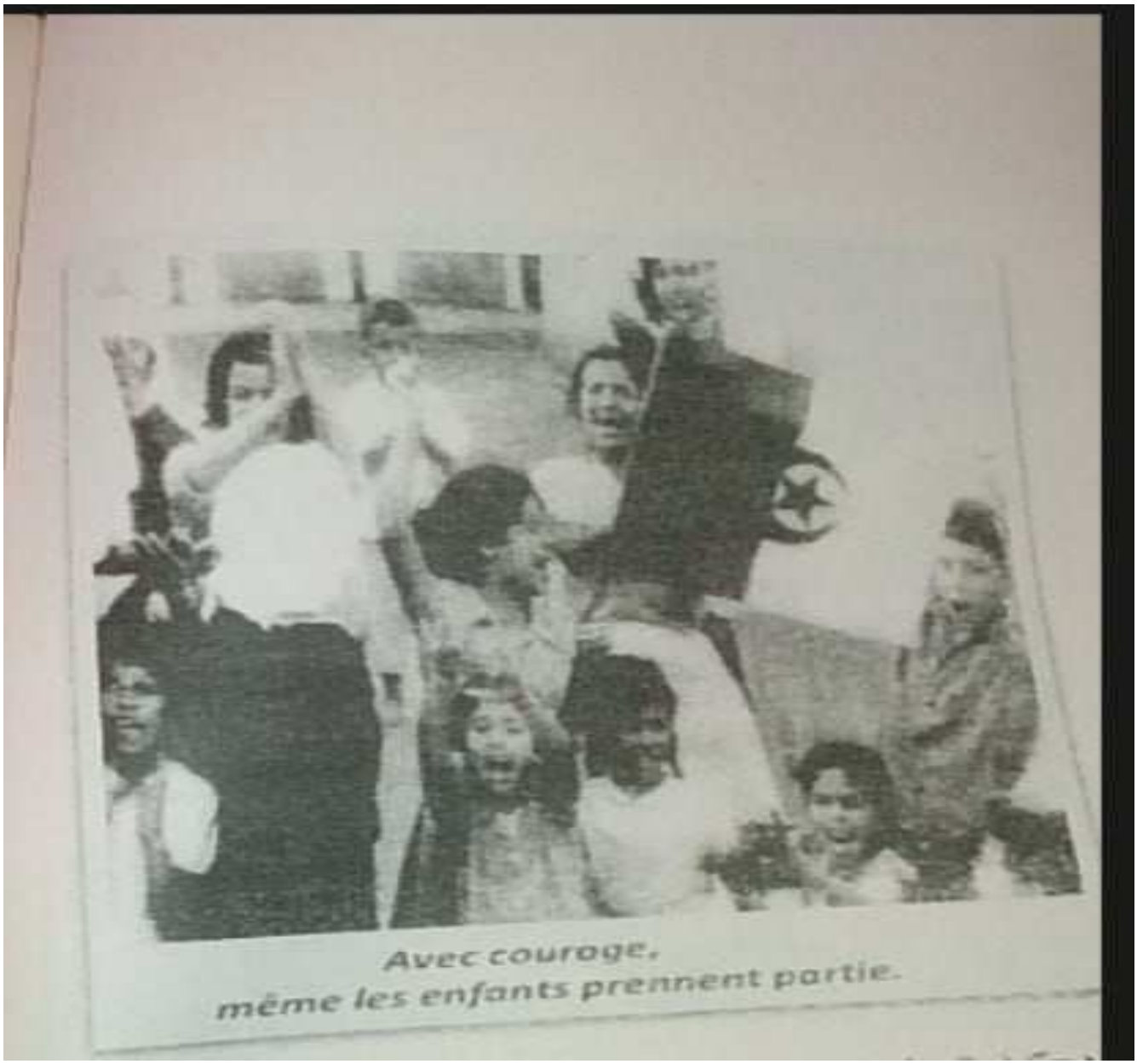

المصدر: محمد فريحة، المرجع السابق، ص ص 78-94.

قائمة المصادر و المراجع :

قائمة المصادر:

1- افينو باتريك و بلانشايس جون ، حرب الجزائر ملف و شهادات ،تر: بن داود سلامنية ج2، دار الوعي للنشر ، الجزائر ،2013 .

2- الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة و المجتمع، تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3- البجاوي محمد ، الثورة الجزائرية و القانون، تر: علي الخش، دار اليقظة العربية للنشر سوريا، 1965.

4- النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، (نداء أول نوفمبر مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) تص: عبد العزيز بوتفليقة، وزارة المجاهدين، منشورات ANEP.

5- بشيشي الأمين، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة و محطات إذاعية أخرى متضامنة، تق، زهير احدادن منشورات أصالة ثقافة، الجزائر، 2013 .

6- بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 3، 1946-1954،ج3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010

7- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية ، دار النعمان للنشر و الجزائر،2012.

8- بن خدة بن يوسف ، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود دار هومة،2005، الجزائر.

9- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012.

10- بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004.

11- بن خدة بن يوسف ، نهاية حرب التحرير في الجزائر ، اتفاقيات إيفيان، تع : لحسن زغدار مراجعة، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

12- بن يونس محند أكلى ، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2013.

13- بوحارة عبد الرزاق ، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، تر: صالح عبد النوري، دار القصبة ،الجزائر،د ت.

14- بوداود عمر ، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، القصبة، الجزائر، 2007 .

15- بوضياف محمد ، التحضير الأول نوفمبر، ط1، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر 2010.

16- بيجو بوليت مارسيل، 17 أكتوبر ما يملكه الجزائريون متبوع بنص الحجب الثلاثي لجيل ما نصيرون ، تر: رشيد خوازم، دار سيديا، الجزائر 2013.

17-تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، ط1، دار الرشاد ، الجزائر، د ت .

18-جغابة محمد ، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، قراءة في البيان تق:محمد العربي ولد خليفة، دار هومة الجزائر.

19- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد و صالح الملوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994 .

20–ديغول شارل، مذكرات الأمل و التجديد 1958–1962، تر: أحمد عويدات ط1،منشورات عويدات، لبنان،1971

21– فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

22– قداش محفوظ ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة للنشر، الجزائر،2011.

23– قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

24– مالك رضا ، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية ، تر: فارس غصوب،ط1، دار الفارابي للنشر، لبنان، 2003.

25– محساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر عن الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2003

26– ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للنشر، الجزائر 2012،

27– كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962، دار القصبة ، الجزائر، د ت.

28–كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور ، دار الشهاب للنشر، الجزائر 2009.

29– كيوان عبد الرحمن ، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص أساسية لـــ ح . ش .ج – ح . إ .ح. د تر: محمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

قائمة المراجع :

1- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

2- الجنيدي خليفة ، حوار حول الثورة، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009.

3- الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي عن للثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

4- الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر دار الحكمة، الجزائر 2014.

5- الصديق محمد الصالح ، ايام خالدة في حياة الجزائر ،دار موفم للنشر ، الجزائر 2007.

6- العسلي بسام ، الله أكبر و انطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس للنشر، بيروت، 1986.

7- العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي، دار النفائس، بيروت.

8- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1985.

9- العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر ، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة و النشر، الجزائر، 2003.

10- اللولب حبيب حسين ، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

11- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954. الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني.

12- أنري فافرود شارل ، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، دار دحلب للنشر، الجزائر ، 2010 .

13- بزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2 منشورات تالة، الجزائر، 2009.

14- سعدي يزيان ، جرائم موريس ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، ط2 منشورات تالة ، الجزائر ،2009.

15- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010.

16- بلخوجة عمار ، الحركة الوطنية الجزائرية، أبطال و معالم، تر: مسعود حاج مسعود ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

17- بلوفة عبد القادر جيلالي ، حركة انتصار الحريات للحريات الديمقراطية ، الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954 عمالة وهران ط2 ، دار نوميديا للنشر ، الجزائر، 2013.

18- بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة للنشر، الجزائر. د ت .

19- بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث و الدراسات ،الجزائر، 2012.

20- بوضربة عمر ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية1954-1960، دار الارشاد الجزائر، 2013.

21- بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، دار الأمة للنشر،الجزائر،2000.

22- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996.

23- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، و يليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954، عالم المعرفة، الجزائر، 2003.

24- بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، عالم المعرفة للنشر الجزائر، 2009.

25- بوعزيز يحي ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ج2، دار الهدى الجزائر 2009 .

26- بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.

27- بومالي أحسن ، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954- 1956، دار المعرفة، الجزائر 2010.

28- جويبة عبد الكامل ، الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1 دار الواحة للنشر، الجزائر، 2012.

29- حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية1871-1962، مشاهد ثقافية و أيديولوجية ط2 ، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1955.

30- حمدي أحمد ، الثورة الجزائرية و الإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، وزارة الثقافة الجزائر،2007.

31- حمدي أحمد ، دراسات في الصحافة الجزائرية ،دار هومة ، الجزائر، 2000.

32- خرشي جمال ، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر1830، 1962، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009 .

33- دبش إسماعيل ، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 دار هومة، الجزائر، 2009 .

34- دحو العربي ، أوراق نوفمبرية، كتابات إعلامية و تاريخية و أدبية و روايات مجاهدين وصدى ثقافة الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2011.

35- درواز الهادي ، الولاية السادية التاريخية تنظيم وقائع 1954-1962، دار هومة الجزائر، 2002.

36- ديك زهرة ، حقائق من الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية و تاريخية، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012.

37- رخيلة عامر ، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

38- ريان قدور ، الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة لمكافحة التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962 منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2001.

39- زروال محمد ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هرمة الجزائر، 2015.

40- زيدان المحامي زبيحة ، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى للنشر ، الجزائر 2009.

41- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر الجزائر، 2007.

42- شريط لخضر ، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

43- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954-1962، دار القافلة الجزائر، 2013.

44- طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة، 1956-1958 دار الهدى، الجزائر، 2013.

45- عباس محمد ، رواد الوطنية، ج7 ، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013، ص 243.

46- عباس محمد ، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر 2007.

47- عباس محمد الشريف ، من وحي نوفمبر، مداخلات و خطب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

48- عبد الرحمن عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

49- عقيب محمد السعيد ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في الثورة 1955-1962، ط1، دار الشاطبية للنشر، 2012.

50- علوي محمد ، قادة ولايات الثورة الجزائرية،1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر،2013.

51- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر العامة ما قبل التاريخ الى 1962 ، ج1 دار المعرفة ، الجزائر ،2009.

52- عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ، دار ريحانة للنشر ، الجزائر ، 2002.

53- عميراوي احميدة ، اوراق تاريخية ، دار الهدى ، الجزائر ،2006 .

54- غربي الغالي ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، دار غرناطة، الجزائر.

55- غريسي أحمد ، محاضرات سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية1954، مطبعة جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، 2018.

56- قندل جمال ، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، وزارة الثقافة للنشر، د.ت.

57- قندل جمال ، إشكالية و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، وزارة الثقافة.

58- كاشة الفرحي بشير ، مختصر وقائع و أحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1830-1962،الجزائر، 2007.

59- لميش صالح ، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط1، دار بهاء الدين للنشر، الجزائر 2013.

60- لونيسي رابح ، دراسات حول أيديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2012.

61- لونيسي رابح ، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، كوكب العلوم، الجزائر 2012.

62- لونيسي رابح ، و آخرون ، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة الجزائر 2010.

63- معمري خالفة ، عبان رمضان،تر: زينب زخروف، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

64- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

65- مقلاتي عبد الله ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962 ج2، دار بوسعادة، الجزائر.د ت .

66- مقلاتي عبد الله ، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 .

67- ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية 1،ج2، دار الهدى ، الجزائر.

68- مناصرية يوسف ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة الجزائر، 2013.

69- منغور احمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير للنشر، الجزائر، 2013 .

70- مورهنري كليمون ، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين 1955-1962، شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،2012.

71- مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

72- ميكاشير صالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962 دار الأمل، الجزائر، 2012 دار الأمل، الجزائر، 2012.

73-وزارة المجاهدين، من يوميات الثورة الجزائرية1954-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1999 .

74- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائرية إبان الثورة ثورة نوفمبر 1954، ط5، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012.

75- هلال عمار ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، 1830-1962، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2016.

الرسائل الجامعية:

1-ايدو شعبان ، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية1957-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس2017-2018.

2- بن غليمة سهام ، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958، بين التخطيط الاستعماري الفرنسي و ردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017.

3- تكران جيلالي ، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني بين 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث

والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، "2"، 2012-2013.

4- تيتة ليلى ، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم العلوم الإنسانية فرع تاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012-2013.

5- خلوفي بغداد ، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، بجامعة وهران، 2014-2015.

6- خيثر عزيز ، العمل النقابي بالجزائر و دوره في خدمة القضية الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا 1956-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر 2016-2017.

7- زاوي نبيل ، دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثور التحريرية 1954-1962 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ و الجغرافيا، بوزريعة الجزائر 2016-2017.

قائمة المجلات و الجرائد:

المجلات :

1-بوزايد خضراء، 11 ديسمبر 1960، الشعب يلبي نداء جبهة التحرير الوطني، مجلة الجيش، ع 177، ديسمبر 1987.

2-بوشلاغم الزبير، الاحتفال بالذكرى 31 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، مجلة أول نوفمبر ع 134، 1892.

3-بوضربة عمر، موقف النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني، 1955-1962، مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا، المجلة التاريخية ، ع4، سبتمبر 2017.

4-ت عز الدين، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، الذكر و المغزى ، مجلة الجيش، ع 261 ديسمبر، 1985.

5-تقار سيد علي ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، إرادة شعب تنتصر مجلة الجيش، ع165 ديسمبر 1977.

6-ح راشدين، ذكرى مظاهرات 17 أكتوبر 1961، إعادة دمج العامل المهاجر في الحياة الوطنية،مجلة الجيش، ع 235، أكتوبر 1983.

7- جلالي عبد الجليل، مظاهرات 11 ديسمبر 1960، عندما تنتصر إرادة الشعب، مجلة الجيش، ع 213 ، 1981.

8-سعدوني بشير، الصحراء الجزائرية بين رغبة الفرنسيين بالاحتفاظ بها و إصرار على عدم التنازل عنها، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة، ع14.2012.

9- سيد علي احمد مسعود ، اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية الوطنية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع9، جويلية2015.

10-طالبي عمار، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير،مجلة أول نوفمبر ع12، أوت1975.

11-عواريب لخضر ، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و مظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 7، جانفي 2012 .

12- نوري هادي صباح و طلال جاسم حنان ، تنظيمات العمال و الطلبة المهاجرين الجزائريين و دورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالي ، ع 52، 2011.

13-وزاني م، 11 ديسمبر1960، ديان بيان فو نفسية ،مجلة الجيش، ع 283، ديسمبر 1987.

الجرائد:

1- المقاومة الجزائرية، ع8، 11 مارس 1957.

2- المقاومة الجزائرية، ع6، 28 جانفي 1957.

3- المقاومة الجزائرية، ع2، 15 نوفمبر1956.

4- المقاومة الجزائرية، ع18، 1جويلية1957.

5- المقاومة الجزائرية، ع5، 12 جانفي 1957.

6- جريدة المجاهد، ع10، 5 سبتمبر، 1957.

7- جريدة المجاهد، ج4، ع 98، 19جوان 1961.

8- جريدة المجاهد، ج3، ع73، 25 جويلية 1960.

قائمة الملتقيات :

1- الإعلام و مهامه أثناء الثورة، دراسات و بحوث الملتقى الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر،1954.

2- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أو لنوفمبر 1954 ، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات و بحوث في الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر.

3- قواسمية سهام، ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، دراسة قانونية و سياسية يومي 2و3 ماي 2012.

قائمة الموسوعات و القواميس :

1-مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات، و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، د ت .

2- معدى الحسيني الحسيني ، موسوعة أشهر الثوار في العالم،ط1، دار النهار للنشر القاهرة، 2012.

الملخص

جبهة التحرير الوطني هي منظمة ثورية سياسية، لطالما حرصت على تكريس البعد الشعبي للثورة الجزائرية ، ورسمت استراتيجية قائمة على تفعيل العمل الثوري، اكدت من خلالها على حتمية المشاركة الشعبية في الثورة، وضرورة الاعتماد على كل الوسائل الممكنة لاستقطاب مختلف شرائح الشعب الجزائري لتحقيق التعبية الجماهيرية، وتجسد ذلك في وضع هياكل تنظيمية للمنظمات الجماهيرية، وتحريك الجماهير الشعبية التي سجلت حضورها في عديد المظاهرات في الداخل والخارج، وهذا ما أدى الى نجاح هذه الاستراتيجية ، التي ساهمت في تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال

الكلمات المفتاحية:

جبهة التحرير الوطني، الجماهير الشعبية، المظاهرات

Résumé :

Le Front de libération nationale est une organisation révolutionnaire politique, a toujours veillé à dédier la dimension populaire de la révolution algérienne, Il a élaboré une stratégie basée sur l'activation de l'action révolutionnaire, À travers lequel elle a souligné l'inévitabilité de la participation populaire à la révolution, Et la nécessité de s'appuyer sur tous les moyens possibles pour attirer différents segments du peuple algérien pour parvenir à une mobilisation de masse, Cela s'incarnait dans le développement de structures organisationnelles pour les organisations de masse, Et la mobilisation des masses populaires, qui ont enregistré leur présence dans de nombreuses manifestations au pays et à l'étranger, C'est ce qui a conduit au succès de cette stratégie, Cela a contribué à atteindre l'objectif souhaité, qui est l'indépendance.

Les mots clés :

Front de libération nationale, Masses populaires, Démonstrations